دُرَجُ الغُرَرِ ودُرَجُ الدُّرَرِ

تأليف
عُمَر بن علي بن مُحَمَّد المطوّعي
المتوفى نحو سنة ٤٤٠ هـ

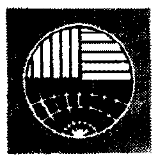


تحقيق
جليل العطية

عالم الكتب

درج الغرر ودرج الدرر





بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ ٣١ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابعلبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

دَرْجُ الغُرَرِ وَدُرْجُ الدُّرَرِ

تأليف

عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ المُطَّوِّعِيّ

المتوفى نحو سنة ٤٤٠ هـ

تحقيق

جليل العطيّة

عالم الكتب

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

مُقَدِّمَة التَّحقِيق

- ١ -

مؤلف الكتاب

هو الإمام[١] : أبو حفص : عمر[٢] بن علي بن محمد المطوعي ، محدّث ، أديب .

ترجم له الثعالبي في « اليتيمة » و « التتمة » ، والباخرزي في « الدمية » ، ومن المؤسف أن هذه التراجم ـ على أهميتها ـ لا تكشف الكثير عن حياته .

لقد اهتم الرجلان ، وهما أديبان معاصران له ، بايراد طائفة من أشعاره ، وبعض الفِقر النثرية له ، وذكر أحدهما ـ الثعالبي ـ أسماء بعض مصنفاته .

ولم تورد المصادر القليلة التي عرضت لترجمتهِ شيئاً عن أصله ، وقبيلته ، قال ابن الأثير[٣] وتابعه ابن السمعاني[٤] :

المُطّوعي ، بضم الميم وتشديد الطاء ، وفتحها وكسر الواو ، وفي آخرها العين

---

(١) : ترجمته : اليتيمة ٤/٤٣٣ ، ٤٣٧ ، التتمة ٢/١١ ، ١٤ ، دمية الباخرزي : ٢/٨٥ ـ ٨٨ زهر الآداب ـ تنظر الفهارس ، اللباب ٣/١٥١ ، الأنساب (مخطوطة باريس) : ق ١٧٨ ط ، الطبقات الكبرى للسبكي : ٣/١٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤/٣٩٦ ، طبقات الشافعية للأسنوي : ١/٣٢ ، طبقات ابن شهبة (مخطوطة) ق ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٧ ، طبقات الشافعية لابن هداية ـ ٤٠ ، كشف الظنون : ٢/١٦٣٩ ـ ١٨١٧ الأعلام (ط ٤) ٤/١٩١ .
معجم المؤلفين : ٧/٣٠٢ .

(٢) ذكر اسمه في بعض نسخ اليتيمة والتتمة : عمرو ، بالواو ، والصواب ما أثبتناه .

(٣) اللباب ٣/١٥١ .

(٤) الأنساب : ق ١٧٨ ظ .

المهملة ، هذه النسبة إلى المُطوِّعة ، «وهم جماعة فرغوا أنفسهم للجهاد ، ورابطوا في الثغور ، وتطوعوا بالغزو ، وتصدوا للعدو في بلاد الكفر » .

ثم ترجما لطائفة ، لم يكن بينهم ، مصنف كتابنا .

ولا شك أن المطوّعي كان عربياً ، من تلك الأُسر التي فضلت البقاء في نيسابور بعد الفتح الإسلامي لبلاد فارس ، منصرفة لخدمة الدين الحنيف . عاش في النصف الثاني من القرن الرابع ، وشطراً كبيراً من القرن الخامس .

وكانت نيسابور في ذلك الوقت ، من أزهر الحواضر الإسلامية ، وأحفلها بالعلماء والشعراء ، يشّد إليها الرحال لطلب العلم ، وكان أُمراؤها يجتذبون الشعراء والعلماء ، تشبهاً بالخلفاء العباسيين .

وكان على رأس هؤلاء : أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي ، فاجتذب إلى حضرته أقطاب الأدب واللغة والشعر ، وكان المطوّعي في جملتهم ، فخدمه في صدر شبابه[1] ، و « دَرْج الغُرر » ثمرة ، من ثمرات تلك الصلة .

وكما نجهل أسماء شيوخه ، وعمن تلقى الأدب وعلوم العربية ، وعمن سمع الحديث ، لا نعرف المدة التي أمضاها في اختصاص « أبي الفضل » ، على أن أبا منصور الثعالبي ، يذكره في التتمة[2] مع لقب : الحاكم ، وقد حمل هذا اللقب الشرعي ، إلى آخر حياته ، فيما يبدو .

والمؤكد أنه آثر الإنصراف إلى علوم الدين ، وتدريس الفقه الشافعي ، في مدرسة « أبي سعد الزاهد » التي أُنشئت قبل سنة ٤٠٤ هـ من قِبل عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم ، النيسابوري ، الشافعي ، وذكر عبد الغفار الفارسي أن المطوّعي اتخذ مدرسة الزاهد سكناً له ، بعد « أبي علي الحاجري » سنين كثيرة[3] .

---

(١) السبكي : ١/ ٢٠ .

(٢) التتمة ٢/ ١١ ـ ١٤ .

(٣) انظر : مدارس قبل النظامية للدكتور ناجي معروف ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٢/ ١٣ (١٩٧٣) .

- ٢ -

٣٧٠ هـ ؟ - ٤٤٠ هـ ؟

بخلت المصادر التي استشرناها في تحديد سنة وفاته ، وولادته ، وسنحاول بحث هذه المسألة :

١ - حدد « أبو حفص » تاريخ فراغه من تصنيف « دَرْج الغُرر » في : سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة[١] .

٢ - وصفه الثعالبي قائلاً : شاب لبس برد شبابه على عقل مكتهل[٢] ، ولا بد أن أبا منصور أثبت ترجمة المطوّعي في النسخة الثانية من « اليتيمة » والتي قرر أنه كتبها سنة ٤٠٣ هـ[٣] .

٣ - لعله كان في حدود الثامنة والعشرين عند فراغه من تصنيف كتابه . فيكون من مواليد سنة ٣٧٠ هـ (على نحو التقريب) .

٤ - ذكر السبكي[٤] أن المطوّعي توفي نحو ٤٤٠ هـ - ولم نجد من حدّد وفاته ، وعلى هذا يكون عاش نحو سبعين عاماً .

- ٣ -

مصنفاته

إذا كانت مصادرنا قد سكتت عن ذكر نشأته العلمية وشيوخه ، فإنها زودتنا باسماء طائفة من آثاره هي :

١ - أجناس التجنيس : موضوعه واضح ، ولا بد أنه تناول أساتذة هذا الفن من

---

(١) انظر الفقرة رقم : ٢٥٤ .

(٢) اليتيمة ٤/٤٣٣ .

(٣) اليتيمة ١/١٦ - ١٩ ، وانظر أيضاً : مصادر الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر) - مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٢ - ١/٣٢١ - ٣٦٢ (مقال للدكتور محمود الجادر) .

(٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي : ١/٢٠ .

شعراء عصره ومنهم : أبو الفتح البستي ، أبو الفضل الميكالي ، الثعالبي وغيرهم .

٢ ـ الجِنان : انفرد بذكره « رياضي زاده »[١] ويبدو أنه مختارات أدبية وشعرية .

٣ ـ حمد من اسمه أحمد : قال الثعالبي[٢] : حين ألفّ صاحب هذا الكتاب « فضل من اسمه الفضل » عارضه بهذا الكتاب .

ويبدو أنه صنف هذا الكتاب في فضائل الأمير أحمد بن علي الميكالي .

٤ ـ دَرْج الغُرر ودُرج الدّرر ، وهو موضوع تحقيقنا ، وسيأتي الحديث عنه .

٥ ـ المُذَهب في ذِكر شيوخ المَذَهَبْ .

صنّفه في طبقات الشافعية ، قال السبكي[٣] : فأول من بلغني في ذلك الإمام أبو حفص عمر بن علي المطّوعي المتوفىٰ نحو سنة ٤٤٠ هـ : صنّف للإمام أبي الطيب سهل الصعلوكي ، كتاباً سماه : المُذَهب في ذِكر شيوخ المَذَهَبْ .

ولم يصل إلينا هذا الكتاب الهام ، ويبدو أنه كان كبيراً ، بحيث تولى ابن الصلاح المتوفىٰ سنة ٦٤٣ هـ انتخاب أشياء منه في كتاب سماه « المنتخب من المُذَهب في ذكر شيوخ المَذَهب » ومنه اقتباسات كثيرة في طبقات كل من : الأسنوي[٤] (٧٧٢ هـ) ، السبكي[٥] (٨٧٩ هـ) ، ابن قاضي شَهبة[٦] (٨٥١ هـ) .

٦ ـ وعد بتصنيف كتاب يضم رسائل الميكالي قال : فأما جمل رسائله ، فإني جامع شملها وناظمٌ عقدها فيما بعد ، وجاعِلٌ لها كتاباً برأسه[٧] .

ولا نعرف شيئاً عن هذا الكتاب .

---

(١) أسماء الكتب : ١٤٢ .

(٢) اليتيمة : ٤/٤٣٣ .

(٣) انظر مقدمة : طبقات الشافعية الكبرى : ١/٢٠ .

(٤) طبقات الشافعية ١/٣٢ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى : تنظر الفهارس .

(٦) طبقات الشافعية (مخطوطة باريس) : ق ٩ ظ ، ١٥ ظ ، ١٦ و ، ٢٦ و، ٢٧ و .

(٧) انظر الرقم : ٩٦ .

ويبدو أن له مصنفات أُخرى بدليل قول الثعالبي[1] بعد أن ذكر آثاره : وغيره .

شعره

والمطّوعي : شاعر .

قال الثعالبي[2] ، شعره كثير المُلح والظرف ، لا يكاد يخلو من لفظ أنيق ومعنى بديع .

وقد روى له الثعالبي والباخرزي والعتبي وغيرهم طائفة غير قليلة من شعره في موضوعات مختلفة . وهو يميل إلى الجناس والصناعة اللفظية كشيخه الميكالي ومعاصره البستي ، ومن شعره[3] :

١ ـ لما استقلت بهم عير النوى أُصلا ... وشتّتهم صروف البين تشتيتا
٢ ـ جلستُ أنظم في وصف الهوى درراً ... والعينُ تنثرُ من دمعي يواقيتا

وقال[4]:

١ ـ تكبّر لما رأى نفسَه ... على صُورةِ الشمس قد صُوّرت
٢ ـ سيندمُ ألفاً على كِبره ... إذا الشمسُ في خدّه كُوّرتْ

وقال[5] :

١ ـ من كان في الحشر له شافعٌ ... فليسَ لي في الحشر من شافعِ
٢ ـ غير النبي المرسلِ المصطفى ... ثم اعتقادي مذهب الشافعي

---

(١) اليتيمة : ٤٣٣/٤ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) اليتيمة ٤٣٥/٤ .
(٤) المصدر السابق .
(٥) التتمة : ١٤/٢ . والبيتان منسوبان إلى أبي الفتح البستي (ديوانه : ٢٧٥) !

وله أيضاً[1] :

١ ـ ومهفهفٍ لم تبدُ لي وجناته ... إلّا حسبتُ بأنّها جنّاتُ

٢ ـ كم قلتُ حين مشىٰ إليّ فأخجلتْ ... غُصنَ النَّقا من قدّه الحركاتُ

٣ ـ يا أيُّها الظَّبيُ الذي لحظاتُه ... بسُيوفها منّا القلوبُ رجاةُ

٤ ـ كَملَت محاسنُ وجنتيك فزكِّها ... فأجابني : ما في الظِّباء زكاةُ

وأدرج المطوّعي شيئاً من شعره في تضاعيف كتابه هذا ، ونسبه إلى بعض أهل العصر ، وهذا ما سنتعرض له بعد قليل .

ولا نعرف : أكان له ديوان خاص أم لا

فقد سكت الثعالبي والباخرزي ، وسكتت المصادر الأُخرى ، غير أن الباخرزي عدّه في جملة « الشعراء المقلين » وقال : أشعاره كلها نُكت وأنفاسه مُلح .

- ٤ -

المؤلَف فيه :

أبو الفضل الميكالي[2]

أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي ، أمير من أبناء ملوك فارس ، والنسبة إلى « ميكال بن عبد الواحد » .

ساق ابن الأثير نسبه إلى « بهرام »[3] .

---

(١) اللطف واللطائف للثعالبي : ٤٣ .

(٢) ترجمته : يتيمة الدهر ٤/٣٥٤ ـ ٣٨١ ، تاريخ العتبي : ق ١٢٤ ، دمية القصر : ٢/٨٥ ـ ٨٨ ، اللباب : ٣/٢٠٢ ، الأنساب (مخطوط) : ق ٢٢١ ، زهر الآداب : تنظر الفهارس ، فوات الوفيات ٢/٤٢٨ ـ ٤٣٣ ، الوافي ـ مخطوطة باريس ـ تراجم حرف العين : ق ٢٩٨ ـ ٣٠٠ ، كشف الظنون ٢ / ١٦٣٩ ، ١٨١٧ ، سحر العيون للبدري ١٩٤ ، هدية العارفين ١/٦٤٨ ، الأعلام (ط ٤) ٤ ـ ١٩١ ، معجم المؤلفين ٧/٣٠٢٥ بروكلمان (الطبعة الاوروبية) الذيل : ٥٠٠ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ٢/٦٤٣ .

(٣) اللباب : ١/٢٠٢ .

نشأ أبو الفضل في خراسان وتلمذ لعلماء عصره ، كان أوحد زمانه في تلك الديار : أدباً وفضلاً وعقلاً .

وُصفَ بانه كان « حسن الأخلاق ، مليح الشمائل ، كثير العبادة ، دائم التلاوة ، سخي النفس »[1] .

عقد له مجلس للإملاء في رجب سنة ٤٢٢ هـ ، واستمر ذلك إلى حين وفاته . سمع بخراسان من الحاكم « أبي أحمد الحافظ » وأبي عمرو بن حمدان ، وذكر الصفدي أنه سمع آخرين في بخارىٰ ومكة[2] .

روى عنه جماعة ، منهم :

أبو الفضل محمد بن أحمد الطبسي الحافظ ، وأبو الحسن علي بن أحمد المؤذن ، وأبو القاسم بن علي ، الفقيه الأجل .

ثقف الميكالي ثقافة عربية ـ إسلامية ، وكان حافظاً للأشعار والملح ، وكان من جملة الرواة الذين اعتمد عليهم الثعالبي في تصنيف « يتيمته »[3] ، وروى عنه « العتبي » شيئاً من نثره[4] ، بينما روى الباخرزي ، طائفة من غرر شعره .

حدد أثبت المؤرخين ، وأقربهم إلى عصره ، وفاته « يوم عيد الأضحى سنة ست وثلاثين وأربعمائة »[5] ، ووهم حاجي خليفة عندما اعتقد أنه توفي سنة ٤٧٥ هـ[6] جاعلاً حدوث الوفاة في دمشق ، وتابعه في هذا الوهم البغدادي[7] .

---

(١) السمعاني : ق ٢٢١ ، ابن شاكر الكتبي : ٤٢٨/٢ ، الوافي : ق ٢٩٨ .
(٢) الوافي : ق ٢٩٨ و .
(٣) أنظر : مصادر الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر) للدكتور محمود الجادر ـ مجلة المجمع العلمي العراقي : ٢٢ ـ ١ ـ ٣٢١ ـ ٣٦٢ .
(٤) تاريخ العتبي : ق ١٢٤ ـ ١٢٥ .
(٥) الأنساب : ق ٢٢١ ط ، فوات الوفيات : ٤٢٨/٢ ، الوافي : ق ٢٩٨ و ،
(٦) كشف الظنون : ٦٩٢/١ .
(٧) هدية العارفين ٦٤٨/١ .
خلط حاجي خليفة بين عبيد الله بن أحمد الميكالي وعبد الله بن أحمد الشاماتي ، الأديب المتوفى بدمشق سنة ٤٧٥ هـ (انظر : الوافي ٣١/١٦) . .

ولم تحد المصادر ، سنة ولادته ، ومن حسن الحظ أن يقدّم لنا الباخرزي إشارة جديدة لها مدلولها التاريخي ، فقد قرر أنه صحبه « بعدما أناف على الثمانين » .

وإذا افترضنا أن هذا اللقاء ، الذي اعتّز به صاحب « الدمية » كثيراً ، تم قبيل وفاة الميكالي بسنتين ، نستطيع أن نعين سنة ٣٥٤ هـ موعداً تقريبياً لميلاده .

- ٥ -

الميكالي وعصره :

كانت عائلة الميكالي تدير الشؤون الداخلية والوظائف الهامة في نيسابور في ظل حكم السامانيين والغزنويين .

وقد ظل أبو الفضل مقدّماً ، وحائزاً على مكانة كبيرة في ظل مسعود الغزنوي ، وذهب أبو الفضل وأخوه أبو إبراهيم ضحية حين طردا من مناصبهما ، وأراضيهما من قبل قريبهم الحسن بن محمد بن عباس الميكالي المعروف عموماً بـ « حسانك » والذي صار رئيساً لنيسابور ، وقد استردا ملكياتها ومصادر دخل عائلتهما (الأوقاف) في سنة ٤٢١ هـ مبكراً في حكم مسعود وذلك بشفاعة القاضي أبي العلاء مسعود وغيره[١] .

ويستدل من إحدى قصائد كتابنا[٢] أنه تعرض إلى بعض المضايقات ، ولم نعرف حجم « النكبة » التي سجلتها هذه القصيدة .

إن الإشارات العابرة التي أوردها صديقه الأثير الثعالبي ومؤرخو عصره كالباخرزي والعتبي والمطوّعي في كتابنا هذا ، تومىء إلى أنه كان منصرفا إلى « نيسابور » بشكل مرضٍ وعادل ، عدا ما أشرنا إليه .

وفي صدر شبابه ، عاش « أبو الفضل » كما يعيش أبناء الملوك والأمراء ، و « درج الغرر » يجسّد هذه الفترة .

---

(١) أنظر : ملاحظات عن سيرة الثعالبي للدكتور قاسم السامرائي (مقال مترجم) : المناهل (المغربية) العدد ١٨ (تموز ١٩٨٠) : ص ٢١٥ .

(٢) رقم (٣١) .

وانصرف الميكالي في كهولته وشيخوخته إلى العبادة ، والمقطوعات التي رواها له الباخرزي تعكس تلك الفترة : فترة النضج والنسك .

- ٦ -

مصنفات الميكالي :

عاش أبو الفضل الميكالي ، حياة طويلة ، كانت حافلة بالخصب والعطاء ، وذكر المؤرخون جملة من المصنفات التي وضعها ، والمؤسف أن أغلبها تعرض للضياع ، عرفنا منها :

١ ـ الأمثال : ذكره ياقوت الحموي[١] ، وأخطأ بروكلمان[٢] عندما تصور أن هذا الكتاب طبع في القاهرة بتحقيق زكي مبارك ـ ١٣٤٤ هـ[٣] ـ وتابعه في الخطأ زلهايم[٤] . وقد وصلت إلينا وريقات منه وصفها زلهايم[٥] .

٢ ـ ديوان رسائله : الأنساب ، فوات الوفيات ، الوافي .

وانظر ملاحظة المطوّعي[٦] .

٣ ـ ديوان شعره[٧] : الانساب ، الفوات ، الوافي .

٤ ـ مخزون البلاغة : اليتيمة ، ثمار القلوب ، تاريخ العتبي ، دمية الباخرزي . وفي اليتيمة وثمار القلوب وتاريخ العتبي ، اقتباسات منه .

٥ ـ ملح الخواطر ومنح الجواهر : فوات الوفيات ، الوافي ، كشف الظنون ، هدية العارفين .

---

(١) معجم الأدباء : ٢٠٩/٥ .

(٢) تاريخ الأدب العربي (الطبعة الأوروبية) : الذيل : ٥٠٣ .

(٣) من المراجع التي استشرناها : الكتب التي نشرت في ج.ع.م (مصر بين ٩٢٦ ـ ١٩٤٠) لعايدة إبراهيم نصر ـ منشورات الجامعة الأمريكية ـ ١٩٦٩ .

(٤) الأمثال العربية القديمة (الترجمة العربية) : ٢٠٦ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) رقم ٩٦ .

(٧) نشر ديوانه بجمعنا وتحقيقنا : مؤسسة عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٩٨٥ .

٦ ـ المنتخل : معجم الأدباء لياقوت ، فوات الوفيات ، الوافي .

وهو مختارات شعرية ، انتخلها من عيون الشعر العربي ، وأُعجب الثعالبي بهذا الكتاب ، فانتخبه في جزء . . وطبع « المنتخب من المنتخل » باسم « المتحل » في مصر ١٩٠١ م .

٧ ـ نزهة اللواحظ من كلام الجاحظ : ثمار القلوب .

كتب نُسبت إليه خطأ :

١ ـ شرح الحماسة : البغدادي .

هذا الكتاب لعبد الله بن أحمد الشاماتي[١] .

٢ ـ شرح ديوان المتنبي : البغدادي ، وهو للشاماتي أيضاً[٢] .

٣ ـ فضائل الملوك : انفرد بذكره البغدادي أيضاً ، ونشك بنسبته إلى الميكالي ، ولم نجد منه اقتباسات ما .

صلته بادباء عصره :

جمع أبو الفضل في حضرته بنيسابور ألمع أُدباء عصره ، وكان لا يدّخر وسعاً في رفدهم ، وتوفير العيش الكريم لهم ، ووضع خزانته العامرة بين أيديهم ، ينهلون من نفائسها ، فكان ذلك من الأسباب التي أدت إلى تعضيد الحركة الأدبية وازدهارها آواخر القرن الرابع وفي الربع الأول من القرن الخامس .

وقد تبارى هؤلاء الأدباء في مدح الميكالي والإشادة بمآثره منهم : أبو منصور الثعالبي ، بديع الزمان الهمذاني ، أبو بكر الخوارزمي ، عمر بن علي المطّوعي ، أبو الفتح البستي ابن دوست ومنهم أيضاً : أبو منصور يحيى بن يحيى الكاتب وابنه أبو الوفاء محمد بن يحيى[٣] وسواهم .

---

(١) الوافي : ٣١/١٦ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تتمة اليتيمة : ١٤/٢ ـ ١٥ .

وصنف له بعضهم فأهداه الثعالبي : فقه اللغة وسر العربية ، ثمار القلوب ، خواص البلدان ، الأنيس في غرر التجنيس وغيرها .

- ٧ -

ثقافة الميكالي وشعره :

تناول الأدباء والمؤرخون أدب الميكالي وشعره بالإطراء والإعجاب ، ووصلت شهرته إلى أقصى المغرب حيث أشاد به الحصري في « زهره »[(١)] .

والنزر اليسير الذي وصل إلينا من آثاره يلمع إلى ثقافة أدبية جيدة ، وأسماء مصنفاته الضائعة تؤكد سعة علمه ، وتلون ثقافته ، ولم تشر المصادر إلى صلته بالأدب الفارسي والثقافة الفارسية ومدى معرفته بهما .

إن « درج الغرر » مكسور على منثور الميكالي وشعره ، ويعدّ المصدر الأساسي في دراسة الميكالي وهذا ما سنتناوله .

- ٨ -

التعريف بالكتاب

اعتمدت في تحقيقي (دَرج الغُرر ودُرج الدُّرر) للمطوّعي على مخطوطة جامعة « اوبسالا » السويدية ذات الرقم ١٣٥ ، وهي نسخة فريدة ، مكتوبة بخط جميل ، مشكول ، أخطاؤها نادرة ، قوامها ٧٥ ورقة ، في كل ورقة نحو عشرة أسطر ، وفي كل سطر نحو سبع كلمات .

النسخة مكتوبة بخط الأديب الحسن بن رشيق (٤٥٦ هـ) وهو يقرر في نهايتها أنه كتبها وقابلها لنفسه :

يوم الثلاثاء لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وأربعمائة[(٢)] .

وكان المستشرق السويدي (موبرج) قد نشر قطعة من هذا الكتاب عام

---

(١) الزهر : ٢/١٢٦ ، ١٢٨ .. الخ ..

(٢) رقم [٢٥٤] .

١٩٠٨ ، تقع في ٨٦ صفحة من القطع المتوسط ، تضمنت قسم المنظوم فقط .

وقد وهم بروكلمان[١] عندما اعتقد أن « موبرج » نشر ديوان الميكالي .

لقد كان لموبرج الفضل في التعريف بجزء من هذا الكتاب ، ويبدو أنه كان معجباً بشعر الميكالي ، ولم يخل عمله من هنات هينات ، تجد إشارات لها في ثنايا هذا الكتاب .

وقد رأيت من المناسب نشر هذا الكتاب كاملاً ، نظراً لأهميته من جهة ولندرة النشرة الأولى التي وجدت صعوبة للظفر بنسخة بها من جهة أخرى .

- ٩ -

توثيق الكتاب :

أقدم من أشار إلى كتاب المطّوعي معاصره وصديقه الحميم الثعالبي[٢] ، فقد حدد اسمه كاملاً :

دَرْج الغُرر ودُرْج الدُّرر في محاسن نظم الأمير ونثره .

وإذا أضفنا اسم الميكالي نكون قد عرفنا حقيقة رائعة من أقدم المظان . . .

وإذا عرفنا أن أبا حفص المطّوعي قد فرغ من تصنيف كتابه سنة ٣٩٨ هـ ، وأن الثعالبي كتب نسخته المعدّلة من اليتيمة سنة ٤٠٣ هـ ، تكون لإشارة الثعالبي أهميتها التاريخية .

بعد ذلك نجد لكتابنا ذكراً في « زهر الآداب »[٣] لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري ، المتوفى سنة ٤١٣ هـ ، ويأخذنا العجب لوصول كتابنا إلى « القيروان »

---

(١) تاريخ الأدب العربي .

(٢) اليتيمة : ٤/٤٣٣ .

(٣) الزهر : ١٣٣ ، ١٩٣ وانظر : الحصري وكتابه زهر الآداب للدكتور محمد الشويعر : ٢١٩ ، وعدّ صاحب الدراسة « دَرْج الغُرر » ، في جملة الكتب المفقودة : ٢٢٧ .

ولمزيد من التفاصيل عن توثيق الكتاب انظر مقالنا : المطّوعي وكتابه « درج الغرر » المورد ١٣ : ٢ : ٢٢ - ٢٨ (بغداد - ١٩٨٤) .

ويزداد عجبنا ، عندما نعلم أن الحصري فرغ من تصنيفه سنة ٤٠٠ هـ ، وهذا يعني أنه اطّلع عليه بعد وقت قصير من ظهوره في « نيسابور » أقصى المشرق !

على أن دهشتنا تتبدد، عندما يحل صاحب الزهر، هذا اللغز في خُطبة سفره، إذ يشير إلى أن الأمير أبا الفضل العباس بن سليمان ارتحل إلى المشرق ، فكان كتابنا من النفائس ، التي جلبها . .

وكان متواضعاً عندما قرر أنه « ليس من تأليفه من الافتخار أكثر من حسن الاختيار »[1] ومن جملة الفِقر والنصوص التي نقلها : خُطبة المطوّعي - في كتابه هذا - وهو دليل الإعجاب والثناء !

ويبدو أن أكثر من نسخة من « الدرج » قد وصلت إلى « القيروان » التي كانت أيامئذ من قلاع الثقافة العربية ، فانهمك النساخ في نسخها ، وكان بين هؤلاء ابن رشيق صاحب العمدة وتلميذ الحصري .

ولا شك ان النسخة التي كتبها ابن رشيق ، نجت من قوارع الدهر ، وخرجت من مدينة القيروان ، قبيل زحفة الأعراب[2] عليها على آخر عهد المعزّ بن باديس سنة ٤٤٩ هـ .

وأخيراً تملكت مكتبة جامعة اوبسالا السويدية هذه المخطوطة الفريدة ، وتم ذلك سنة ١٧٠٥ م .

- ١٠ -

منهج الكتاب :

في خُطبة الكتاب ، قال المطوّعي[3] :

سألني جماعة من أصدقائي ، لما علموه من اختصاصي بخدمته ، وتجملي

---

(١) الزهر : ٢ .

(٢) أنظر : العناية بالكتب وجمعها في « افريقية التونسية » مقال للمرحوم حسن حسني عبد الوهاب - مجلة معهد المخطوطات العربية ١ : ١ (٧٢ - ٩٠) : ١٩٥٥ .

(٣) الرقم (٢) .

بالدخول في جملته ، وتفيؤي بظل دولته ، أن أجمع لهم طرفاً من طرف نظمه ونثره ، وصدراً من ثمرات خاطره وصدره ، فشمرت ذيل الإحتشاد والإحتشاد وأخذت نفسي بتقصي الوسع والإجتهاد ، حتى جمعت من روائع فِقره ، وبدائع فكره ، محاسن كلها ، كأنها جواهرُ البحور ، وقلائدُ النحور . . . الخ . .

هكذا حدّد سبب نهوضه بوضع مصنفه .

يتكون (درج الغرر) من عشرة فصول[1] هي :

١ ـ في صدر من مدائح أهل العصر في الأمير السيد أبي نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدام الله علّوه .

٢ ـ في أشعار لجماعة من أهل الفضل في الأمير السيد أبي الفضل [عبيد الله بن أحمد الميكالي] أدام الله فضله .

٣ ـ في أُنموذجات من فصوله البليغة .

٤ ـ في أشعار له مدح بها أباه الأمير السيد أبا نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدام الله علوه .

٥ ـ في قطعة من أشعاره ، الدالة على بُعد الهمّة وقِدم الشرف .

٦ ـ في الغزل والنسيب .

٧ ـ في الأوصاف والتشبيهات .

٨ ـ في الاخوانيات وما يتعلق بها .

٩ ـ في فنون المداعبات وما يشاكلها .

١٠ ـ في الحكم والمواعظ والمراثي ، وما منها في سائر الفنون .

يغلب السجع علىٰ أسلوب المطوّعي ، وهو الأُسلوب السائد في عصره ، ويبدو أنها تجربته الأولى في ميدان التأليف ، فقد ذكر الثعالبي اسم « درج الغرر » في مقدمة أسماء آثاره .

---

(١) الفقرة رقم (٢) .

مآخذ :

يخرج قارىء « الدرج » بانطباع جيّد عن مؤلفه ، فالكتاب دليل نضج المطوّعي « الشاب » ، الأديب ، وهذا لا يمنع من ذكر بعض المآخذ التي لا تقدح عمله النافع :

١ ـ لم يذكر أسماء المصادر التي استقاها في تصنيف كتابه ، وفي مواضع قليلة ، قرر أنه سمع مباشرة ، ومشافهة ، بعض قصائد الميكالي ، وأغلب الظن أنه اعتمد على خزانة الميكالي في هذا التأليف ، وهي خزانة عامرة عوّل عليها الثعالبي في تصنيف بعض آثاره .

٢ ـ درج الغرر ، كتاب أدب ، ولم يكن كتاباً نقدياً ، فقد كان المطوّعي : ناقلاً جيداً ولم يكن ناقداً !

٣ ـ في الكتاب قصائد ومقطعات ، أُدرجت تحت عبارة « لبعض أهل العصر » وهذه العبارة الغامضة تتردد كثيراً في مصنفات القرنين الرابع والخامس ، غير أنه ، ولحسن الحظ ، فرّق بين شعره ، وشعراء عصره ، فعندما لا يحدد اسم شاعر ، يكون هو القائل ، وقد ساعدتنا بعض المصادر على تأكيد هذا الرأي .

٤ ـ أحسن المطوّعي اختيار المنظوم والمنثور من أدب الميكالي بشكل خاص ، والملاحظ أن بعض « المدائح » كانت في مستوى فني هابط !

قيمة الكتاب

لدرج الغرر ، قيمة أدبية وتاريخية وفنية ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

١ ـ إنه مصدر أصيل من مصادر دراسة الأدب العربي في القرن الرابع الهجري .

٢ ـ هو الأثر الوحيد الذي وصل إلينا من آثار المطوّعي : الأديب ، الفقيه . .

٣ ـ اشتمل على طائفة من النصوص النثرية والشعرية التي يتفرد بها ولا نجدها في المظان الأخرى .

٤ ـ عوّض لنا الخسارة الفادحة في ضياع معظم آثار الميكالي ، ومنها ديوانه الشعري . وديوان رسائله .

٥ ـ كان من المصادر التي عوّل عليها الحصري في تصنيف « زهره » وغيره .

٦ ـ خلط بعض النساخ بين شعر الميكالي وشعر البستي ، وفي ضوء كتابنا هذا يمكن التثبت من جنايات النساخ ، فدرج الغرر من أقدم المصادر وأكثرها صدقاً في دراسة أدب الميكالي !.

٧ ـ لمخطوطة « درج الغرر » قيمة فنية بالغة ، كونها مكتوبة بخط « الحسن بن رشيق » الأديب الذي أشاد المؤرخون بجودة خطه وضبطه ومنهم : ياقوت والصفدي ، وهو الأثر الوحيد الذي وصل إلينا بخط صاحب « العمدة » والمخطوطة مكتوبة في القيروان سنة ٤١٨ هـ .

- ١١ -

دراسة المخطوطة

يبدو أن ابن رشيق كتب مخطوطة « درج الغرر » في القيروان ، فقد قيل أنه « ارتحل إليها سنة ست وأربعمائة » .

والغريب أنه لم يكتب المخطوطة بالخط القيرواني أو المغربي أو الأندلسي ! والدليل أنه كتب حرف الكاف بشكل مغاير لما هو معروف في المغرب .

كتب ابن رشيق المخطوطة بخط « التعليق » السائد في نيسابور أيامئذ ! لقد رسم النسخة التي وصلت إليه من هناك ونجح في العملية ، نجاحاً رائعاً !

والمؤسف أن المخطوطة وصلت إلينا مبتورة بمقدار ورقة واحدة ـ هي ذات الرقم (٢٦) ، وكان من حسن التوفيق أن يتولى الحصري نقل هذه الورقة وبهذا سددنا هذه الثلمة الصغيرة !

وقد لاحظنا أن المخطوطة رقمت أكثر من مرة ، غير أن الترقيم لم يؤثر على تسلسل النصوص .

وقد ضمت الورقة الأولى من المخطوطة اسم : علي بن محمد بن ثابت كما ضمت سماعاً يشير إلى سنة ٥٨٦ هـ وتملكاً باسم إسماعيل القلعي . . سنة ٨٤٦ هـ ؟ . .

أما الورقة الأخيرة فقد قرأنا فيها : نظر فيه وكتب منه : محمد بن حسن . . المقري .

منهج التحقيق :

١ ـ اعتمدت مخطوطة اوبسالا « أماً » ورمزها (س) .

٢ ـ جعلت نشرة موبرج ـ نسخة مساعدة لها ، ورمزها (م) .

٣ ـ عارضت الكتاب بزهر الآداب وآثار الحصري والثعالبي وغيرهما من كتب الأدب واللغة ، متوخياً الإيجاز .

٤ ـ ترجمت لطائفة من الأعلام ، وتركت المشهورين منهم .

٥ ـ صنعت عناوين فرعية . . وأضفت الألقاب التي اشتهر بها المترجم لهم وجعلتها بين حاصرتين .

٦ ـ صنعت للنص : فهارس فنية .

وبعد : فأراني بحاجة إلى تقديم الشكر للصديق الدكتور غني العاني على ملاحظاته بشأن مخطوطة الكتاب ، ولادارة مكتبة جامعة اوبسالا خالص التقدير والشكر على ما لمسته من عون في تصوير النسختين المخطوطة والمطبوعة من الكتاب .

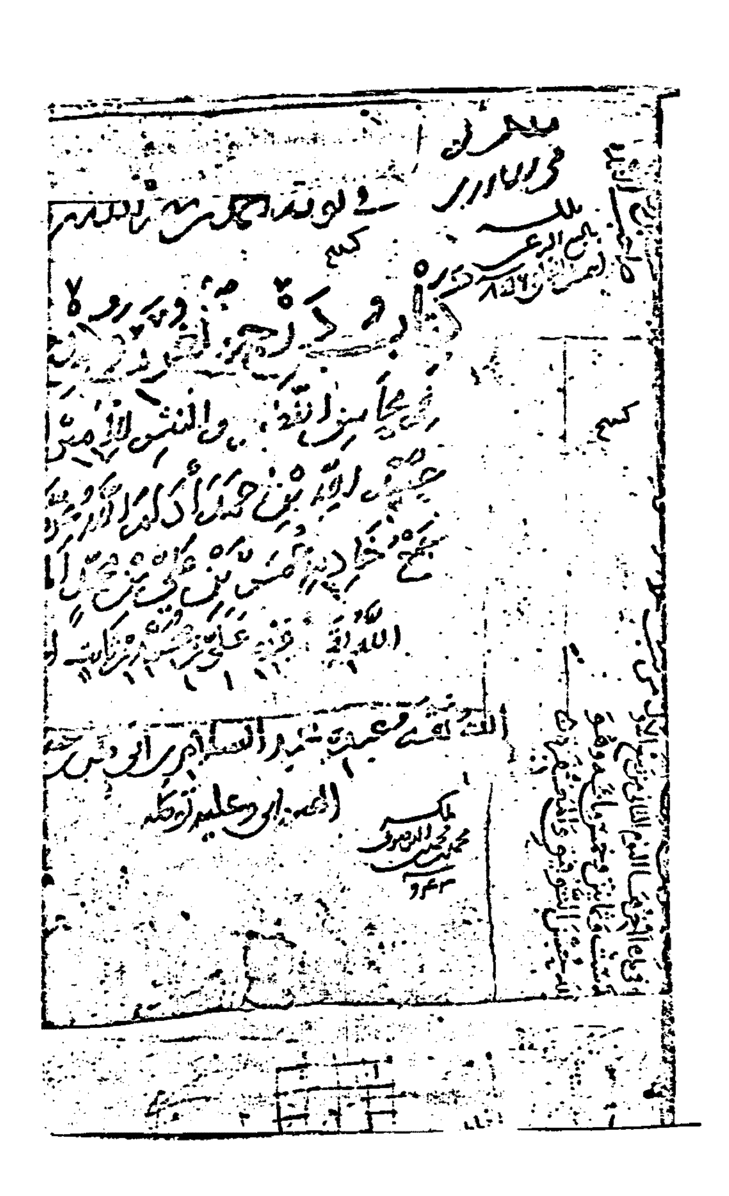
وأرجو من الله أن يجعل هذا العمل نافعاً مقبولاً ، وهو ولي التوفيق .

جليل إبراهيم العطية ـ باريس

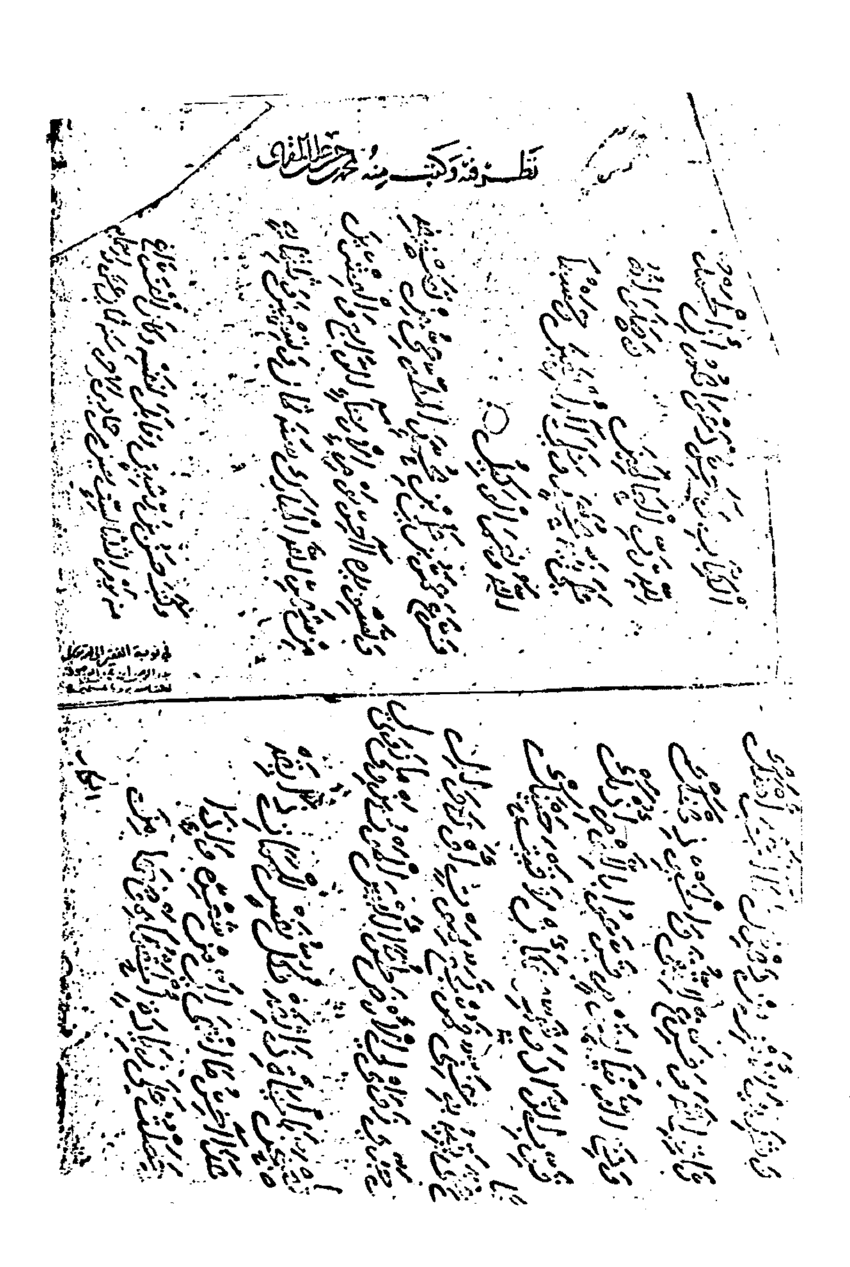


نماذج من المخطوطة





الورقة الأولى من المخطوطة الأصلية (س)



الورقة الأخيرة من المخطوطة وفيها اسم : ابن رشيق .

من

كتاب دَرْجِ الغُرَرِ ودُرْجِ الدُّرَرِ

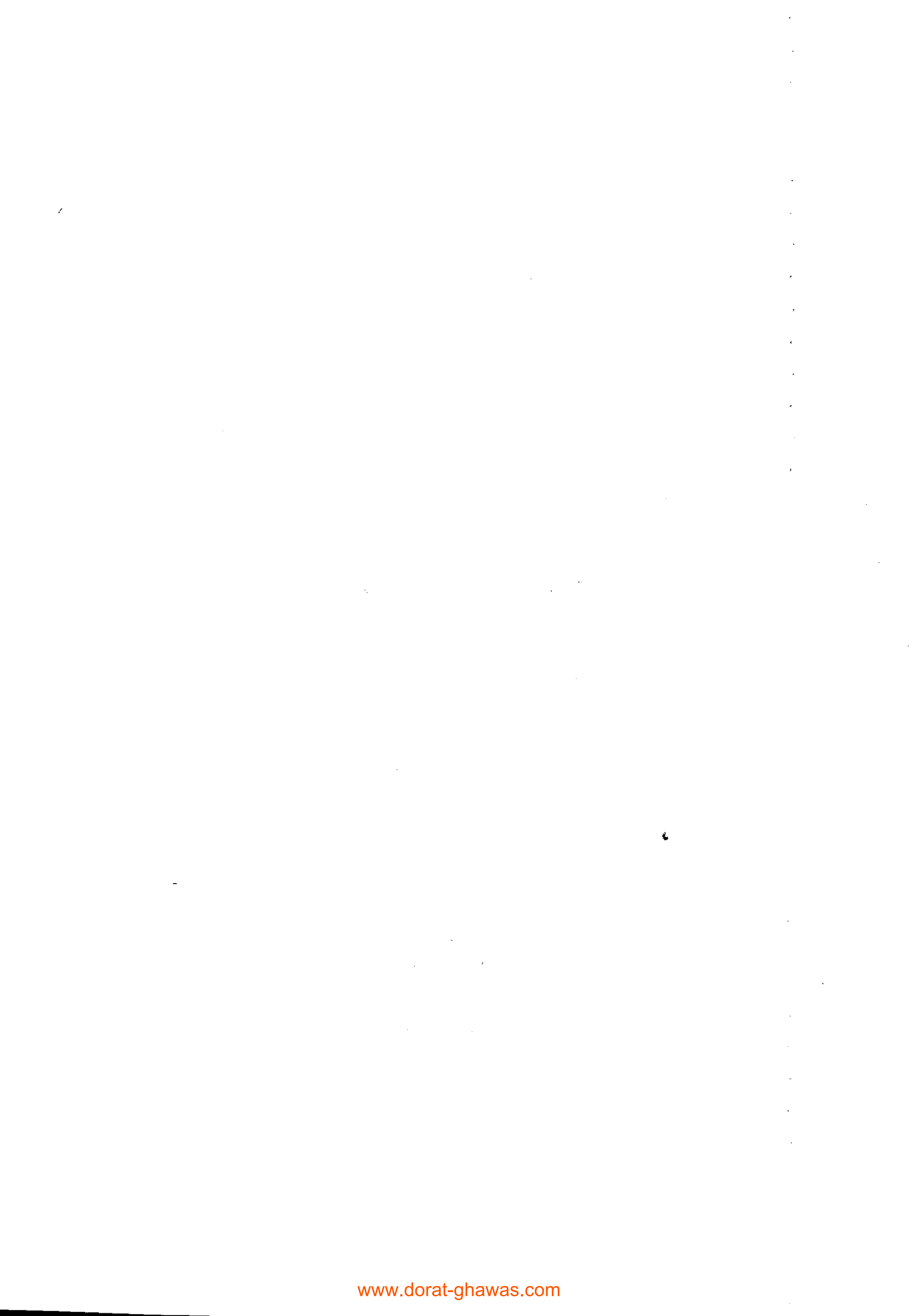
في محاسن النظم والنثر للامير السيد

عبيد الله بن احمد

جمع خادمه عمرَ بن عليّ بن محمّد المُطَوِّعِيّ



غلاف نشرة موبرج (م) .



درج الغرر ودرج الدرر

تأليف

عمر بن علي بن محمد المطوعي

المتوفى نحو سنة ٤٤٠ هـ

تحقيق

جليل العطية



بسم الله الرحمن الرحيم

عونك اللهم

[خُطبة المصنف]

[١]

[٢ و] الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلواته على نبيّه محمّد وآله أجمعين ، وبعدُ : فانّي لا أرى في الأدب على كَثرةِ أنواعهِ وتشعّبِ فَنّهِ واتّساعِه وكونِ كلٍّ منه شريفاً في جِنسِه ، نفيساً في نَفسِه ، كاملاً في ذاتِه ، بارعاً في صفاتِه ، نوعاً أجمعتْ آراءُ أهْلِ الفضلِ على تفضيله ، وأقرّتْ بالإحسانِ لجملتِه وتفصيله ، كاجماعِها على هذه الملح البديعةِ ، العجيبةِ ، القريبةِ الخفيفةِ الأرواح ، الكثيرةِ الغُرر والأوضاح ، الفائزةِ من الحُسنِ واللُطفِ بأوفى السِهام وأَوْفَر القداح ، التي هي ثمرةُ الأدب ، وما عداها أشجارٌ درّةُ المحاسنِ [٢ ظ] وما سواها أحجارٌ ، الآخذةِ من الأسماعِ ما لا تأخذه سائر السماع ، الواقعةِ من القُلوبِ مواقعَ الماء من الظماء ، والبدرِ من الظُلماء ، ثمّ رأيتُ[١] أهلَ هذه الصناعة قد تشعَّبوا فيها على طُرُقٍ ، وانقسموا على ثلاثِ فِرق ، فمنهم من اكتسىٰ كلامُه شرفَ الاكتساب دون شرف الانتِساب ، كالمكتسبين من الشّعراء بالمدائح ، المترشّحين بها لأخْذِ الجوائز والمنافع ، وهم الأكثرون من أهلِ هذه الصناعة ، ومنهم من شَرُفت بناتُ فكره عند أهل العقول ، وحَليتْ لديهم[٢] بطائلِ القَبول ، لِشَرَف قائلها لا لِكَثرة عائلها[٣] وكرم وَاشيها لا لرِقَّة حواشيها ، كالعدد الكثير ، والجمّ الغفير من الخلفاء والأمراء [٣ و] والأجلّة[٤] والوزراء ، ومنهم من

---

(١) من هنا يبدأ الحصري النقل (الزهر ١٣٣ ـ ١٣٥) وقدم للخطبة قائلاً : ذكر المطوّعي في كتاب ألفّه في شعر « أبي الفضل » ومنثوره والشعراء (؟)

(٢) الزهر : جلبت لديهم .

(٣) الزهر : عقائلها .

(٤) الزهر : الجلة .

أخـذ شعرُه[1] بحَبـل الجَودة . من طَـرفَيه ، وجمـع رداءَ الحُسْن من حـاشِيتيـه ، مثـل امرىء القيس بن حُجر [الكندي][2] في المتقدّمين ، وهو أميرُ الشعراء ، غيرَ مُنَازع ، وسيّدُهم غير مدافَع[3] ، وعبـد اللهِ بن المعتّز [بـالله][4] أمير المؤمنـين في المحدثـين[5] المولّدين ، وهو أشعرُ أبناءِ الخلافة الهاشميّة ، وأبرعُ إنشاءِ الدولة العبّاسيّة ، ومَن جلَّ كلامُه في التشبيه ، عن أن يُمثَّل بنظير أو بشبيه ، وعلت[6] أشعارهُ في الأوصاف ، عن أن تتعـاطها ألسِنـةُ الوُصَّـاف ، والأمير أبي فِـراس الحارث بن حمـدان [الحمـداني] ، فارسِ البلاغـة ورجل الفصـاحة ، ومَن حكمت [٣ ظ] لـه شعراء العصر ، قـاطبةً [بـالسنـان] [7] واعتـرفت لكـلامـه بـالإحسـان والإجـادة ، حتّى قـال الصـاحب : إسماعيل بن عباد[8] :

بُـدىء الشعـرُ بملك وخُتِم بملك ، يعني امـرأ القيس وأبـا فـراس [الحمـداني] وهذه الطائفة أشهرُ الثلاثة تقدُّماً ، وأثبتُها في مواطىء الشرف قدمـاً ، وأسبقُ الشعراء في ميادين[9] البلاغة ، وأرجحُهم في ميزان[10] البراعة ، فإنّ الكلام الصادر عن الأعيان والصدور أقرُّ للعيون ، وأشفَى للصدور ، وشـرف[11] القلائـد بمن ولّدَهـا[12] ، كما أنّ شرف العقائل بمن ولدها :

(١) لا توجد هذه الكلمة في الزهر .

(٢) زيادة من الزهر .

(٣) الزهر : مجاذب .

(٤) اضافة من الزهر .

(٥) لا وجود لها في الزهر .

(٦) الزهر : غلت .

(٧) الكلمة مطموسة في (س) وهي قراءة معقولة من موبرج وفي الزهر : بالسيادة .

(٨) إسمـاعيل بن عباد ، كافي الكفـاة (٣٢٦ ـ ٣٨٥ هـ) وزيـر ، أديب ، شـاعـر ، تـرجمته في اليتيمـة ١٨٨/٣ ـ ٢٨٦ ، معجم الأدباء ٢٧٣/٢ ـ ٣٤٣ ، نزهة الالباء (السامرائي) : ٢٣٨ ـ ٢٤٠ .

(٩) الزهر : ميدان .

(١٠) الزهر : ميدان .

(١١) الزهر : فشرف .

(١٢) الزهر : تلدها .

وخَيرُ الشِّعرِ أكرمُهُ رِجَالاً   وشَرُّ الشِّعرِ ما قَالَ العَبيدُ[1]

[٤ و] وإذا اتّفق من اجتمعتْ فيه تلك[2] الشرائط ، وانتظمتْ عنده هاتيك المحاسن ، كان خليقاً بأن تُخلَّد في صحائف القلوب أشعارُه ، وتُدوَّن في ضمائر النفوس آثارُه ، وتكتب على الأحداق[3] والقلوب أخبارُه ، وجديراً بأن يُختصّ شعره[4] بسُرعة المجال في المجالس ، وخِفّة المدار في المدارس ، كالأمير الجليل ، السيّد مولانا :

« أبي الفضل » من نال السماءَ بفضلِهِ   ومن وَعدَتهُ نفسه بمزيدِ
تودّ عُقودُ الدرّ لوكنّ لفظَهُ   فينظمَها من تَوأم وفريدِ[5]

الجامع كرم النفس إلى كرم الجدود ، الناظم شرف القديم إلى شرفِ الجديد ، ومن استولى [٤ ظ] على أعلى ممالكِ الفضل والأفضال ، وآوى شواردَ الأماني والآمال ، وأصبحت[6] حضرتُه ، لا زالتْ أَرجةَ الأرجاءِ ، بطيبِ شمائِله ، راضيةَ الرياض[7] عن صَوبِ أَنامِله ـ موسمَ العُفاة[8] ومحطَّ الرحال[9] وعبدتْه[10] أحرارُ الكلام، كما خَدمه[11] أحرار الأنام[12] ، وأطاعتْه أبكار المعاني[13] ، كما أطاعته[14] صروفُ الأيّام

(١) البيت للفرزدق .
(٢) الزهر : هذه .
(٣) الزهر : والعيون .
(٤) لا وجود لها في الزهر .
(٥) عد ناشر « م » البيتين ، فقرات من النثر ، وهنا قطع « الحصري » النقل .
(٦) يعود الحصري لنقل بقية الخطبة (الزهر ٦٩٤ - ٦٩٦) .
(٧) الزهر : راضية الرضا .
(٨) الزهر : موسم الآمال .
(٩) م : الرجال .
(١٠) الزهر : عبده .
(١١) الزهر : خدمته .
(١٢) الزهر : الأيام .
(١٣) الزهر : وأطاعته المعاني والمعالي .
(١٤) الزهر : أطاعه .

والليالي ، فهو ـ أدامَ اللهُ تمكينَه ـ شهابُ الملكِ(1) الذي لا يخبُو (2) بل لا يزالُ مضيئاً ، وحسامُ الفصل الذي لا ينبو ، بل يدومُ ماضياً ، وبحرُ الجودِ الذي لا تنفد فرائده ، وروضُ الكَرَمِ الذي لا يُجدب رائده ، وإنْ [٥ و] أردتَ البلاغةَ فهو مالكُ عنانِها وفارسُ ميدانها ، وناظم دُرِّها ، ومَرجانها ، وصائغُ لُجينها وعقيانها ، وإن أردتَ السماحةَ فهو محلُّها ومعانُها (3) وتَاريخُها وعُنوانُها ، ويدُها ولسانُها ، وحديقتُها وبُستانُها ، وإن أردتَ شرفَ الأصل والنسب والجمعَ بين المجد الموروث(4) والمكتَسب ، فناهيك بأوائله شرَفاً سابقاً ، وفضلاً باسقاً ، ومجداً في قُلَل (5) الفخر سامقاً ، فهم الجحاجحةُ (6) الغُرّ ، والكواكبُ الزُّهر ، ومن بهم يفتخرُ الفخرُ ، ويشرفُ (7) الدّهر ، زَحموا مناكبَ الكواكب برفعةِ أقدارهم [٥ ظ] وصكّوا قرنَ الفرقد ، وصَدرَ البَدرِ بشرفِ أخطارهم ، فما منهم (8) إلاّ قمرُ فَضلٍ دارَ في فَلَك علم ، وهلالُ مجدٍ لاح في سماء فَهم ، توارثوا المجدَ ، كابراً عن كابرٍ وباقياً عن غابر :

شَرَفٌ تنقّل كابراً عن كابرٍ　　　كالرُمح أُنبوباً على أُنبوبِ (9)

وسافرت أخبارهم في البُعد والقرب ، بل صارت في الشرق والغرب ، وسارت كما قال علي بن الجهم(10) :

فسارتْ مَسيرَ الشمْس في كلِ بلدةٍ　　　وهبّتْ هُبُوبَ الريحِ في البَرّ والبَحرِ

(1) الزهر : شهاب المجد .
(2) الزهر : لا يخبو واقده .
(3) الزهر : مكانها .
(4) الزهر : بين الموروث من المجد .
(5) الزهر : فلك .
(6) الحجاجة : السادة .
(7) الزهر : يتشرف .
(8) الزهر : فيهم .
(9) لا وجود للبيت في الزهر ، وهو للبحتري .
(10) ديوان علي بن الجهم : ١٤٨ ، وفيه : فسار .

فهم ، كما قال « أبو عُبادةَ البحتري » في الشاه بن مِيكال [٦ و] فأحسنَ ما شاء وأبدع ما أراد وزاد على [ما] أجادْ .

[٢]

١ ـ بنى أَحوذيٍّ[1] يَغمرُ السَّيف مُوفياً ببَسطتِه والسَّيفُ وَافى الحمائلِ

٢ ـ تضيقُ الدُّروع التُّبعيّات عنهمُ على كُلِّ رَحبِ الباع سَبْطِ الأَنامل

٣ ـ عُراعُرِ[2] قومٍ يسكنُ الثَّغر إن مَشَوا على أَرضِه والثَّغرُ جمُّ الزّلازلِ

٤ ـ فكم فيهمُ من مُنعمٍ متطوِّلٍ بآلائه أو مُشرِفٍ مُتَطاولِ

٥ ـ إذا سُئلوا جادَتْ سيولُ أكفِّهم نظائرَ جيآتِ التّلاعِ السّوائلِ

٦ ـ خَليقُونَ سَرّوا أن تُلينَ أكفُّهم عَرائِكَ أحداثِ الزّمانِ الجلائلِ

٧ ـ وما زالَ لَحظُ الرَّاغبينَ مُعَلّقاً إلى قَمَرٍ فيهم رفيعِ المَنازلِ

وما ظنُّك بقومٍ ، خَلفهم الأمير السيد أبو نصر أحمد بن علي[3] ، أدامَ اللهُ عِزَّه ، أحمدُ الأخلاف [٦ ظ] والمُربى ، سُؤددُه على الأسلاف ، السابق في ميدانِ الأجواد ، بجودٍ تنقطعُ فيه الجِياد ، والبالغ أمَداً من الفضلِ تقصُر دونه الأجياد . قد خَفقتْ عليه الويةُ الحمد ، واختُصرتْ له طرقُ المجد ، وجُمعتْ في يدهِ أشتاتِ الفضل ، فهو كما قالَ الصاحب : إسماعيل بن عبّاد فيه :

عينُ « خراسان » الناظرة ، وجنَّتُها النّاضرة .

وأنا أسألُ اللهَ تعالى ، أن يُطيلَ مُدّة المكارم بإطالةِ مُدّتِه ويحرسَ مهجة

---

[٢] القصيدة للبحتري في ديوانه ٢/١٥٩ ، الزهر ٦٩٥ ـ ٦٩٦ وفي ختام القصيدة يقطع « الحصري » النقل .

(١) الأحوذي : الخفيف ، الذكي ، الزهر : الطرف .

(٢) عَراعر (بالضم) : الشريف .

(٣) أحمد بن علي بن إسماعيل (٤٠٦ هـ) ترجمته في شذرات الذهب ٣/٣٥٣ ، الوافي ٧/٢٠٣ .

الفضائل بحراسةِ مهجتِهِ ، والمدعُّو يسمع ويستجيب ، إنه قريبٌ[1] مجيبْ .

[٧ و] ولما أتاحَ اللهُ لأهلِ « نيسابور » من الأميرِ السيد مولانا « أبي الفضل » أدامَ الله فضلَه ، من جمعِ كلامهِ بين شَرفي الإنتساب والاكتساب ونظم حاشية الفضل والآداب :

سألني جماعةٌ من أصدقائي ! لما علموه من اختصاصي بخدمتِه ، وتحمُّلي بالدخولِ في جملته ، وتفيّؤي بظلٍّ دولته - أن أجمعَ لهم طرفاً من طُرَفِ نظمهِ ونثرِه ، وصَدراً من ثمراتِ خاطرِهِ وصدرِه ، فشمّرتُ ذيلَ الإحتفالِ والإحتشاد ، وأخذتُ نفسي بتقصّي الوُسْع والإجتهاد ، حتى جمعتُ من روائعِ فِقَرِه ، وبدائعِ فِكرِه ، محاسنَ كلّها ، كأنّها جواهرُ البحور ، وقلائدُ النحور ، وأوشحةُ الحِسان الحُور [٧ ظ] وفرائدُ أشفَى من العذْبِ البَروذ ، على الكاعبِ الرودْ ، ومقطّعاتٍ تحكي قطعَ الرياض ، وتزيدُ على الحَدَقِ المِراض .

وأنا أبدأُ بصدرٍ من مدائحِ أهلِ العصر للأمير السيد أبي نصر [الميكالي] أدامَ الله نصرَه ، ثم أردِفُه بطَرفٍ[2] من أشعارِهم في الأميرِ السيّد أبي الفضل [الميكالي] أدام الله فضله ، ثمّ أقفيه بقطعةٍ من فصولِه الرشيقة ، وفصوصِه الرائعةِ الأنيقة ، تكون مطرّقةً لأشعارِه ومقدّمةً لما بعدَها من بناتِ أفكارِه ، ثم أُفصّل في أثرِ ذلك ما حصّلتُه من أشعارِه ، مرتبةً ، وأسوقُها إلى آخرِها ، مبّوبةً .

وهذا ثَبْتُ الفصولِ ١ - الفصل الأول :

[٨ و] في صدرٍ في مدائح أهلِ العصر في الأمير السيد أبي نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدامَ الله علوَه .

٢ - الفصل الثاني :

في أشعارٍ لجماعةٍ من أهلِ الفضلِ في الأمير السيّد أبي الفضل [عبيد الله بن أحمد الميكالي] أدامَ الله فضلَه .

---

(١) هامش (س) : سميع .

(٢) هامش (س) : في نسخة أُخرى : بطرف .

٣ ـ الفصلُ الثالث :

في أنموذجاتٍ من فصولِه البليغة .

٤ ـ الفصل الرابع :

في أشعارٍ له مدحَ بها أباه الأمير السيّد أبا نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدامَ الله علوَه .

٥ ـ الفصل الخامس :

في قطعةٍ من أشعارِه ، الدالةِ على بُعد الهِمّةِ وقِدم الشرف .

٦ ـ الفصل السادس :

في الغزل والنسيب .

٧ ـ الفصل السابع [٨ ظ]

في الأوصافِ والتشبيهاتْ .

٨ ـ الفصل الثامن :

في الإخوانيّات وما يتعلّق بها .

٩ ـ الفصل التاسع :

في فنونِ المُداعبات وما يشاكلها .

١٠ ـ الفصل العاشر :

في الحِكم والمواعظ والمراثي ، وما منها في سائرِ الفنون .

فتلكَ عشرةٌ كاملةٌ ، واللهُ المستعانُ على توفيقي للوفاء ، بما شرطُته والإبقاء لما ذكرتُه .

وهو الموفّقُ للصواب .



الفصل الأول

في صدرٍ من مدائحِ أهلِ العصر في الأمير السيد أبي نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدامَ اللهُ علوَّه .

[٣]
[من شعر أبي سعيد الشبيبي]

قال أبو سعيد أحمد بن شبيب يمدحه :

[٩ و]

١ ـ يــا آلَ ميكــالَ أَنتُم غُــرَّةُ الـعَجَـمِ ... لكنَّ « أحمــدَ » فيكُم دُرَّةُ الـكــرَمِ

٢ ـ لا تــحــســدُوهُ فــإنَّ اللهَ فَــضَّــلَه ... مِنكم عَليكُم جَمِيعاً بَلْ عَلَى الأُممِ

٣ ـ فمنْ يُحـاكيه في الإفضـالَ والكـرمِ ... أمْ من يُبـاريـه(١) في الآدابِ والقَلَمِ

٤ ـ أمْ من يُســاجِلُه في كــلِّ مَكــرُمــةٍ ... أمْ من يُعــادِلُـه في الجُــودِ والهِممِ

٥ ـ يـا « آلَ ميكـالَ » إني قــد نصحتكمُ ... نُصـحَ امرىءٍ في هَـواكم غَيْـر مُتّهمِ

٦ ـ فَـاستَسلِمـوا لِقضــاءِ اللهِ واعتـرفُـوا ... بِفضلِ « أَحمدَ » طَوعاً أو على الرَغمِ

---

[٣] أبـو سعيد أحمـد بن شبيب الشبيبي ، صاحب الجيش ، أديب ، خـدم الدولتـين : السامـانية والبويهية ، ترجمته في اليتيمة ٤/٢٤٢ ـ ٢٤٣ . وفيها القطعة .

(١) اليتيمة : أم من يناوئه .

[٤]

[من شعر أبي بكر الخوارزمي]

وقال أبو بكر محمد بن العبّاس الطّبري [الخوارزمي]

١ ـ نجرُّ ذُيولَ العِزِّ حتى كأنّنا ... لِعزَّتِنا في « آل ميكالَ » نَنْتَمي

٢ ـ هُمْ شحمةُ الدُّنيا فمن[1] يتعدّهُم ... إلى غيرِهم يَحصلْ على الفَرثِ والدَّمِ

٣ ـ سَقَى اللهُ ذاكَ الرَّهْطَ[2] جوداً ... كجُودِهم وَصَيَّرَ آجالَ العُداة إليهمِ

[٩ ظ]

٤ ـ وأبقى « أبا نَصرٍ » ليُربي عليهمُ ... سنينَ كما أرْبى سَنَاءً[3] عليهمِ

٥ ـ هُوَ الحُرُّ لا يَحبو بثوبٍ مُطَرزٍ ... غَسيلٍ ولا يدعُو بكيسٍ مُختمِ

٦ ـ ولا يُعدِمُ الزُّوَّارَ[4] منه ثلاثةً ... عَطاءً وعُذراً وانبساطاً لديهمِ

٧ ـ صَفُوحٌ عن الجهّال يُنشدُ فِعلُه ... (ويُستامُ[5] بالأفعالِ لا بالتكلُّمِ)

[٥]

وقال من أُخرى :

١ ـ سَمحُ البديهةِ لَيسَ يُمسِكُ لَفظَهُ ... فكأنما ألفاظُه من مالِه

---

[٤] أبو بكر محمد بن العباس الطبري ، الخوارزمي (٣٨٣ هـ) أديب ، لقي سيف الدولة ، مدح الأمراء والوزراء ، من شيوخ الثعالبي . ترجمته : اليتيمة ٤/١٩٤ ـ ٢٤١ ، الوافي ٤/١٩١ ـ ١٩٦ .

ـ القصيدة في اليتيمة : ٤/٢٢٠ .

(١) اليتيمة : فإن .. نحصل .

(٢) اليتيمة : الروض .

(٣) اليتيمة : بنين .

(٤) اليتيمة : الراؤون .

(٥) كذا والصواب ويشتم .

[٥] القطعة في تاريخ العتبي (ق ١٢٣ و) من كلمة في عشرة أبيات .

٢ ـ وكأنما عَزَماتُه وسُيُوفُه — من حَدِّهِنَّ خُلقنَ من إقبالِه
٣ ـ مُتَبَسّمٌ في الخَطب تَحسبُ أنّه — تحتَ الغُبارِ مُلثَّمٌ بفعالِه

[٦]

وقال من أخرى :

١ ـ قَومٌ إذا لَطفَ المُسِيءُ بعَفوِهم — وَافاهُمُ في وَقتِ بَذلِ المالِ

[١٠ و]

٢ ـ وإذا اشتكتْ يدُك الخُلوَّ فإنهم — نِعمَ النوال(١) لها من الإقلالِ
٣ ـ حَغُّوا بمغَشِّ الجَنابِ مُقابَلٍ — شَرَفاً أميرِ العَمّ شيخ الخَالِ
٤ ـ بَسَّامة في الخطب تحسبُ أنّه — تحتَ الغُبار مُلثَّم بِهلالِ
٥ ـ جَلتِ العتاقةُ وجهَه فكأنّما — نسجَ الحياءُ عليه ثوبَ جَمالِ

[٧]

وقال من أُخرى :

١ ـ وإلى الأَمير ابنِ الأمير تَواهقتْ(١) — رَزحى الرِّكاب برازِحي الرُّكَّاب
٢ ـ شِيَمٌ أرَقُّ من الهواءِ بل الهوَى — وألَذُّ من ظَفَرٍ بعَقبِ ضِراب(٢)
٣ ـ وعَزائمٌ لو كُنَّ يوماً أسهُماً — لنَفذْنَ في الأيام غيرِ نَوَاب
٤ ـ مَائيةُ الجَرَيانِ إلّا أنّها — نَاريّةُ الإقدام والإلهاب
٥ ـ يخطرنَ بين رئاسةٍ وسياسيةٍ(٣) — ويتهنَ بينَ مَثُوبةٍ وعِقاب

---

[٦]
(١) (م) : لنواء . .

[٧] نسب الحصري هذه القطعة لأحمد بن شبيب [الزهر : ٦٩٦] ، وهو وهم منه .
(١) تواهقت الابل : مدت أعناقها ، رزحت الناقة : سقطت تعباً .
(٢) في (م) : بعقب صواب ، والضراب ، القتال .
(٣) الزهر : بين سياسة ورئاسة .

[٨]

وقال من أخرى :

[١٠ ظ]

١ ـ وبـوجـهٍ كـوجـه حُسّـان مَـولا ي « أبي نصـر » الكـريمِ النِّجـارِ

٢ ـ الخليـعِ العِـذارِ بـأسـاً وجُـوداً لا كما قـد عَهِـدتَ خَلعَ العِـذارِ

٣ ـ وغَـنـيّ الـجَـليس والـتِّـرب والـجـيـران والأصـدقـاءِ والـزُّوارِ

٤ ـ كـاتب في سُـطُورِ كُـلِّ كتـابٍ كـلمـاتٍ يَـلطفـنَ بـالأبـصـارِ

٥ ـ هـنَّ أشفـىٰ من الـفـراغِ على الـنُّجـح ومـن سكـتـةِ المبـاري الـمُـمـاري

[٩]

وقال من أخرى

١ ـ فلو أضحَى « أبـو نَصْـر » مَقـالاً لمـا فَضَـلَ الفعـالُ على المَقَـالِ

٢ ـ وَلَـوْ أضحَى « أبـو نَصْـر » شمـالاً لقصَّـرت اليمينُ عـن الشِّـمـالِ

٣ ـ ولـو أنَّ الـوَرَى كـانُـوا رمَـاحـاً لكـانَ بنـو أبـيـه هُمُ الـعَـوَالِيَ

[١٠]

[من شعر أبي الفتح البستي]

وقال « أبو الفتح عليّ بن محمد الكاتب » [البستي]

[١١ و]

١ ـ جَـمـعَ اللهُ في الأمـيـرِ « أبي نَـصْـرٍ » خَـصـالاً تَـعـلُو بـهـا الأقـدارُ

---

[١٠] أبو الفتح علي بن محمد الكاتب ، البستي ، توفي نحو سنة ٤٠٠ هـ ، من كتاب الدولة السامانية ، أطنب الثعالبي في ترجمته ، شاعر برع في التجنيس ، دسّ جامع ديوانه قصائد ومقطعات كثيرة من شعر أبي الفضل الميكالي !

ترجمته : اليتيمة ١/٤٢٩ ـ ٤٣٠ ؛ ٤/٣٠٣ ـ ٣٣٤ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٧٧ ـ =

٢ ـ رَاحــةً ثَـرّةً وصَــدراً فَضـاءً ... وذَكــاءً تَبـدُو لــه الآســرارُ

٣ ـ خَـطُّهُ رَوضــةٌ وألفـاظُـهُ الأزْ ... هارُ يَضحكنَ والمعاني ثِمارُ

[١١]

[من شعر أبي منصور الثعالبي]

وقال أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل [الثعالبي] من قصيدة نيروزية :

١ ـ يــا أيُّهــاذَا الــربيعُ الـطَّلقُ منـظرُهُ ... لم تَلبس الحُسنَ بين الحلى والحُلَلِ

٢ ـ إلّا لأنّـكَ تَـستـملي خَـلائقَ مَـولاَنـا الأَميـرِ الـمُعلَّى « أحمــد بـن عـلي »

٣ ـ وأينَ صَـوبُـك من مُـزنٍ لــه أبــداً ... على العُفــاةِ بمـاءِ الجُــود مُنهَمـلِ

٤ ـ وأيــنَ نــورُك مـن نــور لـغُـرَّتـه ... وقَــدْ تعجّـل أثمــاراً لــذِي الأَمَــلِ

٥ ـ وأيــنَ زهــرُك مــن آثــار أنــمـلةِ ... في الطِّرس تَسحبُ ذَيلَ المِسكِ والعَسَلِ

[١١ ظ]

٦ ـ في كُـلِّ يـومٍ يُـرينـا مَفخــراً ونـدىً ... رَأيـاً يَزيـدُ العُـلا شُغْـلا على شُغُـلِ

٧ ـ فـإن وفَـدتَ على السُّلطانِ كُنتَ لــه ... تَاجاً فحلّيتَ راسَ المُلك عن عَطَلِ

٨ ـ وإن تــوطَّيتَ « نيســابُــور » طَبّقـت ... العَليـاءُ مِنكَ بـلادَ السَّهلِ والجَبَـلِ

٩ ـ وان أقـمتَ « بـبسُـتٍ » فَهـي قِبـلةُ آمــالِ العُـفــاةِ وحِصـنُ الـخــائـف الوَجَلِ

= ٣٨ ، طبقـات الشافعيـة لـلأسنـوي ١/٢٢١ ، طبقـات السبكي ٥/٢٩٣ ، الـوافي ٢٢ : ١٦٨ ـ ١٧٣ .

ـ الأبيــات في اليتيمـة ٤/٣١٩ ، الــزهــر : ١٣٦ ، كتــاب ابن شمس الخـلافــة (قسم المنظوم) : ق ٦٧ ، ديوان البستي (الخولي) : ٣٤٧ (ملحق الديوان) .

[١١] أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (٣٥٠ ـ ٤٢٩ هـ) ، أديب ، مؤرخ ، خدم الأمراء والوزراء أشهر آثاره : يتيمة الدهر ، تتمة اليتيمة ، فقه اللغة ، ثمـار القلوب ترجمته : زهر الآداب : ٣١٢ ، ٥٠٢ ، دمية الباخرزي ٢/٢٢٦ ، وفيات الأعيان ٣/١٨٠ .

ـ لم تـرد القصيدة في مجموع شعره ـ المورد ٦ : ١ [١٣٩ ـ ١٩٤] ـ ١٩٧٧ ـ جمع وتحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو .

١٠ ـ وهكـذا القَمـرُ السَيّـارُ عـادتُـه   تـنقّـلٌ فـي بُـرُوجٍ هُنَّ كـالـحلل

[١٢]

[من شعر أبي محمد البروجردي]

وقال أبو محمّد الحسن بن محمد البروجردي[1] ، كاتبه :

١ ـ أبنـاءُ « ميكـالَ » أنجمٌ زُهُـرٌ   وبَدرُ تِلكَ النُّجوم « أحمـدُها »

٢ ـ هُـمْ سـادةٌ للورى إذا ذكـروا   سَبقاً إلى المجدِ وهـو سيّدُهـا

[١٣]

[من نثر الصاحب بن عباد]

ولأبي القاسم : إسماعيل بن عباد ، الصاحب (فصل) من كتاب إلى « أبي سعيد الشبيبي » في شأن بعض المنتمين [١٢ و] إليهم من الكتاب :

وقد رأى شيخُ الدولتين كيف أكلف بالمشايخ سادتي[1] من « آل ميكال » أيّدهم الله بين ودّ أُضمره على البُعد ، وإيثارٍ أُظهره على تراخي المَزار والعهد[2] ، وتقريظٍ يمليه عليّ المَلَوان[3] ، ومَدحٍ أنطقُ فيه بلسان الزَّمان ، حتى إن ذِكرَهم إذا جَرَى على لساني اهتزّت له

---

[١٢] أبو محمد الحسن بن محمد البروجردي ، كاتب ، شاعر ، خدم الصاحب بن عباد ، وأحمد بن علي الميكالي .

قال الثعالبي : تقع رسائله (في أربعة آلاف ورقة وتزيد أبوابها على خمسة وعشرين) .

ترجمته في « اليتيمة » ٤/٣٩٤ ـ ٣٩٦ وفيها اسمه الحسن بن أحمد .

(١) في « س » و « م » واليتيمة : اليروجردي ـ بالياء ، خطأ ، والصواب ما أثبتناه ، وبروجرد من مدن فارس (معجم البلدان) .

[١٣] لا وجود لهذا الفصل في (م) وهو مثبت في الزهر : ١٢٥ ، ولا وجود له في « رسائل الصاحب بن عباد » ـ القاهرة ـ ١٩٤٧ .

(١) الزهر : الكلف بسادتي من أهل . .

(٢) لا وجود لها في الزهر .

(٣) الملوان : الليل والنهار .

نَفسي ، وفَضْلَهم إذا جرى على سَمْعي انفرج له صَدْرِي ، فتلك عِصبةٌ خيرةٌ[1] فضلُها باهر ، وشرفُها على شرف النماء [زاهِر][2] ، وشجرةٌ طيبة أصلُها ثابت وفرعُها في السماء [ناظر][3] ، والله ينمّي[4] أعدادها ، ولا يعدمني ودادها ، وإذا كان إكباري لهم هذا الإكبار فكلّ [١٢ ظ] منتسب إلى جملتهم[5] أثيرٌ لديَّ ، كثير في يديَّ . وطرأ علينا[6] فلانٌ منتمياً[7] إلى جملتهم ، وحبذا الجملة ، مُعتزِياً إلى خدمتهم ، ونعِمت الخدمة ، وفررناه عن طَبعٍ سَمْح ، ولَفظٍ عَذْب ، وصلةِ نثرٍ بنظمٍ ، فإن شاءَ قال : أنا الوليد[8] ، وإن شاءَ قال : أنا : عبيد[9] ، ولم عجب لمن خرَّجته[10] تلك النعمة ، ونتجته تلك السُّدة ، أن يأخذَ من كلِّ حسنة بعُروة ، ويقدح في كل نارٍ بجذوة ، وآنَسنا بالمقام مُدّة ، وكّدتها شوافع عدّة ، إلى أن تذكّر معاهدَ رأى فيها الدّهرَ طلقاً ، والزمان غُلاماً ؛ والفضلَ رهناً ، والإفضال لِزاماً [١٣ و] فحنّ حنينَ الرِّكاب ، وركبَ عزيمة الإياب .

[١٤]

[من نثر أبي بكر الخوارزمي]

ولأبي بكر محمد بن العباس الطبري [الخوارزمي] من كتاب إليه :

أطالَ اللهُ بقاءه لجميل يصنعه ، وكريمٍ يصطنعه وغريبٍ من المجد يخترعه ، وفضلٍ بكرٍ من أبكارِ الفضائلِ يفترعه ، ودقيقٍ من المحاسن يبتدعه ، وأسيرٍ من أيدي الزمانِ

---

(١) الزهر : خير .

(٢) زيادة من الزهر .

(٣) زيادة من الزهر .

(٤) الزهر : يتمم .

(٥) الزهر : جنبهم .

(٦) الزهر : عليّ .

(٧) منتسباً .

(٨) الوليد : البحتري .

(٩) الزهر عبد الحميد (الكاتب) وعبيد بن الابرص شاعر .

(١٠) الزهر : لم أعظم بمن .

ينتزعه ، ووليٍ من أولياءِ أيامِه يرفعه ، وحاسدٍ من حُسّادِ دولتِه يضعه ، وخصمٍ من خصومِ سيرتِه وسياستِه يقمعه ، وقرنٍ من أقرانِ دعوتِه يصرعُه بل يصفعُه ، ولعدوٍ يضرّه ومحبٍ ينفعُه .

الفصل الثاني

في أشعار لجماعةٍ من أهلِ الفضلِ في الأمير السيّد أبي الفضل [الميكالي] أدام الله فضله .

[١٥]
[من نثر بديع الزمان الهمذاني]

ولبديع الزمان [الهمذاني] إليه من كتاب :

[١٣ ظ] أنا في مفاتحة الأمير السيّد [أبي نصر الميكالي] ، بين ثقة تَعِد ، ويدٍ تَرتعِد ، ولم [لا يكونُ][1] ذلك ؟ والبحر إن لم أره فقد سمعتُ خبرَه ، ومن رأى مِن السيف أثره فقد رأى[2] أكثَره ، [والليث][3] وإن لم ألقَه ، فلم أجهل خلقه ، وما وراء ذلك من تالد

---

[١٥] أحمد بن الحسين المعروف ببديع الزمان الهمذاني (٣٩٨ هـ) أديب ، شاعر ، صاحب « المقامات » الشهيرة .

ترجمته : اليتيمة ٤/٢٥٦ ـ ٣٠١ ، معجم الأدباء ٢/١٦١ ـ ١٦٢ ، وفيات الأعيان ١/١٢٧ ـ ١٢٩ ، الوافي : ٦ : ٣٥٥ ـ ٣٥٨ .

ـ الفصل موجود في : اليتيمة ٤/٢٦٣ ، رسائل البديع : ١٤٦ ، تاريخ العتبي (ق ١٤١ ظ) ، الزهر ١/٢٦١ ـ ٢٦٢ .

(١) زيادة من الزهر .

(٢) الزهر : عاين .

(٣) اضافة من الزهر والعتبي .

أصلٍ ونَسَب[1] ، وطارفِ فَضلٍ وأدب ، وبُعد همة وصِيت ، فمعلومٌ تُشْهَد به الدفاتر ، والخبرُ المتواتر وتنطق به الأشعارُ كما تخلف عنه الآثارُ ، والعين أقلُّ الحواس إدراكاً ، والأذن أكثرها استمساكاً ، وإن بعدت الدار فلا ضَيْر ، إن أَيْسَر البعدين بُعْدُ الدارين ، [١٤ و] وخير القربين قُرْبُ القلبين .

[١٦]

[من شعر أبي منصور الثعالبي]

أنشدني « أبو منصور عبد الملك بنِ محمد بن إسماعيل [الثعالبي] لنفسه ، غير واحدةٍ من المُلَح التي تجري مجرى السِّحر ، ويقطُر منها ماءُ الظَرْف ، في وصف بلاغةِ الأمير السيّد [أبي الفضل الميكالي] ، ومدح براعتِه ، فمنها :

١ ـ مَحاسِنُ هذا الفَصلِ أَشهَى من الوَصْلِ	ورَيَّـاه مـن رَيَّـا الأحِبَّـة تَـشْـتَملي
٢ ـ وَقَـدْ كَتبتْ أَيـدِي الـربيـع بَـدَائعـاً	يُحاكينَ مَكتوبَ الأمير « أبي الفضل »
٣ ـ وهيهـاتَ أينَ الزَّهـرُ من حُسْنِ خَـطّهِ	وأَينَ رَذاذُ الـطَّلِ من صَببِ الـوَبْـلِ

[١٧]

ومنها أيضاً قوله :

[١٤ ظ]

١ ـ مَن رأى غُرَّةَ الأَمير « أبي الفَضْل »[1]	ازدَرى المُشتَـرى ببُرج القَـوْس

---

(١) اليتيمة : نشب .

[١٦] لم ترد في مجموع شعره .

[١٧] تتمة اليتيمة ٢/٦٢ ، شعر الثعالبي (رقم ١٠٧) .

الملاحظ أن الثعالبي استبدل ممدوحه ، فجعل الأبيات في مدح « أبي منصـور بن مُشكان » ، الكاتب ، الشاعر ، وعزا الأبيات « لبعض أهل العصر » !

(١) التتمة : العميد ابن مُشكان .

٢ ـ مَـن يُـطَالـعْ آدابـه وعُـلاهُ يَـطّلعْ مِنْ نَمُـوذَجِ الفِـردَوْس

٣ ـ عَينُ رَبّي عليه مِنْ بَـدْر صَـدْرٍ ودُّه « خَزرجي » ولُقياه « أوس »

٤ ـ لَيسَ لي طَـاقةٌ بـوصفِ معاليـه وَلَـوْ كُنتُ مُفلقـاً «كـابنِ أوس»

[١٨]

ومنها قوله وقد زاره الأمير في داره :

١ ـ لا زالَ مجـدُك للسِّمـاكِ رسِيـلا وعـلوُّ جَـدِّك بـالخُـلودِ كَفِيـلا

٢ ـ يـا غُـرّةَ الـزَّمن البهيم إذا غَـدَا أهـلُ العـلا لـزَمَـانهم تحجِيـلا

٣ ـ يـا زائراً مَـدَّتْ سَحائبُ جُـودهِ[١] ظِـلاً عليَّ من الجمـالِ ظلِيـلا

٤ ـ وأتتْ بصـوب جِـواهـرٍ من لَفـظِه حتى انـتظمنَ بمفـرقي[٢] إكليـلا

٥ ـ بـأَبي ـ وغيـرِ أبي ـ هـلالُ نـورُه يستعجـلُ التّسبيـحَ[٣] والتّهليـلا

[١٥ و]

٦ ـ نَقَشَتْ حَوَافِرُ طِرفه من عَـرصتي نَقْشـاً مَحَـوتُ رُقُـومَـه تَقْبيـلا

٧ ـ ولو استطَعتُ فَرَشتُ مَسقطَ خطوه بعُيُـون[٤] عينٍ لا تَـرى التكحيـلا

٨ ـ ونَثَـرتُ رُوحي بَعدَمـا ملكتْ يَدي وخَـرَرتُ بين يَـدَي هَـوَاه قتيـلا

[١٩]

ومنها قوله من قصيدة :

١ ـ يـا مَنْ لَـهُ كُـلُّ الـذي يُكنى بـه ومُـفَـرّقُ العُـليـا لَـديـه مُـؤَلَّفُ

---

[١٨] الزهر : ٣١٢ ، شعر الثعالبي « رقم ١٥٩ » ، وفيه تخريجات أخرى .

(١) الزهر : طوله .

(٢) الزهر : لمفرقي .

(٣) هامش (س) في نسخة : التكبير .

(٤) شعر الثعالبي : بجفون .

[١٩] اليتيمة ٤/٣٥٥ ـ ٣٥٦ ـ شعر الثعالبي : رقم ١٢٦ .

٢ ـ غَنّت بسُؤددِك الحمامُ الهُتَّفُ وحَكتْ أنا ملكَ الغُيُومُ الوكَّفُ
٣ ـ وتصرَّفَتْ بك في المكَارم والعُلى هِمَمٌ على قِمم النُّجوم تصرَّفُ
٤ ـ ومَلكتَ أحرارَ الكلام كأنّها خَدَمٌ وغلمانٌ لأمرِكَ وُقَّفُ
٥ ـ وكأنّما نَوْرُ الرّبيع وزهرهُ مِنْ وَشْ خَطِّكَ في المَهارِق(١) أَحرُفُ

[٢٠]

ومنها قوله :

١ ـ إنّي أرى ألْفاظَك الغُرّا عَطّلتِ اليَاقُوتَ والدُّرا

[١٥ ظ]

٢ ـ لكَ الكلاَمُ الحرُّ يا مَنْ غَدَا معرُوفه يَستعبدُ الحُرّا

[٢١]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ سُبْحانَ رَبّي تبارَكَ اللهُ ما أشبهَ بَعضَ الكلامِ بالعَسَلِ
٢ ـ والمسك والسِّحر والرُّقي وابنةِ الكرم وحَلي النِساءِ والحُلَلِ
٣ ـ مثلَ كلامِ الأميرِ سَيّدنَا نَظماً ونَثْراً يَسِيرُ كَالمَثَلِ

[٢٢]

ومنها قوله

١ ـ يا كعبةَ المَعَالي وقِبلة الآمالِ

(١) المهرق : الصحيفة ، معرّب .
[٢٠] اليتيمة ٤/٣٥٦ ـ شعر الثعالبي : ٧٤ .
[٢١] اليتيمة ٤/٣٥٦ ـ شعر الثعالبي : رقم ١٦١ .
[٢٢] اليتيمة ٤/٣٥٦ ـ شعر الثعالبي ـ رقم ١٦٤ .

٢ ـ وغُـرَّةُ الـجَـمَـال ... وصُـورَةَ الـكَـمـالِ
٣ ـ وطـالـعَ الإقـبـالِ ... وعَـارضَ الإفـضَـالِ
٤ ـ وآفـةَ الأَمـوالِ ... بَـدرَ بـني مِـيـكـال
٥ ـ كم لـكَ من مَـقَـالِ ... أصـفَـى مـن الـزُّلال
٦ ـ أحلى من السّلْسَالِ ... أبـهَـى مـن الَّـلالـى

[١٦ و]

٧ ـ أذكَـى[1] من الـغَـوَالـي ... أمـضَـى مـن الـعَـوَالـي
٨ ـ أقـضَـى مـن الـنِّـصـال ... أضـوا مـن الـهِـلال
٩ ـ أسـرَى مـن الـخَـيـال ... أبـقَـى مـن الـجـبَـال
١٠ ـ فَـاسْـلَم على الـلّيـالي ... ودُمْ بـخـيـر حَـالِ

[٢٣]

ومنها قوله من قصيدة :

١ ـ لـكَ في المَحاسنِ مُعجزاتٌ جَمَّةٌ ... أبـداً لغيرِكَ في الـوَرَى لم تُجمَعِ
٢ ـ بحرانِ : بَحرٌ في البَلاغة شَـابَـه ... شِعرُ «الوليد» وحُسْنُ حفظ «الأَصمعي»
٣ ـ وتـرسّـلُ « الصّـابي » يـزينُ علوّه ... خطُّ ابنُ مقلةَ ذي المحلِّ الأرفعِ
٤ ـ كـالنَّـور أو كـالـزَّهـر أو كـالـدَّر أوْ ... كـالـوَشي في بُـرْدٍ عَليـهِ مُـوَشّـعِ
٥ ـ شُكـراً فكمْ من فِقْـرةٍ لـك كـالغِنى ... وَافَى الكـريمَ بُعيدَ فَقْـرٍ مُـدْقعِ
٦ ـ وإذا تفـتَّـقَ نَـوْرُ شعـركَ نَـاضِـراً ... فـالحُسنُ بينَ مُصـرَّعٍ ومُـرصّـعِ

[١٦ ظ]

٧ ـ أرجلتَ فُـرسَانَ الكـلام ورُضتَ أو ... راسَ البـديـع وأنتَ أمجـدُ مُبـدعِ
٨ ـ ونقشتَ في فصِّ الـزّمـانِ بَـدائعاً ... تُـزري بـآثـارِ الـربيـعِ المُمـرعِ

(١) : اليتيمة : أزكى .

[٢٣] من قصيدة عدتها ١٤ بيتاً : اليتيمة ٤/٣٥٥ [عدا الرابع] ، شعر الثعالبي رقم ١٢٣ ـ انظر تخريجها فيه .

[٢٤]

وقال في وصف فَرَسٍ أهداه له ، منها :

١ ـ يا واهبَ[1] الطِّرف الجَواد كأنّما ... قَدْ أنعلُوه بالرّياح الأرْبع

٢ ـ لا شيء[2] أسرعُ منه إلاّ خَاطري (م) ... في شكر نَائِلك اللَّطيف الموَقعِ

٣ ـ ولَو أنني أنصفتُ في إكرامِه ... لجلالِ مُهْديه الكريم الأروع

٤ ـ أقضمتُه[3] حَبَّ القُلُوب لِحُبِّه ... وجعلتُ مَربطَهُ سَوَادَ المَدْمَع

٥ ـ وخَلَعتُ ثمّ قَطعتُ غير مُضيّقٍ ... بُرْدَ الشَّباب لِجُلّه والبُرقعِ

[٢٥]

ومنها ما كتبَ يهنّئه بدارٍ جديدة :

١ ـ نُبِّئتُ زِيدَتْ في جَنابِكَ جَنّةٌ ... هي للأمير مِنَ النَّوائب جُنَّهْ

[١٧ و]

٢ ـ فتملَّهَا تَلْقَ السُّعُودَ وتَعْتَري ... حُسَّادَ دَوْلتِك العَلّية جِنَّه[1]

[٢٦]

ومنها قوله وقد تناول دواءً :

١ ـ يا سَيِّداً حَازَ أصلُه الشَّرَفا ... فلَمْ يَدَعْ مِنهُ لِلوَرَى طَرَفا

---

[٢٤] خاص الخاص : ٢٣٨ ، الزهر : ١٣٧ ، كتاب جعفرٍ بن شمس الخلافة [قسم المنظوم] ق ٩١ ـ ٩٢ ، شعر الثعالبي : رقم ١٢٤ ـ فيه تخريجات أُخرى .

(١) الزهر والمجموع الشعري : يا مهدي .

(٢) خاص الخاص : لا شعر . . شكري .

(٣) الزهر : أنظمته .

[٢٥] لم ترد في مجموع شعره .

(١) الجنة ـ بالكسر ـ الجنون .

[٢٦] خاص الخاص ٢٤١ ، شعر الثعالبي : رقم ١٢٧ [عدا الثاني والخامس] ، الكنايات ٣٠ . =

٢ ـ وَقَدْ غَدا فَضلُه عن السَّلَفِ الأما (م) جدِ الصِيّد كُلِّهم خَلَفا
٣ ـ جَلوتَ سَيْفَ العُلا وَصفَّيتَ بـ ينَ المجَد والعَيشِ مثل ذاكَ صفا
٤ ـ لا زِلْتَ تَحْسُو السُّرورَ في مَهَلٍ وتَنفُضُ الهَمَّ عنكَ والدنَفا
٥ ـ ودُمتَ بين السُّعودِ والدَّهر (م) في دارِك بين الغِلمانِ قد وَقَفا

[٢٧]

[من شعر المصنِّف عمر بن علي المطوّعي]

وقال بعض أهل العصر ، في هذا اليوم الذي أخذ فيه الدّواء ، يهنئه بحسنِ عاقبةِ شربه وظُهورِ أثرِ نَفعِه عليه :

[١٧ ظ]

١ ـ يا مَعلمَ العُلماءِ والفُضلاءِ يا مَشعرَ الشُّعراءِ والأُدباءِ
٢ ـ يا مَنْ غَدَونا من عُلاه وجُوده في أنجُمٍ نثرى وفي أنواءِ
٣ ـ إني أُهنيءُ منكَ نَفْساً كُلّها كَرَمٌ قد احتفلتْ لشُربِ دَوَاءِ
٤ ـ فأقُولُ ما هي غَيرُ غُصنِ مكارمٍ أوفتْ على أرضٍ من العَلياءِ
٥ ـ قد سُمتَها شُربَ الدَّاواءِ فَأثمرتْ لكَ صحّةً مَوصُولةً بشفاءِ
٦ ـ لا زلتَ اشربُ ألف عامٍ مِثلَه في مأمنٍ من عَارضِ الأدواءِ
٧ ـ لا شَارباً مُتداوياً من علَّةٍ بل مُستَديماً صحَّةَ الحَوباءِ

= ● يلاحظ أن الثعالبي وجه الأبيات نفسها إلى أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه وذلك بعد تحوير بسيط في بعض الكلمات [أنظر الكنايات] .

[٢٨]

[من شعر أبي منصور الثعالبي]

وكتب إليه أبو منصور عبد الملك بن محمد [الثعالبي] يهنئه بمولود :

١ - إذا وُلِـدَ المولـودُ من آلِ ميكـالِ ... ومَسْحَـةُ جبريـلٍ « عَليـه ومِيكـالِ »

[١٨ و]

٢ - تبـاشرتِ الافـلاكُ وابتسم العُـلا ... ولاحَ هلالُ المجد في الأُفق العَـالي

٣ - ولا سيمـا من نَجـلِ شمس زَمَـانـه ... أبي الفَضل ذي الفَضل المُبّرعَلَى الآلِ

٤ - فـمُلّيـتَ مَـولاي الـسُّـرورَ مُـهَـنَّـاً ... عَـطاءَ إلـهٍ سَـابـغِ الجُـودِ مِفضَـالِ

٥ - بـطالعِ إقبـالٍ وتَابـع إخـوةٍ ورا (م) ... ئـع أمـيَـالٍ ورَابـع أنْـسَـالِ

٦ - ولا زلتَ مـا بينَ البَشَـائِـر مَـالِكـاً ... عنَـانَ الأَمـاني في عُلُوّ من الحَـالِ

٧ - ودُمتَ دَوامَ الـدْهـر للمجـدِ والعُـلا ... وتشْييـد أَفعـالٍ وَتَـيسيـر أقْـوالِ

[٢٩]

[من شعر عبد الرحمن بن دوست]

وكتب إليه أبو سعيد عبد الرحمن بن دوست في هذه التهنئة :

١ - يـا أيُّها القَـرمُ الهُمـامُ ومن غـدَتْ ... أخـلاقُـه للمكـرُمـاتِ مُتَـابعـا

٢ - لم يبقَ مَتبـوعٌ لفضـلٍ عنـدَه ... إلَّا وَقَـدْ أضحَى لفضلِك تَـابِعـا

---

[٢٨] لم تـرد في مجموع شعـره ، ومنها يتضح أن أبا الفضـل الميكـالي رزق بـطفـل رابـع ، وذكـر الصفـدي في ترجمتـه أسماء ثـلاثـة من أولاده : الحسـين وعـلي وإسمـاعيـل - وتنـظر الفقـرة اللاحقة .

[٢٩] أبو سعيد عبد الرحمن بن محمـد بن محمد بن عـزيز بن يـزيد ، الحـاكم ، ودوست لقب جدّه محمد ، توفي سنة ٤٣١ هـ ، من علماء العربية بخراسان - عنه أخذ الواحدي اللغة .

ترجمته : ٤/٤٢٥ - ٤٢٨ اليتيمة ، فوات الوفيات ٢/٢٩٧ - ٢٩٨ ،

[١٨ ظ]

٣ ـ أنجبتَ أمثالَ البُدُورِ ثَلاثةً فالآنَ قد أطلعتَ بَدْراً رابعا

٤ ـ لا زالَ فضلُ اللهِ عِندَك سَابِغاً حتى ترى لبني أبيه سَابِعا

[٣٠]

وقال في شكاة عَرضتْ له ، ثم زالتْ :

١ ـ قالوا الأميرُ به حُمّى فقلتُ لَهُم بالفضلِ لا بأبي الفضلِ بنِ ميكالِ

٢ ـ اللهُ يكلؤني فيه ويكلؤه فليسَ من بَعدِهِ لي من دَمي كالي

٣ ـ حتى أُتيتُ ببُشرى[1] من سَلامته كأنَّها وَحيُ « جبريلٍ » ومِيكالِ

[٣١]

وقال في انكفائِه من جُرجَان إلى مقرّ عزِّه ، بعد النكبة التي نالته من جهة السّامانيّة ، مهنئاً :

١ ـ مَلأ القَلبَ رَاحةً وسُرُورا خَبَرٌ بَثَّ في النَّواظرِ نُورَا

٢ ـ سَهَّل اللهُ للأميرِ أبي الفضلِ (م) خَلاصاً ويسّرَ[1] المعسُورا

[١٩ و]

٣ ـ وكأنّي به وقد مَلأ البَهوَ بهاءً وأوسعَ الدُّورَ نُورَا

٤ ـ في بُدُورٍ من آلهِ وصُدُورٍ لا يضيقُونَ بالخُطوبِ صُدُورَا

---

[٣٠] الانيس في غرر التجنيس للثعالبي تحقيق الأستاذ هلال ناجي : ٤٢٧ .

(١) الأنيس : أتيت بنشر . . كأنه .

[٣١]

١ ـ في (م) سيّر .

[٣٢]

وكتب إليه :

١ ـ يا سيّدَ الأمراءِ والأَرباب ... أشكُو إليكَ فَظَاظةَ البَّواب

٢ ـ إني غَدوتُ لِخدْمَةٍ أبغي بها ... عِزّاً فَقابَلني بِذُلّ حِجَاب

٣ ـ الصَّدرُ مثلُ البدرِ في إيوانِه ... والكلبُ يزعمُ أنَّه يَنكَابي

٤ ـ إن كانَ يَرغبُ سيّدي في خِدمتي ... فَأقلُّ ما في البَاب : فَتحُ البابِ !

[٣٣]

وقال أيضاً :

١ ـ إذا ما غابَ وَجْهُ البدرِ عَنّا ... فَوَجُهُكَ عندَنا البَدرُ المُقيمُ

٢ ـ وإن[1] رَجَعَتْ نُجُومُ السَّعدِ يَوماً ... فكفُّك نَجمُ سَعْدٍ مُستَقِيمُ

[٣٤]

[من شعر أبي سعد علي بن محمد الهمذاني]

[١٩ ظ]

ولغيره من أهلِ العصر ، وهو : أبو سعد علي بن محمد بن خَلَف الهمذاني :

١ ـ أبي الفَضلُ أن يَحظى به غيرُ أهلِه ... من النّاس فاختصَّ الأميرَ أبا الفَضل

٢ ـ وإني وإن أصبحتُ حُرّاً فإنني ... عُبيْدُ عبيدِ اللهِ ذي المَنّ والفَضْل

---

[٣٣] الزهر : ٣٩٩ .

(١) الزهر : فإن ... فوجهك .

[٣٤] أبو سعد علي بن محمد بن خلف النيرماني ، الهمذاني ، من الكتاب الشعراء ، كان يخدم في ديوان بني بويه ببغداد ، صنف « المنثور البهائي » توفي سنة ٤١٦ هـ .

ترجمته : اليتيمة ٣/٤٠٩ ، التتمة ١/١٢٦ ، دمية الباخرزي (العاني) ١/٤٣٧ ، فوات الوفيات ٣/٧٤ .

● الأبيات في اليتيمة ٣/٤٠٩ .

٣ ـ هل الفضلُ إلّا ما حوتهُ خِلالُه ... وما بعدَه لغوٌ[1] يعدّ من الفَضْلِ

[٣٥]

[من شعر المصنّف عمر بن علي المطوّعي]

وقال فيه بعض أهل العصر :

١ ـ وإلى الأَميرِ ابن الأَميرِ المُعتلى ... بكمالِ سُؤدِده عَلى الأُمراءِ
٢ ـ وَطِئتْ بي الوَجناءُ وجنَة مهمهٍ ... مُتَقاذفِ الأكنافِ والأرجاءِ
٣ ـ كيما أُلاحظَ منه في أُفق العُلا ... فَلكاً يدِيرُ كواكبَ العَلياء
٤ ـ قَرماً يَداه وقلبُه ما منهُما ... في النَظم والإعطاءِ إلّا طَائي

[٢٠ و]

٥ ـ كَالبدرِ غير دَوامِه مُتكاملاً ... والبَحْر غَيْر عُذوبةٍ وصَفَاءِ
٦ ـ بالفضلِ يُكنى وهوَ فيه كَامنٌ ... كالرِيّ يكمنُ في زُلال الماءِ
٧ ـ يا مَن إذا خطَّ الكتابَ يمينُه ... أهدى إلينا الوشيَ من صَنعاءِ
٨ ـ لم تجر كفُّك في الكتابِ مُوقِّعاً ... إلَّا تجلَّتْ عن يَدٍ بَيضاءِ

[٣٦]

وقال فيه أيضاً أيام مقامه برستاق جُوبن :

١ ـ طَابتْ جُوينُ لنا وطَابَ هَواؤُهَا ... فَسقَى السَّحابُ الجَون أرضَ جُوَينِ

---

(١) اليتيمة : فضلٌ .

[٣٥] الزهر : ١٣٦ ـ والثاني والثالث والرابع في كتاب الأفضليات لابن الصيرفي : ١٤٢ . الطائيان المقصودان في البيت الرابع : حاتم ، وأبو تمام .

[٣٦] س وم : رستان ـ خطأ ، وجوين كورة ، نزهة قرب نيسابور ، تسميها أهلها « كويان » فعربت : معجم البلدان [جوين] .

● القطعة في اليتيمة ٤/٤٣٦ ـ عدا الخامس والسادس ـ وأورد الثعالبي أبياتاً أُخرى من القصيدة .

٢ ـ أَرضٌ أقامَ بها الأَميرُ وأُلبستْ بمُقامِه فيها مَلابسَ زَينِ
٣ ـ وكأنما أنهارُها من كفِّهِ تَجري وقد جَادتْ لنا بلُجينِ
٤ ـ وكأنَّ زهرَ رياضِها من بِشْره تُهدي الضّياءَ لكلِّ ناظرِ عَينِ
٥ ـ وكأنَّ شُمَّ جبالِها من حِلمهِ[1] (م) الموفي رزانتُه على الثّقلينِ

[٢٠ ظ]

٦ ـ [لا زال] يبقى للمكارمِ والعُلا ما لاحَ ضوءُ الصُّبحِ والقَمَرينِ

[٣٧]

وقال :

١ ـ كَلامُ الأَمير النَّدبِ[1] في ثنى نَظْمهِ يَنوبُ عَن الماءِ الزُّلال لمن يَظما
٢ ـ فَنروى إذا نَروى بَدائعَ نَظمهِ ونَظما إذا لم نروِ[2] يوماً له نَظما

[٣٨]

وقال :

١ ـ أميرٌ كلُّه كَرَمٌ سَعِدنا بأخذِ المجدِ[1] مِنهُ واقْتباسِه
٢ ـ يُحاكي النّيلَ حين يرومُ[2] نَيلاً ويحكي باسلاً في وقت بَاسِه

---

(١) «م» : حمله .

[٣٧] الزهر : ١٣٦ ، الأنيس للثعالبي : ٤١٥ ـ بلا عزو ـ دمية القصر (مخطوط) ق ٢٢٨ و .

(١) الندب : النجيب .

(٢) الزهر والأنيس : متى نروي .

[٣٨] جنان الجناس للصفدي : ٢٤ .

(١) الجنان : المال .

(٢) «م» : يدوم .

[٣٩]

وقال :

١ ـ حَمِدتُ اللهَ إذ أرشد ... ني بالفضل ارشادا
٢ ـ إلى أفضلِ من أعطى ... ومَنْ جَادَ ومن سَادا

[٢١ و]

٣ ـ أميرٌ ينثرُ(١) اللؤ ... لؤَ إنشاءً وإنشادا
٤ ـ ويُعلي قاعداتِ المَجد ... إن شاءَ وإن شَادا

[٤٠]

وقال أيضاً :

١ ـ الآنَ لاح لعيني صُبحُ إقبالي ... وشامَ طَرفُ رجائي برقَ آمالي
٢ ـ وطَالعتني سُعُودُ الدَّهرِ تندبني ... إلى الأميرِ أبي الفضلِ بنِ ميكال
٣ ـ إلى الأميرِ الذي نيطتْ حمائلُه ... منهُ بأروعَ مِثْلِ البَدْرِ مِفضالِ
٤ ـ كأنّني بيَ إذْ وافيتُ حضرتَه ... أختال(١) ما بين عزّ الجاهِ والمالِ
٥ ـ نعمْ والحظُ من لألآءِ غُرَّتهِ ... هِلالَ مَجدٍ فألقاه بإهلالِ
٦ ـ وأودعُ السَّمعَ أفراداً مُنظّمةً ... من نظمهِ الحلوِ أو من نَثرهِ الحالي
٧ ـ هذا وليسَ اصطباري دُونَ حضرتِه ... إلاّ لأجلِ انتظاري رأيَهُ العالي

---

[٣٩]

(١) «م» ينثر اللؤلؤ .

[٤٠]

(١) (م) : أجتال .

[٤١]

[٢١ ظ]

وكتب إليه :

١ ـ أقولُ وقد جادتْ جفوني بأدمُعٍ كأنّي قد استمليتُهنَّ من السُّحْبِ

٢ ـ وقدْ عَلِقَت بي للنّزاع نَوازعٌ كتبنَ مُعاناةَ العَناءِ على قَلبي

٣ ـ إلى سيِّدٍ أوفى على الشَّمس قَدرُه وزادتْ مَعاليه ضياءً على الشُّهب

٤ ـ أبي الفضل مَنْ راحتْ فواضلُ كفِّهِ وراحَتُه تُربى على عَددِ التُّرب

٥ ـ سقى اللهُ أرضاً حَلّ فيها سَحائِباً كنائِله الفيَّاض أو لَفظِه العَذْبِ

٦ ـ سَحَائب يحدُوها نَسيمٌ كخُلقِه ويقدمُها بَرقٌ كصارمِهِ العَضْب

٧ ـ ولا زالَ أفلاكُ السُّعود مُطِفةً بحضرته تنتابُها وهو كالقُطبِ

[٤٢]

وقال :

١ ـ إني سعِدتُ من الأمير بسيّدٍ أدركتُ آمالي به وَلَديه

[٢٢ و]

٢ ـ لقَّاه رَبّي صحَّةً وسَلامةً وأراهُ ما يَهواهُ في وَلَدَيه

[٤٣]

[من شعر أبي القاسم علي بن عبيد الله الميكالي]

وعلى ذكر الولد ، فلابنه أبي القاسم فيه :

١ ـ يا لابساً ثوبَ الظّلام مُشمّراً ليزُورَ حَضْرةَ مَاجدٍ بَسّامِ

٢ ـ لا ترهبَنَّ من الظّلام إذا دَجَا وَجهُ الأَمير يُضيءُ كُلَّ ظَلامِ

---

[٤١] الزهر : ١٣٦ ـ ١٣٧ .

[٤٣] أبو القاسم علي بن عبيد الله بن أحمد الميكالي ، أكبر أنجال الأمير الميكالي ، ترجم له الثعالبي في التتمة ٢/١٠٦ وقال :

هو في الطب إمام ، وله شعر .

الفصل الثالث

[من نثر أبي الفضل الميكالي]

في أُنموذجات من فصوله البليغة :

[٤٤]

فصل ، له :

وقفت على ما أتحفني به الشيخ : من نَظمه الرائق البديع ، وخَطِّه المُزري بزهر الربيع ، مُوشَّحاً بغُررِ ألفاظٍ ، لو أُعيرت حِليتُها لعطَّلت قلائد النّحور ، وأبكارِ معانٍ[1] لو قُسِّمت حَلاَوتها لأعذبتْ مَواردَ [٢٢ ظ] البحور ، فسرّحت طَرفي في رياضٍ جادتها سحائب العلوم والحكم ، وهبَّ عليها نسيمُ الفضل والكرَم ، وابتسَمتْ عنها ثغورُ المعالي والهِمَم ، فلم أدرِ وقد حيَّرتني أصنافُها وبهرتني نعوتُها وأوصافها . حتى كستني اهتزازاً وإعجاباً ، وأنشأت بيني وبين التماسك سِتراً وحجاباً ولم أُدرِأ[2] دهَتني بها نَشوةُ راح ، أم ازْدَهتني بها[3] نخوة ارتياح ، وانتظم عندي [منها] عِقدَ ثَناء وقَريض ، أم قَرَع سمعي منها غناء « مَعْبد » و « غَرِيض » ، وكيفما كان فقد حَوَى رتبة الإعجاز والإبداع ، وأصبح [٢٣ و] نُزهَةَ القلوب والأسماع ، فما من جارحةٍ إلاّ وهي تودُّ لو كانت أذناً تلتقِط درره وجواهره ، أو عينا تَجتلي مطالعَه ومناظره ، أو لساناً يدرس محاسنَه ومفاخره .

---

[٤٤] الزهر : ١٢٦ ـ ١٢٧ .

(١) الزهر : معانيه .

(٢) إضافات من الزهر .

(٣) الزهر : لها .

[٤٥]

فصل آخر في مثله ، من جواب كتاب :

وصل كتاب سيّدي ومولاي ، أبدع الكتب هَوادَي وأعجازاً ، وأبرعها بلاغةً وإعجازاً ، فحسِبت ألفاظَه دَرَّ السحاب ، بل أصفى قطراً ودِيمة ، ومعانيه دُرّ السِّخاب[1] بل أوفى قَدْراً وقيمة .

[٤٦]

فصل آخر منه :

تأملتُ الأبياتَ فوجدتها [٢٣ ظ] فائقةَ النَّظمِ والرَّصفِ ، عبِقة النسيم والعَرف ، فائزة بقِدَاح الحُسن والظَّرف ، مالكةً لزِمام القَلب والطَّرف ، ولا غروَ أن يصدر مثلُها عن ذلك الخاطر ، وهو هَدَف الفِقَر والنوادر وصَدَف الدر والجواهر ، والله يمتِّعُه بما منحه من هذه الغُرَر والأوضاح ، كما أطلق فيه ألسنة الثناء والامتداح .

[٤٧]

فصل :

وصل كتابُ الشيخ المبشر من خبر سلامته التي هي غُرَّة الزمان البهيم ، وغدر الدهر المليم ، بما أشرقت له آفاقُ [٢٤ و] الفَضلِ والكرم ، وتمّت به نفائسُ[1] الآلاء والنعم ، فسرَّحت طَرفي من محاسن ألفاظه ، في أنوار تَرُوق زواهرُها[2] وقلائدَ تروعُ دُررُها وجواهرها ، ومبارّ يسترقُّ الرّقابَ باطنُها وظاهرها .

---

[٤٥] [٤٦] الزهر : ١٢٧ .

دمج الحصري الفصلين وجعلهما من كتاب موجه إلى أبي منصور الثعالبي ، وهو وهم منه .

(١) «م» السحاب ، والسخاب : قلادة من قرنفل .

[٤٧] الزهر : ١٢٩ .

(١) « س » : نقائص .

(٢) الزهر : أزاهرها .

[٤٨]

فصل إلى أبي [سعد][1] بن خلف الهمذاني :

وصل كتابُه[2] متحملاً من أخبار سلامته وآثارِ نعمِ الله بساحته ، ما أدّى روحَ البَرِّ ونسيمه ، وجمع فنونَ الفضل وتقاسيمه ، ومجدِّداً عندي من عهود مواصلته ، ومعسول كلامه ومحاوَرته ، ما ترك غُصن المِقَة[3] غضًّا ترق[4] أوراقه [٢٤ ظ] ووَجهَ الثقة طَلقاً يتهلّلُ إشراقه ، فكم جنبت منه من ثمر مَسَرّة كانت عوائقُ الزمان تجاذُبنيه ، وحويت به من عِلق مَضِنَّة قلما يجود [الدهر][5] بمثله لبنيه .

[٤٩]

فصل إلى بعض الحكام بجوين :

وصل كتابُ الحاكم وقد وشَّحه بمحاسن فِقَره ، ونتائج فِكَره ، من لفظ شهيٍّ أعطته القلوبُ فَضلَ المقادَة ، ومعنى سنيٍّ جاده صوبُ الإصابة والإجادة ، وبرٍّ هنيٍّ اتَّفقَت على الاعترافِ بفضله ألسنةُ الثناءِ والشهادة ، فسرَّحتُ طَرفي مما[1] حواه في بدائع وطُرَف ، [قد][2] جمعت في الحسن والإحسان [٢٥ و] بين واسطة وطَرَف ، حتى لم تبقَ من البلاغة تميمة إلاّ نظمتها ، ولا في الظَّرف غنيمةٌ إلا اقتسمتها ، ولا في البر نقيصة إلاّ جبرتها وتممتها .

---

[٤٨] الزهر : ١٢٩ .
(١) س والزهر : أبو سعيد ، مرت ترجمته (رقم ٣٤)
(٢) الزهر : كتابك .
(٣) المِقَة : الحب .
(٤) هامش س والزهر : تروق .
(٥) زيادة من الزهر .
[٤٩] الزهر : ١٢٩ ـ ١٣٠ .
(١) الزهر : فيما .
(٢) إضافة من الزهر .

[٥٠]

فصل ـ إلى الأمير السيد أحمد يهنئه بالقدوم :

كتبت وأنا بمنزلة من قد ارتدَّ شبابُه بعد مشيب ، وارتدى برداءٍ من العمر قَشَيب ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصل كتابُ مولانا[1] مبشِّراً من خبر عَوده إلى مستقر عزّه وشَرَفه ، محروساً في حفظ اللهِ وكَنَفه بما لم تزل الأيام[2] تتنسَّم روائحه ، [٢٥ ط] وتترقب غادي صنع الله فيه ورائحه ، واثقة بان عادة الله الكريم عنده تسايره وترافقه ، وتلزم جنابه فلا تُفارِقه ، حتى تخرجَه من غَمرة الغَماء[3] ، خروجَ السيف من الجلاء[4] ، والبدور بعد السِّرار[5] والانجلاء ، فعددتُ يوم وُروده عِيداً أعاد عهد السُّرور جَدِيداً ، وردّ طرفَ الحسود كليلاً وقد كان حَدِيداً ، ولم أُشبِّهه في إهداء الرَّوح والشفاء ، وتلافي الروح بعد أن أشفت على المكروه كل الإشفاء ، إلاّ بقميص يوسف حين تلقّاه يعقوب عليهما السلام [من[6] البشير ، وألقاه على وجهه ، فنظر بعينِ البصير ، فكم أوسعتُه لثماً واستلاماً ، والتقطت منه بَرداً وسلاماً ، حتى لم تبق غُلَّة في الصدر إلا بردتُها ، ولا غُمّة في النفس إلا طَرَدتها ، ولا شريعة في الأنس إلا وَردتها .

[٥١]

وله فصل من رسالة :

وكان فرطُ التعجب مَرَّة وعِظَمُ الإعجاب تارة ، يقفُ بي عند أول فصل من فصوله ،

---

[٥٠] الزهر : ١٣٠ .

(١) الزهر : مولاي .

(٢) الزهر : الآمال .

(٣) الغماء : المصيبة .

(٤) الزهر : الغمد .

(٥) السرار : آخر ليلة من الشهر .

(٦) هنا بداية الثلمة الناقصة في مخطوطتنا (س) ـ الورقة ٢٦ ـ انظر المقدمة .

[٥١] الزهر : ١٣٠ ـ ١٣١ .

ويثبّطني عن استيفاء غُرره وحُجُوله ، ويوهمني أنَّ المحاسنَ ما حوته قلائدُه ، ونظمته فرائدُه ، فليس في قوس إحسان وراءهـا مِنزَع ، ولا لاقتراح جَنان فوقها مُتطَلَّع ، حتى إذا جاوزته إلى لفِّه وتَزيينه ، وأجلتُ فكري في نُكته وعيونه ، رأيت ما يُحيِّر الطَّرف ، ويُعجِز الوصفَ ، ويعلو على الأول مَحلاً ومكاناً ، ويفوقه حسناً وإحساناً ، فرتعتُ كيف شئتُ في رياضِه وحدائِقه ، واقتبست نورَ الحِكَم من مطالعه ومَشَارقه ، وسلّمت لمعانيه وألفاظه فضيلةَ السَّبق والبَرَاعة ، وتلقَّيتها بواجبها من النَّشر والإذاعة ، فإنها جمعت إلى حُسنِ الإيجاز درجةَ الإعجاز ، وإلى فضيلة الإبداع جلالةَ الموقع في القلوب والأسماع [1] .

[٥٢]

[٢٧ و] فصلٌ :

وصل كتابُ الشيخ ، فنشر عندي من حُلل إفضاله وإكرامه ومحاسن خطابه وكلامه ، ما لم أُشبِّهه إلا بأنوار النَّجود[1] ، وحبر البرود ، وقلائد العُقُود .

جملة من فصوله البليغة في كل فن :

[٥٣]

فصل من كتاب إلى أبي منصور عبد الملك بن محمد [الثعالبي] :

كتابي وأنا أشكو[إليك][1] شَوقاً لو عالجه الأعرابي لما صَبا إلى رَمْل عالج ، أو كابده الخَليُّ لانثَنى على كَبِدٍ ذَات حُرَق ولَواعج ، وأذمُّ زماناً يفرِّقُ فلا يحسنن جمعاً ، ويخرق فلا ينوي رَقْعاً ، ويُوجِعُ القلوب بتفريق شَمْلِ ذوي الوِداد ، [٢٧ ظ] ثم يبخلُ عليها بما يَشفي غليل الصدور والأكباد ، حتى كَأنَّ له في تشتيتِ ذاتِ البين أرباً خفياً ، وكأنما حَرامٌ عليه أن

(١) نهاية نقلنا من الحصري .

[٥٢] الزهر : ١٣١ .

(١) النجود ، جمع نجد ، المرتفع من الأرض .

[٥٣] الزهر ٥٠١ ـ ٥٠٢ [فيه شيء من الاضطراب والحذف] .

(١) إضافة من الزهر .

يرى بابنائه حفياً قد تمادى في ظلمهِ واعناته ، حتى بلغ المدى وعادني بين إضراره وإصراره ، حتى اربى على كيد العدا ، قاس القلبِ ، فلا يلينُ لاستعطاف جائر الحُكمِ ،فلا يميلُ إلى إنصاف ، وكم أستَعدي على صَرفِه وأستَنجد وأتلظّى غيظاً ، فأنشد[٢] :

١ ـ متى وعسىٰ يثني الـزمـانُ عِنَـانَـه   بـعثـرة حــالٍ والـزَّمـانُ عَـثُـورُ
٢ ـ فـتُـدرك آمــالٌ وتُقـضَـى مـآرِبٌ   وتحــدُث من بعـد الأُمــور أُمُـورُ

[٢٨ و]

وكَلاًّ فما على الدهر عَتْب ولا له إلى أهلِه [ذَنْب][٣] ، وإنما هي أقدارٌ تَجرِي كما شاء مُجْرِيها ، وتَنْفُذ كالسهام إلى مَرَاميها ، فهي تدورُ بالمكروه والمحبوب على الحكمِ المقدّر المكتوب ، لا على شهواتِ النفوس ، وإرادات القلوب ، وإذا أراد اللهُ تعالى أَذِنَ في تقريب النازح وتذليل الصَّعبِ الجامح ، فيعود الأُنسُ بلقاءِ الإخوان كأتمّ ما لم يَزَلْ معهوداً ويجدّد للمذاكرة[٤] رسوماً وعُهوداً ، إنه القادرُ عليه ، والمانُ به .

[٥٤]

فصل إلى الأمير السيد أبي نصر أحمد بن علي :

لو مَلَكتُ عِنَانَ اختياري [٢٨ ظ] وأسْعَفني ببعض ما أقتَرِحُه القَدَرُ الجاري ، لما رغبتُ عن حضرته آنسها اللهُ ساعةً من دهري ، كما لا أُعُدّ ساعاتِ بُعدِي [عنها] وإخلالي [لبابها][١] من أيّام عُمري ، ولكنت أبداً ماثِلاً بها في زُمرَة الخَدَمِ والعبيد ، جامعاً بها بين حاشيتي العزِّ المديد ، والشَّرَفِ العتيد ، ولا سيما في هذا الوقت ، وقد أشرقَ البلدُ[٢] بنور

---

(٢) البيتان للفضل بن زبيع : زهر الأكم لليوسي ٣/٩٩ .
(٣) الكلمة مطموسة في (س) أضفناها من الزهر .
(٤) الزهر : والمؤانسة .
[٥٤] الزهر : ٥٠٢ .
(١) إضافة من الزهر .
(٢) الزهر : أشرقت البلاد .

طَلَعتِه التي هي في ظُلْمة الدهر صَبَاح ، وعزِّ مطالعته التي هي فيها لصدور ذوي الشّنان[3] شجاً ، ولزَند الآمال اقتداح ، ومعاودة ظلِّه الذي[4] أضحتْ الشمسُ [٢٩ و] من حسَّاده والزمانُ من عَدَد ساكنيه وعَتاده ، إلا أنَّ الحريص ـ كما علمه مولانا ، مُخلىً عن أعذب موارده ، وممنوعٌ بالعوائق عن أكرم مَطَالِعه ومَقَاصِدِه .

[٥٥]

فصل .

ما ابتدأتُ بمخاطبتة[1] حتى سرَتِ المسرَّةُ في نفسي ، وقـوِيَتْ أركانُ بَهجتي وأُنسي ، وحتى أَقبلَتْ وجوهُ الميامن تتهلل إليّ ، وإمدادُ[2] المساعِد تنثالُ عليّ وكيف لا يملكني الجذَل والفرح ، ولا يهزُّني[3] النشاطُ والمَرَح ، وقد زففتُ وُدِّي إلى كُفءٍ كريم ، وعرضته لحظٍّ من الجمال جسيم ، وأرجو أنه يرِدَ منه [٢٩ ظ] [على حُسنِ][4] قبولٍ وإقبالٍ ويَحظى من ارتياحه له ببر[5] واشتمال ، ويُصادف من اهتزازه لترتيبه وإنشائه وعمارته وإنمائه ، وتحصين أطرافه من شوائب الخلل وشوائن الوَهن والميل ، ما تستحكم به مرائرُ الوِصَال ، وتؤمن على قُواها عَوادي الانتقاص والانحلال .

[٥٦]

فصل :

وردَ فلانٌ نتعاطى من شُكره على نِعمه التي ألبسه جمالها وأسحبه أذيالها ما لو لم

---

(٣) الزهر : الشنأ .

(٤) الزهر : التي .

[٥٥] الزهر : ٦٨٩ .

(١) الزهر : بمخاطبه سيدي .

(٢) الزهر : بدر .

(٣) الزهر : وكيف لا يهزني .

(٤) مطموسة في (س) والإضافة من الزهر .

(٥) الزهر : ببرد .

[٥٦] يتفرد كتابنا بهذا الفصل .

يتحدَّث به ، ناشراً ومُثنياً ومُعيداً ومُبدياً ، لأثنتْ به حاله وشَهدت به رحالُه ، حتى لقد امتلأت بذكرِه المحافلُ ، وسارتْ بخبرهِ الرّكبانُ والقوافلْ ، [٣٠ و] وصارت الألسنةُ على الشُكر والثناءِ [ ][١] على النَشرِ والدُّعاءِ أنصاراً وأعواناً ، على أنه وإن بالغَ في هذا الباب ، وجاوزَ حدّ الإكثار والإسهابِ ، فغايته القصورُ دونَ واجبِه ، والسقوطُ عن أدنى درجاتِه ومراتبِه .

[٥٧]

فصلٌ :

إذا لم يُؤتَ المرءُ في شكر المنعم إلا من عِظَم قَدرِ الإنعام والاصطناع ، واستغراقه قُوى الاستقلال والاضطلاع ، فليس عليه في القصور عن كُنه واجبه عَتْب ، ولا تلحقه[١] فيه نقيصةٌ ولا عَيبٌ . ولئن ظهر عَجزي عن حق هذه النعمة ، إني أُحيلُ بحسنِ الجزاءِ على من لا يُعجزِه حمله [٣٠ ظ] [ولا][٢] يؤوده ثقله ولا يزكو الشكرُ إلّا لدَيه ، ولا تُصرفُ الرغبات إلّا إليه ، والله يبقيه لمجد يقيم اعلامه ، وفضلٍ يقضي ذمامه ، وعُرفٍ يثبت أقسامه ، ووليّ يوالي إكرامه ، وعدوٍ يديمُ قَمعَه وإرغامَه .

[٥٨]

فصلٌ :

أنا وإن لم تتقدَّمْ بيني وبينه المكاتَبَةُ ، وعادةُ المفاوضة[١] ، مع فَرطِ جرحي على افتتاحِها وتَعاطيها ، واعتراض العوائق دون المراد والغَرَض فيها ، فإنَّ قلبي بودِّه مَغمورٌ ، وضميري على مُصَافاته مقصور ، واعتدادي بفضائِله التي أصبح فيها أوحديّ العِنَان وجاوزَ

---

(١) طمس في (س) بمقدار كلمتين .

[٥٧] الزهر ٦٨٩ ـ ٦٩٠ .

(١) الزهر : يلحقه .

(٢) مطموسة في (س) .

[٥٨] الزهر : ٥٠٢ ـ ٥٠٣ .

(١) الزهر : المساجلة والمفاوضة .

بها مَنكِب القنان [٣١ و] واستأثرَ منها بالغُرور والأَوضاح ، وأوفَى بها على غُرَّة الصباح ، حتى تشاهدَتْ بها ضمائرُ القلوب ، وتهادتْ أنباءَها ألسِنةُ البعيد والقريب ، اعتدادَ من يجمع في الاعتراف بها بين شهادةِ قلبهِ ولسانِه وينظم في إجلالِ قدرتِها صفقةَ إسرارِه وإعلانِه ، فهو يتنسَّمُ الريحَ إذا هبَّتْ من نحوه[٢] ، شوقاً ونزاعاً ويَستَملي الوارد والصادرَ من خبرِ سلامتِه ، انصباباً[٣] إليه بالودِّ وانقطاعاً .

[٥٩]

فصل :

لا زالت الأَيامُ تَزِيدُ رُتبَته ارتفاعاً وباعَه اتِّساعاً وعزّه[١] غلبةً وامتناعاً ، فلا يبقى مجدٌ [٣١ ظ] إلّا شيَّدته معاليه ومكارِمُه ، ولاخط إلاَّ حوته آراؤه وهممه ، ولا ملك إلاَّ انتَزعتَه صرائِمُه وصَوَارِمُه .

[٦٠]

فصل :

لكلامِه في قَلبِ المُصاب موقعَ الترويحِ والتنفيسْ ، وفي صَدرِه محل الخلف النفيس .

[٦١]

فصل :

لا زالت حياةُ الأحرار بفواضله متَّسِمةً ، وأهواءُ الصدور بحرقة وُدِّه مرتسمةً ووجوهُ المكارم بغُرَرِ أيامه مبتسمةً ، وغنائمُ الشُكر بين قولِه وفعلِهِ مقتسمة .

---

(٢) الزهر : ناحيته .

(٣) الزهر : انصياعاً .

[٥٩] الزهر : ٩٥٣ .

(١) الزهر : وعزته .

[٦١] الزهر : ٩٥٣ [بقليل من التصرف].

[٦٢]

فصل :

والله يُديم رايةَ الأمير الجليل محفوفةً بالفَلْج والنصر ، مكنوفةً بالغلبة والقَهر ، حتى لا [٣٢ و] يزاول خَطْباً إلّا تذلّلت صِعَابه ولا يُمارسُ أمراً إلّا تيسَّرت أسبابُه ولا يرومُ مراماً(١) إلّا أذعَن لهيبته وسُلطانه ، وخَضَع لسيفه ولسانه(٢) ، وأقرن(٣) لمعقِد لوائه ، ومثنى عنانه ، إلى أن ينالَ من آماله أقاصيهَا ، ويَملِك من مَبَاغيه أزِمَّتها ونواصيَها ، ويُسَامي الثريا بعلوِّ همته ويناصيها .

[٦٣]

فصل :

وأنا(١) أشكو إليك زماناً سَلَب ضِعفَ ما وَهب ، وفَجع أكثر مما أُمتَع وأوحش فوق ما آنَس ، وعنف في نَزْعِ ما ألبس ، فإنه لم يُذِقنا حلاوةَ الاجتماع ، حتى جَرَّعنا مرارةَ الافتراق(٢) [٣٢ ظ] ولم يمتعنا بأُنسِ الالتقاء ، حتى غَادَرنا رَهْنَ التحسُّر(٣) والاشتياق ، فالحمد لله على كل حال تسوء وتسرّ ، وتحلو وتمرّ .

---

[٦٢] الزهر : ٩٥٤ .
(١) الزهر : حالاً .
(٢) في الزهر : وسنانه .
(٣) الزهر : وذل .
[٦٣] الزهر : ٩٥٤ - دمج الحصري هذا الفصل مع الفصل التالي .
(١) الزهر : إنما .
(٢) الزهر : الفراق .
(٣) الزهر : التلهف .

[٦٤]

فصل :

لا يأس من رَوْح الله في إتاحة[١] صُنع يجعل رَبْعَه مَناخي ، ويُقصِّر مدّةَ البعاد والتراخي ، فألاحظ الزمانَ بعين راضٍ ويقبل عليّ حظي بعد الإعراض ، وأستأنف بغرّته عيشاً سابغَ الذيول والأعطاف ، رقيقَ المعاني والأوصاف عَذْب المواردِ والمناهل مأمونَ الآفاتِ والغوائل .

[٦٥]

فصل :

وأنا أسأل الله أن يعيد[١] اليّ بردَ العيش الذي فَقَدتُه ، وفسحةَ السرور الذي عَهِدته ، [٣٣ و] فَيقْصر من الفراق أمدُه ، ويعلو للالتقاء حكمه ويَدُه ، ويرجع ذاك العهدُ الذي رقّت غلائله ، وصفَتْ من الأقذاء مناهله ، فلم أتهنّأ بعده بأنس مقيم ، ولا تعللت[٢] تلوماً إلا بعيش بَهيم .

١ ـ فان ترجع الأيام بيني وبينها	بذي الأثل صيفاً مثل صيفي ومَرْبعي
٢ ـ أشدُّ بأعناق الهوى بعد هذِه	مرائر إن جاذَبتُها لم تقطّعِ[٣]

وما على الله بعزيز أن يقرِّب بعيداً ، ويَهَب طالعاً سعيداً ، ويسهّل عسيراً ، ويفكّ من رقّ الاشتياق أسيراً .

---

[٦٤] تنظر ملاحظة الفقرة [٦٣]

(١) الزهر : اباحة .

[٦٥] الزهر : ٩٥٤ .

(١) الزهر : يردّ .

(٢) الزهر : ولا تعلقت يوماً .

(٣) البيتان لمحمد بن الفضل بن عبد الرحمن : معجم الشعراء : ٤١٧ ، الوافي ٤ / ٣٢١ .

[٦٦]

فصل من كتاب إلى أبي منصور عبد الملك بن محمد [الثعالبي] :

قَرأتُ خبرَ سلامتِه ، فسرى السرورُ في [٣٦ ظ] الجوانح ، واهتززْت له[1] اهتزازَ الغُصن تحت البارح :

١ ـ أليس لإخبار الأحبّةِ فرحةٌ ولا فرحة العطشان فاجأهُ القَطْرُ

٢ ـ يقولون قد وافى لوقتٍ كتابه فتنتشر البشرى وينشرحُ الصّدر

ثم سألت الله أن يحرسَ عليه[2] سلامتَه سابغة الملابس والمطَارف ، موصولة بالتالدِ والطّارف .

[٦٧]

فصل :

لو وفيت هذه النعمة الجسيمة حقَّها لمشيت إلى حضرتِه آنسها الله ـ حَبْواً على القَدم ، ولآثرت فيه خدمة اللسان على خِدْمة القلم ، ولما رضيتُ له بباعِي القصير ، وعبارتي الموسومة بالعجز والتقصير[1] ، حتى أَستعير منه ألسنةً [٣٤ و] تحملُ شكراً وثناءً ، وتوسِع نشراً ودعاءً ، ثم لا أكونُ قد بلغتُ مبلغاً كافياً ، ولا أبليت عُذراً شافياً ، إلا أنّ عدم الإذن ثبطّني عن مقصودِ الغرض ، وعاقَني عن الواجب المفترض ، فأقمتُ عاكفاً على دُعاءٍ أرفعُه إلى اللهِ عزّ وجل مبتهلاً وأوصله[2] مجتهداً في اقامته آناء الليل والنهار محتفلاً .

---

[٦٦] الزهر : ٩٥٥ .

(١) الزهر : اهتزت النفس له .

(٢) الزهر : علينا .

[٦٧] الزهر : ٦٩٠ .

(١) الزهر : والقصور .

(٢) الزهر : واواصله .

[٦٨]

فصل :

أحقّ النِعم [بالزيادة][(١)] نعمة ، لم تزل العيون إليها مستشرفةً والقلوب إليها متشوّقة والأيام بها واعدة ، والأقدار فيها مساعدة ، حتى استقرّت في نِصابها ، وألقتْ به عصا [٣٤ ظ] اغترابها ، فهي للنماء والزيادة مترشحة ، وبالعزّ والسعادة متوشّحة ، وبالأدعية الصالحة مستدامة مرتَهَنة ، وباتّفاق الكلمِ والأهواءِ مرتبطة محصّنة .

[٦٩]

فصل :

أياديه التي غمرتني سِجالُها ، واتّسع عندي مجالُها ، وأعيا بديهة شكري عَفْوها وارتجالها .

[٧٠]

فصل :

تناولت فيها المُنَى دانيةَ القطوف ، واجتليت أنوار العيش مأمونة الكسوف .

[٧١]

فصل :

لكتبه من قلبي موقعَ القَطر من الرائد والضّالة من الواجد .

---

[٦٨] الزهر : ٦٩٠ .

(١) زيادة من الزهر .

[٦٩ - ٧٠] الزهر : ٥٠٣ دمج الحصري الفصلين .

[٧٢]

فصل :

ليس يكادُ يبرد غليلُ شوقي [٣٥ و] وحنيني أو يرجع نافر أُنسي وسكوني ، أو تَخلو من الفكر[1] فيه خواطري وظنوني إلاّ بالتقاءٍ يدنو أمدُه ، ويقربُ مَوعِدُه ، وتعلو على الفراق يَدُه ، فنعاود العيشَ ، طَلْقاً غريراً[2] ، ونستدرُ خلفَ السرور ، حافلاً غزيراً وتجتني ثمرَ المنى غضاً نضيراً ، ونجتلي وجهَ الزمان ، مُشرِقاً منيراً .

[٧٣]

فصل :

فوائده التي لها عندي أثرُ الغَمام أو أنفع ، ومحلُّ السِّماء[1] أو أرفع .

[٧٤]

فصل :

من كتاب تعزية بالأمير ناصرين الدين [سبكتكين]

أقدارُ اللهِ تعالى في خلقهِ لم تزل تختلفُ [٣٥ ظ] بين مكروه ومحبوب ، وتتصرَّفُ بين موهوب ومسلوب ، غادية احكامُها مرَّةً بالمصائب والنوائب ، ورائحة أقسامها تارةً

---

[٧٢] الزهر : ٥٠٣ .

(١) الزهر : من الاهتمام والفكرة فيه .

(٢) الزهر : غزيراً .

[٧٣] الزهر : ٥٠٣ .

(١) الزهر : السماك .

[٧٤] الزهر : ٦٩٠ .

● ناصر الدين سبكتكين ، مؤسس الامبراطورية الغزنوية ، حكم زهاء ٢٠ سنة ، توفي سنة ٣٨٧ هـ .

ترجمته : تاريخ العتبي (ق ٢٥٥ ـ ٢٥٦ ـ ابن الأثير حوادث ٣٦٦ ـ ٣٦٩)

بالعطايا والمواهب[1] ، ولكن أحسنَها في العيونِ أثراً وأطيَبها في الأسماع خبَراً ، وأحرَاها أن تكسبَ القلوب عزاءً وتصبراً ، ما إذا طوى نشر ، وإذا نعى بشر وإذا كسر جبر ، وإذا أخذ بيد ردّ بأُخرى ، وإذا سلبَ بيمنى وهبَ بيسرى ، كالمصيبة بفلان التي أقرحت الأكباد ، وأوهنت الأعضاد ، وسوّدت وجوهَ المكارم والمعالي ، وأعادت الأيام في صُور [٣٦ و] الليالي ، وغادرت المجدَ وهو يلبس حِدَادَه ، والعَدلَ وهو يبكي عِمَادَه ، والدين وهو يندب جهاده ، حتى إذا كاد اليأسُ يغلبُ أسبابَ الرجاء ، ويردُّ الظنون مُظلِمة النواحي والأرجاء ، قبض الله من الأمير الجليل مَنِ اجتمعتْ عليه الأهواءُ ، ورضيتْ به الدهماء فأسَي به حادثَ الكلم[2] ، وسُدّ بمكانِه عِظَم الثَّلم وردّ الآمالَ والنفوسَ وقد استبدلتْ بالحيرة قوة واستبصاراً وصارتْ للدولة الميمونة أعواناً وأنصاراً .

[٧٥]

فصل :

وحالي من مفارقة حَضْرَته حالُ نبات [٣٦ ظ] الماء ، قد نَضب عنها الغَدير ، ونبات[1] الأرض أخطأها النَّوء المطير .

[٧٦]

فصل :

من كتاب تعزية عن الأمير الشهيد أبي صالح :

كتبت عن أجفانٍ شرقةٍ بالدُموع ونيرانٍ متقّدة بين الضُلوع ، وبنانٍ تَوَدُّ لو بانت قبل أن تخطَّ بذكرِ نازلِ الخطة ، ونفسٍ قد أشاطت بها بلابل الهُموم المشتّطة وكيف لا وقد هتفَ الناعي بما أصمَّ السامعُ وزادَ وأصابَ الشِّغافُ والسوادُ ينعي إليّ أعز حميمٍ ويبيح من عزائي وصبري كل حريم .

---

(١) الزهر : الرغائب .

(٢) الكلم : الجرح .

[٧٥] اليتيمة ٤/٣٦٠ ، الزهر : ٥٠٣ .

(١) اليتيمة ـ كبنات .

[٧٧]

فصل :

نارُ الحَسرة تقدحُ في القلب ، فتحرقُ وتشوي [٣٧ و] ويدُ اللَّوعةِ ترمي حميمها بنوافذ السهام ، فتصيبُ ولا تشوي ! .

[٧٨]

فصل :

من كتاب تعزية عن أبي العباس بن الشيخ الإمام أبي الطيب [الصعلوكي] .

ولئن كانت الرزيَّة بمضيه[١] ، ممضةً مؤلمةً ولطرق العزاءِ والسلوِ مبهتةً ، لقد حلَّت بساحةِ من لا تُنتقصُ بأمثالها مَرَائرهُ ، ولا تَضعفُ عن احتمالها بصائرُه ، بل يتلقَّاها بصدرٍ فسيح يحمي أن يبيح[٢] الحزنُ جنابه[٣] ، وصبرٍ مشيخ يحمي أنْ يحبطَ الجزعُ أجره وثوابَه ، وكيف لا وآدابُ الدينِ من عنده تلتمس ، وأحكامُ الشرع [٣٧ ظ] من لسانِه وبنانِه تُستفاد وتُقتبس ، والعيونُ ترمقُه في هذه الحال ، لتجريَ على سننه ، وتأخذَ بآدابه وسُننه ، فإن تعزَّت القلوب فلحسنِ تماسكه عزاؤها ، وإن حَسُنَت الأفعال فإلى حميد أنحائه[٤] ومذاهبه اعتزاؤها .

---

[٧٨] الزهر : ١٠٦٩ ، ٩٥٥ . . تكرر الفصل ، ولم ينبه المحقّق !

● الإمـام أبو الطـيب سهل بن محمـد بن سليمان الصعلوكي (٤٠٤ هـ) ، إمـام أهـل الحـديث في عصره ، ولم أجد لابنه ـ المقصود بالتعزية ، ترجمة .

(١) الزهر : بمصيبة .

(٢) الزهر : يفتح .

(٣) الزهر : بابه .

(٤) الزهر : أفعاله .

[٧٩]

فصل :

من تعزية عن أبي عمرو البحتري :

قَدَّس الله رُوحَه ، ونوّر ضريحه ، فلقد عاش نبيه الذِّكْر ، جليلَ القَدْر ، عَبِقَ الثناء والنَّشْر ، يتجمَّل به أهلُ بلدته ، ويتباهى بمكانه أهل[1] مودَّته ، ويفتخر الأَثرُ وحاملوه بتراخي بقائه ومدَّته ، [٣٨ و] حتى إذا تسنَّم ذِروةَ الفضائل والمناقب ، وزهرات[2] محاسنه كالنجوم الثواقب ، اختطفته يدُ المِقدار ومُحي أثره بين الآثار ، فالفضلُ خاشعُ الطَّرف لفَقدِه ، والكَرَمُ خالي الرَّبع من بعده ، والحديثُ يندبُ حافِظَه ودَارِسَه ، وحُسنُ العهد يبكي كفيلَه وحارسه .

[٨٠]

فصل :

فأَما الشكرُ أعارني رداءَه ، وقلَّدني طَوقَه وسناءَه ، فهيهات . ليس ينتسب إلا إلى عادات فَضْله وإفضاله ، ولا يسيرُ إلَّا تحت رايات عزّه ونواله ، إذ هو ثوبٌ لا يحلَّى إلا بذكر طِرازه ، واسمٌ له [٣٨ ظ] [حقيقته ومن][1] سواه مجازُه ، ولو أنه حين ملك رِقّي بأياديه ، وأعجز وسُعِي عن حقوق مكارِمه ومساعيه ، خلَّى لي مذهبَ الشكر ومَيدَانه ، ولم يجاذبني زِمامَه وعِنَانه ، لتعلَّقت في بلوغ بعض الواجب بعُروَة طَمَع ، ونهضت فيه على وَهن وظَلَع ، ولكنه يَأْبى إلا أن يستولي على أمدِ الفضائل ، ويتسنم ذُرى الغوارب منها والكواهل ، ولا يَدَعُ في المجد غايةً إلّا سبق إليها فارطاً ، وخلف من سواه عنها حسيراً ساقطاً ، لتكون المعالي

---

[٧٩] الزهر : ١٠٦٩ .

(١) الزهر : ذوو .

(٢) الزهر : ظهرت .

[٨٠] الزهر ١٠٦٩ - ١٠٧٠ .

(١) إضافة من الزهر .

بأسرِها مجموعةً في مِلكِه ، منظومةً في سِلْكه ، خالصةً في [٣٩ و] دعوى القسيم وشِرِكِه .

[٨١]

فصل :

من كتاب إلى [أبي] سعد بن خلف الهمذاني :

فأما التُّحفةُ شفعها بكتابه وصلَتْ ، فكانت ضرة الربيع(١) ، طريقة التقطيع(٢) ، موفيةً بحُسنِ الخطِّ على الوَشي الصنيع ، وليس يَهتدي لمثل هـذه اللطائف في مَبَرَّة الإخوان ، إلّا من يُعدُّ من أفراد القران ، ولا يرضى لنفسه في إقامة شعائر البرّ بالأفراد دون القِران ، والله يمتّعه بما مَنَحه من خصائص ، هي في أُذن الزمان شُنُوف ، وفي جِيدِه عِقدٌ مرصوف .

[٨٢]

فصل :

أقبلَ السَّيلُ [٣٩ ظ] ينحدرُ إنحداراً ويحمل أشجاراً وأحجاراً ، حتى كأنه به جِنَّةٌ أو كأنَّ في أحشائه أجِنَّةً .

[٨٣]

فصل :

لهفي على دهر الحداثة إذ غُصْن شبابي غضّ وريق ، ونُقْلُ شرابي غضٌّ وريق .

---

[٨١] الزهر ١٠٧٠ .

● (س) من كتاب إلى سعد .

الزهر : من كتاب إلى أبي سعيد ، والصواب ما أثبتناه ، ومرت ترجمته (رقم ٣٤) .

(١) الزهر : لزهر الربيع .

(٢) لا وجود لهذه العبارة في الزهر .

[٨٣] تاريخ العتبي (ق ١٢٥ و) ، الزهر ٥٠٣ .

[٨٤]

فصل :

كلامٌ أحلى من رِيق النحل وأجلى من رَيق الوبل .

[٨٥]

فصل :

من تسوّدَ قبل وقتِه وآلته ، فقد تعرَّضَ لمقته وإذالته .

نظمه [له][1]

إن مَنْ يلتمس الصّدرَ بلا وَقْتٍ وآلَه

لحقيقٌ أن يُلقَّى كُلَّ مَقتٍ وإذاله .

[٨٦]

الشكلُ وللكتابِ ، كالحلى للكِعَاب .

[٨٧]

[٤٠ و]

فصل :

لو كان الشبابُ فِضّة ، كان الشيبُ لها خبثاً .

---

[٨٥] الزهر : ٥٠٣ .

(١) إضافة من الزهر .

[٨٦] سحر البلاغة (مخطوط) ق ١٠٠ و ، الزهر : ٥٠٣ .

[٨٧] أحسن ما سمعت : ١٢٢ ، الزهر ٥٠٣ .

● انظر رقم ٢٤٢ .

[٨٨]

فصل :

الفـاضـل لا يسلم من قِـدح وإن غـدا أقـوم مـن قَـدَح

[٨٩]

فصل :

النعمة عروسٌ مَهرُها الشكر ، وثوبٌ صَوانُه النَّشر .

[٩٠]

فصل :

الخِضاب تذكرةُ الشباب .

[٩١]

فصل :

لا تقاسُ المَهاوي بالمَراقي ولا الأقدام بالتَّراقي ، ولا البحارُ[1] بالسّواقي .

[٩٢]

فصل :

كيف أنسى زماناً هو أنشَأه أو أنسىٰ إحسَانه به وقد أسْنَاه .

---

[٨٨] حوّل الميكالي هذه الفقرة إلى بيت شعري (رقم ٢٤٦) .

[٨٩] خاص الخاص ١٦ ، سحر البلاغة (ق ١٠٠ و) الزهر : ٥٠٣ .

● نسبت الفقرة إلى أبي الفتح البستي (لطائف اللطف : ٧١)

[٩٠] سحر البلاغة (ق ١٠٠ و) ، الزهر : ٥٠٣ .

[٩١] سحر البلاغة (ق ١٠٠ و) ، الزهر : ٥٠٣ .

(١) الزهر : البحور .

[٩٣]

فصل :

كمْ قد أبلاني من عُرْفٍ لا تَبلى جدّةُ رِدائه ، وقضاني من دَيْن تَأميلٍ لا يَقْضي الشكر حَقّ نَعمائه .

[٩٤]

فصل :

الشكر للنعمةِ نِتاجٌ ، والكُفران لها رِتَاجٌ .

[٩٥]

[٤٠ ظ]

فصل :

كُلّما زِدتَ النِّعمةَ نَشراً[1] ، زادتك طِيباً ونَشراً .

[٩٦]

قد وفّيت بما شَرَطتُ من إيراد أُنموذج من فُصُولِ كَلامه ، وإنما هي غيضٌ من فَيضه ، وقُراضةٌ من تِبره ، ودُرّةٌ من عِقده ، فأما جُمَلُ رَسَائِله ، فإني جامعٌ شملَها وناظمٌ عِقدَها فيما بعدُ ، وجاعلٌ لها كِتاباً برأسِه ، مُشْتَملاً منها على ما يكونُ نُزهةَ القَلب ومُتعةَ السَّمع ، وأبوّبُها كما هو شَرْط التّصنيف والجَمع .

وبالله التّوفيق .

---

[٩٣] الزهر : ٥٠٣ .

[٩٤] الزهر : ٥٠٤ .

[٩٥] الزهر : ٥٠٤ .

(١) الزهر : شكراً .



الفصل الرابع

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

من أشعارٍ له يمدحُ بها الأمير السيّد أبا نصر أحمد بن علي [الميكالي] أدام الله عُلوّه :

[٩٧]

قال في أوبته من « بُسْت » [٤١ و] إلى نيسابور بعد امتداد غيبته بها :

١ ـ نبتْ بـك عن أوطان عـزّك غيبـةٌ   فكنّا كـزَنـدٍ عُـطِّلتْ من سِـوَارها

٢ ـ وكُنتَ الثُّريا حين عَادتْ وأشرقتْ   أمِنّا بها الآفـاتِ بَعدَ حَـذَارها

[٩٨]

وقال فيه يمدحه :

١ ـ مُصيبُ مَواقع التَّدبير ظَلّت[1]   مقاليدُ التَّجارب عند رَأيه

٢ ـ ويرمي بالعزيمةِ ليس يُدرى   أعزمٌ أم حُسَامٌ في مَضائه

٣ ـ ويبلغُ في بَديهِ الرَّأي ما لا يُحيطُ به المُحنَّكُ في ارتيائه

---

[٩٧] ديوان الميكالي ١٩٠ [الرقم يشير الى رقم المقطوعة لا الصفحة] .

وبست مدينة تقع اليوم ضمن حدود أفغانستان وانظر معجم البلدان [بُست] .

[٩٨] ديوان الميكالي ٣ .

(١) هامش (س) في نسخة أخرى : ضلّت .

[٩٩]

وقال أيضاً :

١ ـ مُبدِعٌ في شمائلِ المَجْدِ خِيماً | ما اهتدَينا لأَخْذِه واقتباسِه[1]
٢ ـ فهو فَظٌّ بالمالِ وقتَ نَداهُ | وجَوَادٌ بالعفو في وَقْتِ باسِه[2]

[١٠٠]

[٤١ ظ]

وقال أيضاً :

١ ـ إذا ما جادَ بالأموال ثَنَّى | ولم تُدرِكه في الجودِ النَّدامَه
٢ ـ وإن هَجَستْ خَواطِرُه بجَمْعٍ | لرَيْبِ حَوادثٍ قَالَ النَّدى : مَه[1]

---

[٩٩] الأنيس : ٤١١ ـ بلا عزو ، الزهر ٥٠٤ ، الدمية ٢ / ١٥٠ ، لمح الملح للحظيري (مخطوط) ق ١١٤ ظ ، كتاب ابن شمس الخلافة (مخطوط) ق ٢١٠ ، فوات الوفيات : ٢ / ٤٢٩ ، ديوان الميكالي : ٩١ .

ـ هما منسوبان للبستي في ديوانه : ٢٦٨ ـ ٢٦٩ .

(١) الزهر : مبتدعاً ، البستي : فصلا ـ والخيم ـ بالكسر ـ السجية .

(٢) الأنيس ، الفوات ، الدمية : فهو فيض ، ابن شمس الخلافة : سمح .

[١٠٠] الأنيس : ٤١٣ ـ بلا نسبة ، الزهر ٥٠٤ ، كتاب ابن شمس الخلافة ق ٢١٠ ، فوات الوفيات ٢ / ٤٢٩ ، الوافي : ق ٢٩٨ ، لمح الملح : ق ٢٠٤ ، كتاب الفنون لابن عقيل : ٦٩٠ ، نظم الدرر : ٢٤٢ ـ بلا عزو .

ـ هما منسوبان للبستي في ديوانه : ٢٤٤ .

(١) نظم الدر : وإن همت ـ مه اسم فعل معناه : اكففْ .

[١٠١]

وقال أيضاً :

١ ـ ولما تتابع[١] صَرْفُ الزمان فزِعْنا إلى سيّدٍ نَابِه

٢ ـ إذا كشَّرَ الدهرُ عن نابِه كشفْنا الحوادثَ عَنّا بِه

[١٠٢]

وقال أيضاً :

١ ـ إذا دَهَى خَطْبٌ فآراؤهُ تُغنِي عن الجَيش وتَسْريبِهِ[١]

٢ ـ وإن دَجا لَيلٌ بَدَا نُورُهُ لِلرَّكْبِ نَجْماً فهي تَسرِي بِهِ[٢]

[١٠١] أحسن ما سمعت ٢٦٨ ، الزهر ٥٠٤ ، لمح الملح ق ٣٢ ظ ، كتاب جعفر بن شمس الخلافة ق ٢١٠ ، ديوان الميكالي : ١٤ .

● ـ هما منسوبان للبستي في : ديوانه ٢٣١ .

(١) الزهر : ولما تنازع .

[١٠٢] الأنيس ـ ٤١٤ (الأول فقط بلا عزو) ، الزهر ٥٠٤ ، الدمية ٢/١٥١ ، ديوان الميكالي : ١٥ .

● ـ هما للبستي في : لمح الملح (ق ٣٤ و) ، ديوانه ٢٣١ ، تحفة الوزراء (المنسوب إلى الثعالبي ١٦٣) .

(١) الزهر : إن نابنا ـ اللمح : إذا أتى . وتسريب الجيش : ارساله سرباً ، سرباً .

(٢) الزهر : فهو يسري به . اللمح : فان . . ليل فانواره ـ تضيء للركب .



الفصل الخامس

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

في قطعة من أشعاره [٤٢ و] الدّالة على بعد الهمّة ، وقِدم الشَرَفْ . .

[١٠٣]

منها قوله :

١ ـ أراني كُلّما فاخرتُ قَوماً   فخرتُهمُ بنفسي أم بخارِي
٢ ـ خذوا خَبَري به عن خَوْف شَانٍ   يُجاهِرُ بالعِنَادِ وأمنِ جَارِ

[١٠٤]

ومنها قوله :

١ ـ وقائلةٍ إنَّ المعالي مواهبٌ   فقلتُ لها أخطأتِ : هُنَّ مَنَاهِبُ
٢ ـ أرادتْ صدوفي[1] وانحرافي عن العُلا   وما أنا في هذي المذاهبِ ، ذَاهِبُ

---

[١٠٣] الأنيس ٤٠٨ ، ديوان الميكالي ٨١ ، الوافي : ق ٢٩٨ ظ

[١٠٤] ديوان الميكالي ٨ ، الوافي (ق ٢٩٨ ظ) .

● هما منسوبان للبستي في ديوانه : ٢٣١ .

(١) البستي : صروفي .

[١٠٥]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ ألا ربَّ أعـداءٍ لئـامٍ قَـرَيتُـهـم ... مُتُـونَ سُيُـوفٍ أو صُـدُورَ عَـوَالي

٢ ـ إذا كَلبُهُم يَوْماً عَـوَى بي[1] رَميتُهم ... بكلبٍ إذا عَاوَى الكِلابَ عَـوَى لِي

[١٠٦]

ومنها قوله :

١ ـ عَجِبتُ لـوغـدٍ قـد جَـذبتُ بضبعِـه ... فـأَصبـحَ يلقـاني بتيـهٍ وبيسَمَـا[1]

[٤٢ ظ]

٢ ـ يـروم مُسامـاتي ومن دُونِهـا السَّمـا ... وكيف يُبـاريني[2] سُمـوّاً وبي سمَـا

[١٠٧]

ومنها قوله :

١ ـ ومن يَسْـرِ فوقَ الأرض يـطلبُ غَايـةً ... من المجد، نَسرِي[1] فَوق جُمجمةِ النّسْرِ

٢ ـ ومن يختلفْ في العـالميـنَ نِجـارُه ... فـإنّـا من العَليـاءِ نَجْـرى عَلى نَجْـرِ

٣ ـ ومن يَتّجِـرْ بـالمـال يكسبُ ربحَـه ... فبـالمال نَشْـرى رابحَ الحَمـدِ والفَخْرِ

---

[١٠٥] الأنيس ٤٠٨ ، ديوان الميكالي ١٥٦ ، فوات الوفيات ٢/٤٢٩ ، الوافي : ق ٢٩٩ و ـ

(١) الأنيس ـ لي رميته ، الفوات : لي .

[١٠٦] ديوان الميكالي : ١٦٠ ، الفوات ٢/٤٢٩ ، الوافي : ق ٢٩٩ و [ترجمة الميكالي].

● هما للبستي في ١ ـ ديوانه ٣٠٢ ، لمح الملح ق ١٩٩ ظ ، الوافي ٢٢/١٧٢ [ترجمة البستي]

(١) بيسما : بئس ما .

(٢) البستي : يدانيني .

[١٠٧] الأنيس ٤٠٨ (انظر هامش المحقق) وفيه بلا عزو ، الزهر ٥٠٥ ، ديوان الميكالي ٨٨ .

(١) في هامش الأصل : يسري ، نسري .

[١٠٨]

ومنها قوله :

١ ـ وكمْ حاسدٍ لي انبَرى فانثَنَى ... بغُصَّة نَفْسٍ ، شَجَاها شَجَاها
٢ ـ ومن أينَ يَسْمُو لنَيلِ العُلاَ ... وما بَثَّ ولا رَاش[1] جَاهَا

[١٠٩]

ومنها قوله :

١ ـ وسَائلةٍ تُسَائلُ عن فَعَالي ... وعمّا حَازَ في الدُّنيا جَمَالي

[٤٣ و]

٢ ـ فقلتُ إلى المعالي حَنَّ قلبي ... وفي سُبُلِ المكارم لجَّ مالي
٣ ـ وللعلياءِ نَهجٌ مُستَقيمٌ ... فمالي تَارِكاً ذا النَّهج مَالي
٤ ـ إذا أسرجتُ في فَخْرٍ سَمالي[1] ... فَعالي والنِّجارُ فألجَمالي

[١١٠]

ومنها قوله :

١ ـ إنْ لا أكنْ بالحادثات ذَا يدِ ... إني عَن الصَّديقِ جدُّ ذَائدِ

---

[١٠٨] الزهر : ٥٠٤ ، ديوان الميكالي : ١٨٥ ، لمح الملح : ق ١٩٥ ظ ، الوافي ق ٢٩٩ و .
(١) راش : جمع المال .
[١٠٩] الزهر ٥٠٥ ، ديوان الميكالي : ١٤٩ .
(١) الزهر : بي .
[١١٠] ديوان الميكالي : ١١٠ .



الفصل السادس

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

في الغـزل والتشبيب[1] : قطعة منها في طُرَفٍ آخذةٌ بطرف التجنيس .

[١١١]

منها قوله :

١ ـ ضَـاقَ ذَرعي من هَـوَى قَمَـرٍ ... قَـمَـرَ الـقـلبَ ومـا شَـعـرَا
٢ ـ ليتَ أجفـاني بـه سعـدت[1] ... فَتَـرى الجَفْنَ[2] الـذي فَتَـرا

[١١٢]

ومنها قوله :

١ ـ وحيـاةِ مَنْ أُصفي هَـواي لـه ... مـا جَـنَّ اظـلامُ ولاحَ سَـنـا

[٤٣ ظ]

٢ ـ ليسَ الـذي يُجزي المُحبَّ بـه ... من قتلهِ حِـلًّا ولا حَسَـنـا[1]

---

(١) في ثبت الفصول : النسيب [رقم ٢] .

[١١١] الأنيس : ٤٤٦ ـ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ٦٨ ، الـوافي : ق ٢٩٩ و ، الأفضليات لابن الصيرفي : ١٠٩ (الثاني فقط) .

(١) الأنيس : شعرت .

(٢) الأفضليات : الطرف .

[١١٢] الأنيس : ٤٥١ ـ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ١٧١ ، لمح الملح : ق ١٦٧ ظ .

● البيتان منسوبان إلى البستي في : ديوانه ٣٢٤ .

١ ـ رواية جامع ديوان البستي :

ما كان ما جازى . . من قبله .

[١١٣]

ومنها قوله :

١ ـ لقد راعني بَدرُ الدُّجى بصدودِه ووكَّلَ أجفاني بِرَعيِ كواكِبه
٢ ـ فيا جَزَعي مَهْلاً عَسَاهُ يَعودُ لي ويا كَبِدي صَبْراً على ما كَواكِ به

[١١٤]

ومنها قوله :

١ ـ مواعيدُه بالوَصلِ أحلامُ نائمٍ أُشَبِّهها بالقَفْرِ أو بِسَرَابِه
٢ ـ فمنْ لي بَوْجهٍ لو تَحيَّر في الدُّجى أخُو سَفرٍ في ليلِ غَيمٍ سَرَى به

[١١٥]

ومنها قوله :

١ ـ عذيري من جُفُونٍ رَامياتٍ بِسَهْمٍ السِّحْرِ عن عَينَي غَزَالِ
٢ ـ غزاني طَرفُه حتى سَبَاني لأنتصرنَّ منه بمَنْ غَزَا لي

---

[١١٣] اليتيمة ٤/٣٦٩ ، الأنيس : ٤٤٨ ـ بلا عزو ـ الزهر : ٣٧٠ ، ديوان الميكالي ٣٠ ، كتاب ابن شمس الخلافة ٢٠٩ ، الوشي المرقوم (ق ٢٩ ظ ، الفوات ٢/٤٢٩ ، الوافي (ق ٢٩٩ و) المتشابه للثعالبي : ٢٩ ، معاهد التنصيص : ٤٤٠ ، نهاية الأرب ١/٢٩٦ (بلا عزو) ، نظم الدر للتنسي : ٢٠٤ .

● هما للبستي في : ديوانه : ٢٢٨ .

[١١٤] الزهر : ٣٧٠ ، ديوان الميكالي : ٢٨ ، كتاب ابن شمس الخلافة : ٢١٠ ، لمح الملح : ٢٧ و .

● هما منسوبان للبستي في : ديوانه : ٢٣٠ .

[١١٥] الأنيس : ٤٤٧ (الأول فقط بلا عزو) ، الزهر : ٩٥٥ ، ديوان الميكالي : ١٤٨ ، نظم الدر والعقيان : ٢٠٢ ، المرج النضر : ق ٧١ ظ ، الوافي : ق ٢٩٩ و .

[١١٦]

[٤٤ و]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ صِلْ مُحبّاً أعياهُ وَصفُ هَواهُ ... فَضَناهُ يَنُوبُ عن تَرجُمانِهْ

٢ ـ كلّما همَّ بالرُّقاد تَصدَّتْ(١) ... مقلتاه بدمعِه تَرْجُمانِه

[١١٧]

وقال أيضاً :

١ ـ يا ذا الذي أرسلَ من طَرْفِه ... عليَّ سَيْفاً قدَّنى لوفَرَى

٢ ـ شِفاءُ نفسي منه تَجميسةٌ ... تَغرِسُ في وردِك نِيلَوفَرا

[١١٨]

وقال أيضاً :

١ ـ أما خانَ أنْ تشفى المُستَهامُ ... بزَورةِ وَصْلٍ وتأوى لَهُ

٢ ـ يجمجم(١) عن سُؤلِه هَيْبةً ... ويعلَمُ عِلمُك تأويلَهُ

---

[١١٦] الأنيس : ٤٤٨ ـ بلا نسبة ، الزهر : ٣٧٠ ، ديوان الميكالي : ١٧٧ ، لمح الملح : ق ١٦٧ ظ الفوات ٢/٤٢٩ ، الوافي : ٢٩٩ و ، المرج النضر للأسيوطي : ق ٣٤ و ، نهاية الأرب ١/٢٦٩ .

(١) الأنيس والزهر والفوات والحظيري : كلما راقه سواك .

[١١٧] الزهر : ٣٧٠ ، ديوان الميكالي : ٦٦ ، الفوات ٢/٤٣٠ ، الوافي : ق ٢٩٩ و .

● هما منسوبان للبستي في : لمح الملح : ق ٧١ و .

[١١٨] الزهر : ٩٥٥ ـ ٩٥٦ ، ديوان الميكالي ١٣٤ ، كتاب ابن شمس الخلافة : ق ٢٠٩ ، الوافي : ٢٩٩ و .

● منسوبان للبستي في : ديوانه : ٣٦١ ـ ٣٦٢ .

(١) يجمجم : يتردد .

[١١٩]

ومنها قوله :

١ ـ سَقياً لدهرٍ مضىٰ والوَصلُ يجمعُنا ... ونحنُ نحكي عِناقاً شَكلَ تَنْوينِ

[٤٤ ظ]

٢ ـ فصِرتُ إذ عَلِقتْ قلبي(١) حَبَائِلكُم ... بسهمِ هجرِكَ تَرمي ثمَّ تَنْويني

[١٢٠]

ومنها قوله :

١ ـ ألا ليتَ الرِّكابُ غَدونَ وَقفاً ... عَلَينا لا تسيرُ ولا تريمُ

٢ ـ فيسقُم منكمُ عَزمٌ صَحيحٌ ... ويبرأ عندَه قَلبٌ سَقيمُ

٣ ـ وننعمُ باجتماعٍ ليسَ يُخشى ... عليه البَينُ والدَّهرُ الغَشُومُ

٤ ـ فمشرعُ عَيشِه أبداً جمامٌ ... ومَرعى أُنسِه أبداً جَميمُ

٥ ـ بأمنٍ لا يُحَلُّ له حَرَامٌ ... وعزٍّ لا يُباحُ له حَريمُ

٦ ـ ولهوٍ لا يخالطهُ غَرامٌ ... ولا يُلوى به أبداً غَريمُ

[١٢١]

ومنها قوله :

١ ـ يا مُبتَلىً بضناهُ يَرْجو رَحمةً ... من مَالكٍ يَشفيه من أوصَابهِ

---

[١١٩] الزهر : ٣٧١ ، ديوان الميكالي : ١٧٦ ، لمح الملح : ق ١٦٧ ظ ، الفوات ٢ / ٤٣٠ ، الوافي : ٢٩٩ و .

(١) الفوات : نفسي .

(١٢٠) ديوان الميكالي : ١٦٤ .

[١٢١] الأنيس : ٤٤٩ ـ بلا عزو ، الزهر : ٣٧٠ [فيه بيت ثالث] ، الديوان ٣٢ ، كتاب ابن شمس الخلافة : ق ٢١٠ ، .

[٤٥ و]

٢ ـ أوصاكَ سِحرُ جُفُونه بتَسهُّدٍ وتبلُّدٍ ، فقبلتَ ما أوصَى بـه

[١٢٢]

ومنها قوله :

١ ـ كتبت إليه أستهدي وِصالاً فَعَلَّلني بِوَعْدٍ في الجَوابِ

٢ ـ ألا ليتَ الجوابَ يكونُ خَيراً فيشفيْ ما أحاط من الجَوى بي

[١٢٣]

ومنها قوله :

١ ـ إنْ كنتَ تأنسُ بالحبيبِ وقُربهِ فاصبِر على حُكمِ الرقيبِ ودَارِهِ

٢ ـ إنَّ الرقيبَ إذا صَبرتَ لحكمِهِ ثوَّاك(١) في مَثْوَى الحبيبِ ودَارِهِ

[١٢٤]

ومنها قوله :

١ ـ شكوتُ إليه ما أُلاقِي فقالَ لي : رُوَيداً ، ففي حَكمِ الهَوى أنتَ مُؤتَلي

٢ ـ فلو كان حقّاً ما ادَّعيتَ من الجوى(١) لقلّ بما تلقى إذاً أنْ تموتَ لي

---

[١٢٢] المتشابه للثعالبي : ٢٩ ، الأنيس : ٤٤٩ ـ بلا عزو ، الزهر ٣٧٠ ـ ٣٧١ ، ديوان الميكالي : ٢٧ ، لمح الملح : ق ٢٧ و . ، الوشي المرقوم : ق ٢٩ ظ .

● هما للبستي في : ديوانه : ٢٣٠ .

[١٢٣] الزهر : ٣٧١ ، ديوان الميكالي : ٧٩ ، الفوات ٢ / ٤٣٠ ، الوافي : ق ٢٩٩ و ، زهر الأكم لليوسي ٣ / ١١٧ ، مجموع باريس (٣٤١٧) : ق ١٠٧ ظ .

(١) هامش الأصل : بوّاك وثوّاك .

[١٢٤] الزهر : ٣٧١ ، ديوان الميكالي : ١٤٦ ، الفوات ٢ / ٤٣٠ ، الوافي : ق ٢٩٩ و . ،

(١) الزهر والفوات : الهوى .

[١٢٥]

[٤٥ ظ]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ نَوَى لي بعد إكثارِ السُّؤال حَبيبٌ أن يُسامحَ بالنَّوالِ
٢ ـ فلما رُمتُ إنجازاً لوعدِي عليه أبى الوفاءَ بما نَوَى لي

[١٢٦]

ومنها قوله :

١ ـ ومَعشُوقٍ يتيهُ بوَجهِ عَاجِ شَبيهُ الصُّدغ منهُ بلامِ زاجِ
٢ ـ إذا استسقيتُه رَاحاً سَقاني رُضاباً كالرَّحيق بِلا مِزاجِ

[١٢٧]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ ظَبيٌ يحارُ البرقُ عن بَريقه غَنيتُ عن إبريقِه بريقِه
٢ ـ فلم أزلْ أرشُفُ من رَحيقِه حتى شفيتُ القلبَ من حريقه

---

[١٢٥] الزهر : ٣٧١ ، ديوان الميكالي : ١٤١ ، كتاب ابن شمس الخلافة : ق ٢١٠ ، لمح الملح : ق ١٩٢ و .

[١٢٦] الأنيس ـ ٤٤٥ ـ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ٤١ ، الفوات ٢ / ٤٣٠ . الوافي : ق ٢٩٩ و ، نظم الدر : ٢٠٣ ـ بلا عزو .

● هما للبستي في : لمح الملح ق ٦٠ ظ ، ديوان البستي : ٢٣٨ .

[١٢٧] اليتيمة ٤ / ٣٧١ ، ديوان الميكالي : ١٢٣ ، الفوات ٢ / ٤٣٠ . الوافي : ق ٢٩٩ و ،

[١٢٨]

ومنها قوله أيضاً :

[٤٦ و]

١ ـ تَفرَّقَ قَلْبي في هَواهُ فعندَهُ فَريقٌ وعندي شُعْبةٌ وفَريقُ

٢ ـ إذا ظَمِئتْ نَفْسي أَقُول له اسْقِني وإن لم تكُنْ رَاحُ لديكَ فَريقُ(١)

[١٢٩]

ومنها قوله :

١ ـ إنَّ الذي رَهَنَ الفُؤادَ قَتُولا وَجهُ أُعيرَ مَلاحةً وقَبُولا

٢ ـ وجهٌ كأنَّ به ضِياءَ المُشتَرى وكأنَّ فيه رَوضةً وقَبُولا

٣ ـ حاشىٰ لحُسنِك أن يردَّ مُعارُهُ ولرهنِ وُدّي أن يُرى مَحلولا

٤ ـ إلفان مُمتزجانِ في حُكمِ الهَوَى كالماءِ مازجَ في الكؤوسِ شَمُولا

[١٣٠]

ومنها قوله أيضاً :

١ ـ شَافَهَ كَفِّي رَشأً بقُبلةٍ ما شَفَتِ

---

[١٢٨] الأنيس ٤٤٦ ـ بلا عزو ، الزهر : ٩٥٦ ، ديوان الميكالي : ١١٩ ، حسن التوسل للحلبي : ١٩ ، الفوات ٢/٤٣١ ، الوافي : ق ٢٩٩ .

● البيتان منسوبان للبستي في : ديوانه ٢٨٦ .

(١) البستي : روحي ـ يكن خمر .

الحلبي : ماء .

[١٢٩] ديوان الميكالي : ١٣١ .

[١٣٠] اليتيمة ٤/٣٧١ ، الزهر : ٩٥٦ ، ديوان الميكالي : ٣٦ ، لمح الملح : ق ٤٩ ظ (بلا عزو) ، نهاية الأرب ١/٢٧٠ بلا عزو .

● البيتان منسوبان للبستي في : ديوانه : ٢٣٣ .

٢ ـ فقلتُ إذْ قبَّلها يا ليتَ كفّي شَفتِي

[١٣١]

ومنها :

[٤٦ ظ]

١ ـ يا شادناً غابَ وَجهُ الحسن لَولاهُ كأنَّ يُوسُفَ لمّا ماتَ وَلَّاهُ
٢ ـ ولَّاه رِقّىَ طَرْف في شَمائلهِ فاشتطَّ في الحكم لمّا أن تولَّاهُ
٣ ـ ارحم فتًى مُذْنَفاً ما إنْ يُخَلِّصهُ من غَمْرةِ العِشْق إلّا أنتَ والله

[١٣٢]

ومنها قوله :

١ ـ مَنْ لي بشَملِ المُنَى والأُنس أجمَعهُ بشادِنٍ حَلَّ فيه الحُسْنُ أجمعُهُ
٢ ـ ما زالَ يُعرِضُ عن وَصْلي وأخدعهُ فالآنَ قد لَانَ بعد الصَدِّ أَخْدَعهُ

[١٣٣]

ومنها أيضاً :

١ ـ وَيحَ جِسمي من غَزالٍ مُقلتاه : شَفَّتاه
٢ ـ وهو إن جادَ بلثمٍ شَفتاه ! شَفتاه

---

[١٣١] الزهر : ٩٥٦ ، ديوان الميكالي : ١٨٢ .
● القطعة منسوبة للبستي في ديوانه : ٣٢٨ .
[١٣٢] الأنيس ـ ٤٤٥ ـ بلا عزو ، اليتيمة ٤/٣٧١ ، الزهر : ٣٧٣ ، نظم الدر : ٢٠٠ ، ديوان الميكالي : ١٠٥ ، كتاب جعفر بن شمس الخلافة : ق ٢١١ .
[١٣٣] اليتيمة ٤/٣٧١ ، ديوان الميكالي : ١٨٦ .

[١٣٤]

ومنها :

١ ـ وشَادنٍ أصبحتُ اربابه عن أن يلي خِدمةَ أربابِهِ

[٤٧ و]

٢ ـ يا عجبي(١) من سِحرِ ألحاظِه وسِحرِ ألحاظٍ فُتنّا به
٣ ـ هل يخدمُ(٢) النّاسَ من أُستخدمتْ أجفانه كُلَّ فتىً نَابِهِ

[١٣٥]

ومنها قوله :

١ ـ انكَرتِ من أُدمعي نَثْري سَوَاكِبَها سَلي دُمُوعي هل أبكي سِوَاكِ بها

[١٣٦]

ومنها قوله :

١ ـ إنَّ لي في الهوى لساناً كَتُوماً وجَنَاناً يُخفي حريقَ جَواهُ
٢ ـ غير أنّي أخافُ دَمعِي عليه سَتَراه يُغشي الذي سَتَراهُ

---

[١٣٤] ديوان الميكالي : ١١ .
● هي للبستي في : لمح الملح : ق ١٣٥ .
(١) الملح : يا عجباً .
(٢) الملح : يحذر .
[١٣٥] اليتيمة ٤/٣٦٩ ، الأنيس : ٤٥٢ ـ بلا عزو ، المتشابه ٢٩ ، ديوان الميكالي : ١٠ ، الوشي المرقوم : ق ٢٩ ظ .
● البيت منسوب إلى البستي في ديوانه : ٢٢١ .
[١٣٦] اليتيمة ٤/٣٦٩ ، الأنيس ٤٤٨ ، لمح الملح : ق ١٨٠ و ، الفوات ٢/٤٣١ ، ديوان الميكالي ١٨٩ .
● نسب البيتان للبستي في الزهر : ٣٧٢ ، وهو من أوهام النساخ والدليل قوله بعد ذكر البيتين . . وللبستي في مذهب هذا البيت . . الخ ! وعنه ديوان البستي (الملحق) ٣٧٥ .

[١٣٧]

ومنها قوله :

١ ـ بـأبي غـزالٌ نـام عَنْ وَصَـبي بـه ومُـراقِ دَمْعي بـالـنّـوى وصَبيـبِهِ
٢ ـ يـا لَـيتـه يَـرْثـي على وَلَـهي بـه لغـرام قَلبي من الـهَـوَى ولَهِـيبِـه

[١٣٨]

[٤٧ ظ]

ومنها قوله :

١ ـ أقيـكَ بـنـفـسـيَ صَـرْفَ الـردىٰ وحَـاشَـاك يـا أمـلي أن تَحِيـنـا
٢ ـ وقُـدّمـتُ قبـلَك نـحـو الـحِـمـامِ وبعـد مَمـاتي فعِشْ أنتَ حِينـا(١)

[١٣٩]

ومنها قوله :

١ ـ يـا منْ يُـديـرُ نـرجِسـاً فـي وَرِدِ وَجـهٍ ذَابِـلاً
٢ ـ أصبـحَ جِسمي مُـذْنفـاً مُـذْ غِبتَ عَـنّي ذَا بِـلى

---

[١٣٧] الـزهـر : ٣٧٣ ، مجمـوع بـاريس (٣٤١٧) ، ديـوان الميكـالي ٢٤ ، كتـاب ابن شمس الخلافة ق ٢٠٩ ،

● البيتان منسوبان للبستي في ديوانه : ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

[١٣٨] دمية الباخرزي ٢/٨٧ ـ ٨٨ ، ديوان الميكالي : ١٧٠ ، نظم الدر : ٢٠٣ بلا عزو .

● هما للبستي في : لمح الملح : ق ١٧٢ ظ .

(١) «م» : حبّا .

[١٣٩] ديوان الميكالي : ١٣٥ .

[١٤٠]

ومنها :

١ ـ يـا مـن يبيـتُ مُـحبُّـه مـنـه بـليـلـةِ أنـقَـدِ(١)
٢ ـ إن غـبتَ عـني سُـمتَـني وَشْـكَ الـرَّدى فكـأن قـدِ

[١٤١]

ومنها :

١ ـ صَـدَفَ الحبيبُ بـوصلِه فجفـا رُقَـادي إذْ صَـدَفْ
٢ ـ ونـثـرتُ لـؤلـؤَ عَـبْـرةٍ أضحَى لها جَفنِي صَدَفْ

[١٤٢]

ومنها [٤٨ و]

١ ـ أهـدتْ جُفُـونُـك للفُؤادِ مِـن الـغـرام بَـلابـلا
٢ ـ فـالشَّـوقُ منه بـلا مَـدىً والـوجـدُ فيـه بِـلا بِلى

---

[١٤٠] اليتيمة ٤/٣٦٩ ، ثمار القلوب : ٣٣٤ ، كنايات الجرجاني : ٩١ ، المتشابه : ٢٩ ، ديوان الميكالي : ٥٧ .

(١) ليلة أنقد ـ من أمثال العرب فيمن لم يذق غمضاً ، والأنقد : القنفذ وهو يبيت ليله لا ينام (زهر الأكم لليوسي ١/٢٠٨) .

[١٤١] اليتيمة ٤/٣٧١ ، الأنيس ٤٥٤ ، ديوان الميكالي : ١٠٩ ، لمح الملح : ق ١٣٦ ، كتاب ابن شمس الخلافة ق ٢١٠ .

● هما للبستي في ديوانه : ٢٨٣ ـ ٢٨٤ .

[١٤٢] الفوات ٢ : ٤٣١ ، ديوان الميكالي : ١٣٢ ، الوافي : ق ٢٩٩ ظ .

[١٤٣]

ومنها :

١ ـ أراد أن يُخفي هَوَاه فقدْ نمَّ بما تُخفي أَسَاريرَهْ
٢ ـ وكيفَ يُخفي[1] داءَه مُدنَفٌ قد ذابَ من فَرْطِ الأسىٰ ريرُه[2]

[١٤٤]

ومنها :

١ ـ شَكوتُ إليه الحُبَّ أبغي شِفاءَه حَرارةَ أحشائي ببردِ رُضابه
٢ ـ فجادَ ببُخلٍ وهو مَوتٌ مُعَجَّلٌ فأبديتُ مُرتاداً رِضاه الرِضْا به

[١٤٥]

ومنها :

١ ـ أودعَ قلبي غُصّةً ناشبَه بمقلةٍ سَاحرةٍ ناشِبَه

[١٤٦]

ومنها :

١ ـ ماذا عليه لو أباحَ رِيقَه لقلبِ صَبٍّ يشتكي حَرِيقَه

---

[١٤٣] الزهر : ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، لمح الملح : ق ١٠٦ و ، ديوان الميكالي : ٧٥ .
(١) في (م) : أن يخفى .
(٢) الرير : ذائب المخ .
[١٤٤] ديوان الميكالي : ٣١ .
● منسوبان للبستي في : لمح الملح ق ٣٤ ظ ، ديوانه : ٢٣٠ .
[١٤٥] الأنيس ٤٥٤ ـ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ٢٣ .
[١٤٦] اليتيمة ٤/٣٧١ ، ديوان الميكالي : ١١٦ .
● منسوب إلى البستي في ديوانه : ٢٨٦ .

[١٤٧]

ومنها :

١ ـ أهلاً بظَبي حَماه(١) قَصرٌ   كجنَّةٍ قد حَوَتْ نَعِيما
٢ ـ طَرَقته لا أهابُ سُوءاً   أبا حَنى حُبُّه الحَرِيما

[٤٨ ظ]

٣ ـ فجادَ مَنْ فيه لي براحٍ   شَفَى حَرِيقاً به قَدِيماً
٤ ـ أفدي حَرِيقاً أباحَ(٢) رِيقاً   لا بَلْ حَرِيماً أباحَ رِيما

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

بند من سائر أنواع الغزل :

[١٤٨]

كقوله :

١ ـ تَقنَّصني غَزالٌ شابَ فيه   مفارقُ لِمَّةٍ قد كُنَّ سُودا
٢ ـ وعَهدي بالظِّباءِ وهنَّ صَيدٌ   فقد أصبحنَ يَفرسنَ الأُسودا
٣ ـ أُنافسُ في هَواه وهو مَوتٌ   متى عاينتَ في مَوتٍ حَسُودا
٤ ـ وأُدعى سَيِّدَ العُشّاقِ طُرّاً   وما حاولتُ فيهم أن أَسُودا

---

[١٤٧] الزهر : ٣٧٣ ، نور الطرف للحصري (مخطوط) : ق ٥٤ ، ديوان الميكالي : ١٥٩ .
(١) الزهر : حواه .
(٢) «م» : أتاح .
[١٤٨] ديوان الميكالي : ٤٩ .

[١٤٩]

وقوله :

١ - أتبغي بـاعتمارك ، ذُخَـر أجـرٍ ... وأنـتَ لسُـوءِ فِعلِكَ بي أثيـمُ

٢ - تسيـرُ وفي فـؤادي نـارُ وَجـدٍ ... دُمُـوعي عنـدَهـا أبـداً سُجُـومُ

٣ - فللأفكـارِ في صَـدري اعتـلاجٌ ... ولـلإشجـان في قَـلبي هُـجُـومُ

[٤٩ و]

٤ - أودّعُ فيـك صفـو العَيشِ حتى ... تَعُـودَ فيـرجـعُ الأُنسُ الـمقيمُ

[١٥٠]

ومنها :

١ - سبـاني غَـزَالٌ أطـارَ الـرُّقـادَ ... فـأهـلاً بسبي الغَـزَالِ الـرَّبيبِ

٢ - تفـرَّدَ بـالحُسْن دونَ الـحِسـان ... فـأسكنَـه الـحُبُّ حبَّ القُلوبِ

٣ - وتـاه بـطرفٍ يسيـلُ الـدِّمـاءَ ... تَـرى فيه حُمـرةَ سَيفٍ خَضيبِ

٤ - إذا مـا بـدا طـالـعـاً وجـهُـه ... طُلُوعَ الهِـلالِ بـرغمِ الـرَّقيبِ

٥ - فـأنجُم بـهجتِنـا في الـطُّلوعِ ... وأنجمُ وَحشتِنـا في الـغُـرُوبِ

[١٥١]

ومنها :

١ - وَمُـهَفـهفٍ تَـهفـو بـلُبِّ ... المَـرء منـه شَمـائِـلُ

٢ - فـالـرِدفُ دِعصٌ هـائلٌ ... والـقـدُّ غُـصنٌ مِـائـلُ

---

[١٤٩] ديوان الميكالي : ١٦٣ .

[١٥٠] ديوان الميكالي : ١٦ .

[١٥١] اليتيمة ٤ / ٣٧٠ ، ديوان الميكالي : ١٣٧ ، نظم الدر للتنسي : ٢١٣

٣ ـ والخدُّ نورُ شَقائقٍ تنشقُّ عنه خَمائلُ
٤ ـ والعرفُ زهوُ حَدائقٍ نمَّت بهنَّ شَمائلُ

[٤٩ ظ]

٥ ـ والطَّرفُ سَيفٌ مَالَه إلاَّ العِذار حَمائِلُ

[١٥٢]

ومنها قوله في وصف العذار :

١ ـ ظَبيٌ كَسَا رَأس المشيبَ بعارضٍ نمَّ العِذارُ بحافتيه ولاحا
٢ ـ فكأنما أهدى لعارضِ خَدِّهِ شَعرى ظَلاماً واستعاضَ صَبَاحا

[١٥٣]

ومنها قوله في غلام مخمور قد جمش وجهه :

١ ـ هَبهُ تَغيَّرَ حَائِلاً عن عَهدِه ورَمى فُؤادي بالصُّدُود فَأُزعَجا
٢ ـ ما بالُ نَرجِسِه تحوّل وَردةً والوَردُ في خَدَّيه عَادَ بَنفسجا

[١٥٤]

ومنها قوله في هذا المعنى :

١ ـ ورَيمٍ على السُّكْرِجَمّشْتُه(١) بقَرصٍ بغَارِضِه أثَّرا
٢ ـ فأصبح نرجسُه وَردةً ووردةُ خَدَّيه نِيلوفرا

---

[١٥٢] الزهر : ٣٧٤ ، ديوان الميكالي : ٤٢ .
[١٥٣] اليتيمة ٤ / ٣٧٠ ، الزهر : ٣٧٣ ، ديوان الميكالي : ٤٠ .
[١٥٤] الزهر : ٣٧٣ ـ ٣٧٤ ، ديوان الميكالي : ٦٣ .
(١) الزهر : خمشته .

[١٥٥]

[٥٠ و]

ومنها قوله في أثر الجدري :

١ ـ يـا غـزَالاً بـوَجـهـه جُـدريٌّ ظَـلَّ يَحكي كـواكبـاً في هِـلالِ
٢ ـ لا تَلُمني إن نَمَّ بـالـسّـرِّ دمعي فَلَه الـذَّنبُ خـالصـاً فيـهِ لا لي

[١٥٦]

ومنها قوله في مفتصد :

١ ـ ومُهفهفٍ غَـرسَ الجَمـالُ بخـدِّه رَوْضـاً مَـرِيعَـا
٢ ـ فَصـدَ الـطبيبُ ذِراعَـه فجـرى لـه دَمعي ذَريعـا
٣ ـ وأمسَّنِي وَقْـعُ الحـديـدِ بعِـرقِـه ألمـاً وَجيعـا
٤ ـ فـأريـتـه من عَـبْـرتـي مـا سَـالَ من دَمـهِ نَجيعَـا

[١٥٧]

ومنها قوله ، وهو من الأشعار الفقهية :

١ ـ أقـولُ لشـادنٍ في الحُسنِ فـردٍ يَصِيـدُ بلَحـظهِ قلبَ الـكَميِّ
٢ ـ مَلكتَ الحُسنَ أجمعَ في قَوامٍ فـأدِّ زكـاةَ مـنـظرِك الـبَهِـيِّ
٣ ـ وذلـكَ أن تجـودَ لمُستَهـامٍ بـريـقٍ من مُـقَبَّـلِكَ الـشَّهِـيِّ
٤ ـ فقـالَ أبـو حنيفـةَ لـي إمـامٌ فعنـدي لا زكـاةَ على الصَبيِّ

---

[١٥٥] الأنيس ـ ٤٤٧ ـ بلا عزو ـ ديوان الميكالي : ١٤٧ ، لمح الملح : ق ١٨٩ و .
● هما للبستي في ديوانه : ٢٩١ .
[١٥٦] اليتيمة ٤/٣٧٠ ، الزهر : ٣٧٤ ، ديوان الميكالي : ٩٧ .
[١٥٧] اللطف واللطائف للثعالبي : ٤٢ ، نـور الـطرف (ق ٥٥) ، ديـوان الميكـالي : ١٩١ ، الزهر : ٣٧٨ ، فوات الوفيات ٢/٣٧١ ، نظم الدر : ٣١٩ .

[١٥٨]

وقال هذه الأبيات على قافية اخرى ، وهي :

١ ـ أقولُ لشَادنٍ في الحُسْن فَردٍ   يَصيدُ بطرفه قلبَ الجَليدِ
٢ ـ ملكتَ الحُسنَ أجمعَ في قوامٍ   فلا تمنعْ وجوباً عن وُجُودِ
٣ ـ وذلك أن تجودَ لمُستهامٍ   برشف رُضَابك العَذْبِ البَرُودِ
٤ ـ فقالَ أبو حنيفةَ لي إمامٌ   فعندي لا زكاةَ على الوَليدِ

[١٥٩]

ومن الإستعارات الفقهية ، قوله :

١ ـ بنَفسِي غزالٌ صارَ للحُسنِ كَعبةً   تُحَجُّ من الفجّ العميق وتُعَبدُ

[٥١ و]

٢ ـ دَعاني الهوى فيه فلبيَّتُ طائِعاً   وأحرمتُ بالإخلاص والسَّعيُ يَشهدُ
٣ ـ فجفنيَ للتَّسهيد والدَّمع قارنٌ   وقلبي فيه بالصَّبابة مُفرَدُ

[١٦٠]

ومنها قوله في الإقتباس من كتاب الله عزّ وعلا :

١ ـ بُليتُ بشادنٍ أضحى فؤادي   رَهينَ هواه ليسَ يُفكُّ رَهنه
٢ ـ رمتني مُقلتاه فما وقاني   سِهامَ الحَتفِ من درع وجنَّه
٣ ـ كذلكَ قالَ خالقُنا تَعالى :   جَعلنا بَعضَكُم للبعضِ فِتَنه(١)

---

[١٥٨] الزهر : ٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، ديوان الميكالي : ٥٩ ، نظم الدر : ٣١٩ .
[١٥٩] اليتيمة ٤ / ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، الزهر : ٣٧٩ ، ديوان الميكالي : ٥٥ ، نظم الدر : ٣١٨ .
[١٦٠] ديوان الميكالي : ١٧٢ .
(١) الآية الكريمة : وكذلك فتنا بعضهم ببعض / الأنعام / ٥٣ .

[١٦١]

ومنها قوله وفيه معنىً بديع :

١ ـ وغَزَالٍ منحتُه خالصَ الوّدِ (م) فجازى بالصَّدِّ والإجتنابِ
٢ ـ لم أُلمه أن أتقى بحجاب ردّني والهَ الفؤادِ لما بي
٣ ـ هبه(١) روحي وليسَ ينكرُ للرُّوحِ تَوارٍ عن الوَرى بحجابِ

[١٦٢]

[٥١ ظ]

ومنها أيضاً :

١ ـ كَتبتُ إليكَ وَلي مُقلةٌ تَسُحُّ بفيضٍ عَليكَ الغُروبا
٢ ـ وقلبٌ يذوبُ بنارِ الهَوى ولستُ بخيلاً به أن يذُوبا
٣ ـ ومن يطوِ مكنونَ أحشائِه على غُللِ الحُبِّ قاسىٰ الكُرُوبا
٤ ـ ومن يُمتحنِ بفراقِ الحبيب يُلاقِ من الوَجدِ أمراً عَجيبا
٥ ـ وقد كنتُ أحسبني صَابراً جليدَ القُوى حينَ ألقى الخُطوبا
٦ ـ فانكرتُ نَفْسي وألفيتُها ضَعيفَ القُوى إذ فَقدتُ الحَبيبا
٧ ـ فقد ألِفَ الجَفْنُ فيه السُّجومَ وقَدْ ألِفَ القَلبُ فيه الوَجيبا
٨ ـ شكوتُ هَواه إلى مُقلتي فأذرتْ على الخُدِ مَعاً خَضيبا
٩ ـ ولما تَمادى به عَتبهُ ولم أرَ عِندي لصَبرٍ نَصِيبا

[٥٢ و]

١٠ ـ بعثتُ إليه شكوى النِزّاعِ وأمَّلتُ من كَثَبٍ أنْ يؤوبا
١١ ـ فثّبطه قَدَرٌ حُكمهُ على كلِّ ذي أملٍ أن يَخيبا

---

[١٦١] اليتيمة ٤ / ٣٧٠ ، ديوان الميكالي : ١٣ .

(١) اليتيمة : هو . . بالحجاب . .

[١٦٢] ديوان الميكالي : ٦ .

١٢ ـوإنـي وفَـرط انـتـظاري لـه | وخـوفيَ من عـائـقٍ أن يَنُـوبـا
١٣ ـكمنـتـظرِ الفِـطرِ يـومَ الـصّيـام | ومُـرتقبِ الشَمسِ حتى تَـغيـبـا
١٤ ـ وكـالـمُبـتلى لـيلَه بـالـسَّقـامِ | يُـراعى الصَّبـاح ويـرجُـو الـطبّيبا

[١٦٣]

سمعتُ الأميرَ السيّد أبا الفضل [الميكالي] قال :

سمعتُ أبا القاسم الكرخي[١] يقول :

كنتُ ذاتَ ليلةٍ عندَ الصاحب بن عبّاد ومعنا أبو العباس الضبي[٢] وقد وَقفَ على رأسِنا غلامٌ كأنه فلقةُ[٣] قَمَرٍ ، فغابَ فقالَ الصاحبُ مرتجلاً :

أينَ ذَاكَ الظّبيُ أينَهْ ؟

فقالَ أبو العبّاس [الضبي]

شَادِنٌ في وَصفِ قَينَه

[٥٢ ط] فقالَ الصاحبُ :

بلسانِ الدّمعِ تشكو أبداً عينيّ عَيْنَه

قالَ أبو القاسم [الكرخي] فقلت :

لـي دَيْـنٌ فـي هَـواه | لـيتَـه أنـجـزَ دَيْنَـه[٤]

---

[١٦٣] بدائع البداهة : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، نظم الدر : ١٦٨ ـ ١٦٩ ، ديوان الميكالي : ١٧٣ ، الفوات ٢/٤٣١ ، الوافي : ق ٢٩٩ .

(١) س وم : الكرجي تحريف ، وهو أبو القاسم علي بن محمد الكرخي ، روى عنه الثعالبي وقال : إنه كان مختصاً بالصاحب بن عباد . انظر طرفاً من أخباره في اليتيمة ٢/٣٤٦ ، ٣/٢٠٤ ، ٣/٣٢٥ .

(٢) أبو العباس أحمد بن ابراهيم الضبي ، وزير ، أديب : اليتيمة ٣/٢٩١ ، معجم الأدباء : ١/٦٥ـ ٧٤ .

(٣) م : فلكة .

(٤) نسب هذا البيت في « الفوات » إلى الضبي .

فزادَ الأميرُ [الميكالي] عند إنشاد أبي القاسم هذه الأبيات ، إياه :

لا قَضى اللهُ ببينٍ أبداً بَيني وَبَينَه

[١٦٤]

وأُنشدَ هذا البيت وهو لبعض المولّدين :

١ ـ اليومَ آخرَ أيّامِ السُّرورِ بهم واليومَ أوّلُ يومٍ فيه أكتئبُ

فأجازه بقوله :

١ ـ واليومَ عُمري في الأعمارِ مُنقضِبٌ[١] واليومَ رُوحي عن جِسمي سَيغترِبُ

٢ ـ لم ينتدبْ جمعُهم للإرتحال ضُحىً حتى غَدتْ مُهجتي للحين تَنتدِبُ

[١٦٥]

وأُنشد أيضاً قولَ بعضهم :

[٥٣ و]

١ ـ سَلى عَيني تصفْ لكِ من دُمُوعي حَريقاً كَامِناً بين الضلوعِ

فأجازه بقوله :

١ ـ فان لا ترحِمي سُقْمي فَردّي على أُجفانها بعضَ الهُجُوعِ

[١٦٦]

وأنشدته هذين البيتين ، وهما لبعضِ أهلِ العصر [للمطوْعي]

١ ـ أحسنُ من روضةِ حَزْنٍ[١] ناضِرهْ

---

[١٦٤] ديوان الميكالي : ٩ .

(١) المنقضب : المنقطع .

[١٦٥] ديوان الميكالي : ١٠٦ ، نظم الدر : ١٦٩ .

[١٦٦] الفوات ٢/٤٣١ ـ ٤٣٢ ، الوافي : ق ٢٩٩ ظ ، ديوان الميكالى : ٦٧ ، نظم الدر : ١٦٩ ـ ١٧٠ .

(١) «م» : حوز .

٢ ـ قد فَتح النرجسُ فيها ناظرهْ

فقال مرتجلاً :

١ ـ طلعةُ معشُوقٍ لديكَ حاضِرهْ
٢ ـ ناضرةً تجلو العيونَ النَّاظِرهْ

[١٦٧]

وقال :

١ ـ أقولُ له وقد مَزَجتْ جُفُوني ... دَماً يجري بدمعٍ مُسْتَهِلِّ

مجيزاً لقولِ القائل :

١ ـ لعلّكَ أن تجودَ لِمستهامٍ ... فتحييه ، فقالَ نَعمْ لَعليّ

[١٦٨]

[٥٣ ظ] وغني بقول الشاعر :

١ ـ حَرَامٌ على عَينيَّ أن تَطْعما الكَرى ... إلى أنْ يَعُودَ الحيُّ مُلتئمَ الشَّعبِ

فقال مجيزاً له :

١ ـ وكيفَ تَنامُ العَينُ بعدَ فراقِهم ... وَقَد رحلَ القلبُ المَشوقُ معَ الركبِ
٢ ـ يقولونَ : سَلِّ القلبَ بعد فراقِهم ... فقلتُ : وهلْ قَلْبٌ فيسلُو عن الحُبِّ

---

[١٦٧] ديوان الميكالي : ١٥٣ .

[١٦٨] نظم الدر : ١٧٠ ، ديوان الميكالي : ٢٠ .



الفصل السابع
[من شعر أبي الفضل الميكالي]

من الأوصاف والتشبيهات

[١٦٩]

قالَ يصفُ بِركةً وقعَ عليها شعاعُ الشمس ، فألقت شعاعها على بهوٍ مطلٍ عليها :

١ ـ أما ترى البَركةَ الغراءَ قد لَبِستْ ... نُوراً من الشَّمسِ في حَافاتها سَطعاً

[٥٤ و]

٢ ـ والبهوُ من فوقِها يُلهيكَ منظرُهُ ... كأنه مَلكٌ في دَستِه ارتفعا

٣ ـ والماءُ من تَحتِه ألقى الشُّعاعَ على ... أعلى سماوتِه فارتجَّ مُلتمعا

٤ ـ كأنه السَّيفُ مَصقولاً تَقلُّبه ... كفُّ الكمي إلى ضَرب الكميّ سَعَىٰ

[١٧٠]

وقال في صفة حديقة ريحان :

١ ـ أعْدَدتُ مُحتَفلاً ليوم فَراغي ... رَوْضاً غَدا إنسانَ عَينِ الباغي

٢ ـ رَوضاً(١) يروضُ هُمُومَ قَلْبي حُسْنُه ... فيه لكأس اللَّهوِ أيّ مَسَاغِ

٣ ـ وإذا بدتْ قُضبانُ ريحانٍ به ... حيَّتْ بمثلِ سلاسلِ الأصْداغِ

---

[١٦٩] الزهر : ١٨٩ ، نور الطرف : ق ٦٢ [عدا الثالث] ، ديوان الميكالي : ٩٨ .

[١٧٠] ثمار القلوب : ٢٦٣ ، اليتيمة ٣٧٢/٤ ، الزهر : ٥٢٨ ، الفوات ٤٣٢/٢ ، ديوان الميكالي : ١٠٨ .

(١) المصادر الأخرى : روض ـ عدا الفوات ـ الأنس .

[١٧١]

وقال يصف الشقائق ، وفيه معنى بديع :

١ ـ سَلَّ الربيعُ على الشِّتاءِ صَوارماً ... تَركته مَجرُوحاً بلا إغمادِ
٢ ـ وبكتْ له عَينُ السَّحاب[١] بأَدمُعٍ ... ضَحِكت لساَجِمها رُبَى الأَنجادِ

[٥٤ ظ]

٣ ـ وبدتْ شقائقُها خِلالَ رِياضِها ... تُزهَى بثَوبيْ حُمْرةٍ وسَوَادِ
٤ ـ فكأنَّها بِنتُ الشِّتاء تَوجَّعَتْ ... لمُصابِه كشقيقةِ[٢] الأَولادِ
٥ ـ فقَنُؤ حُمرتها خِضابُ نَجيعِه ... وسَوَادُ كُسوتِها لِباسُ حِدادِ

[١٧٢]

وقال فيها أيضاً :

١ ـ تَصُوغُ لنا كَفُّ الرَّبيعِ حَدَائقاً ... كعِقدِ عَقيقٍ بين سِمْطِ لآلي
٢ ـ وفيهنَّ أنوارُ الشَّقائقِ قد حَكَتْ ... خُدُودَ عَذارى نُقِّشت[١] بِغَوَالي

[١٧٣]

وقال فيها أيضاً :

١ ـ كأنَّ الشَّقائقَ إذا أُبرِزَتْ ... غِلالةُ لاَذٍ وثَوبٌ أحَمّ

---

[١٧١] الزهر : ٥٢٧ ، الكشف والتنبيه للصفدي : ق ١٢٦ ظ (الأبيات ٣ ـ ٥) ، ديوان الميكالي : ٥٨ .

(١) الزهر : السحاب .

(٢) (م) : كشفيقه .

[١٧٢] اليتيمة ٤/٣٧٢ ، الزهر : ٥٢٨ ، ديوان الميكالي : ١٤٥ .

(١) الثعالبي والحصري وهامش (س) : نُقِطت .

[١٧٣] اليتيمة ٤/٣٧٢ ، الزهر : ٥٢٨ ، ديوان الميكالي : ١٥٨ ، التشبيه للصفدي : ق ١٢٦ .

٢ ـ قِطاعٌ من الجَمْرِ مَشْبُوبَةٌ   بأطرافِها لُمَعٌ مِنْ حُمَمْ

[١٧٤]

وقال فيها :

١ ـ لاحَ لي في الرِّياضِ نَورُ الشَّقيقِ   فحكَى لي غَلائلاً من عَقيقِ

[٥٥ و]

٢ ـ ما يَشُقُّ الهمومَ مِثلُ شَقيقٍ   عِندَ رَاحٍ لكلِّ روحٍ شَقيقِ

[١٧٥]

وقال في النرجس :

١ ـ أهْلاً بنرجس رَوضٍ   يُزْهَى بحُسْنٍ وَطِيبِ

٢ ـ يَرنُو بعينِ غَزالٍ   على قَضيبٍ رَطِيبِ

٣ ـ وفيه مَعنىً خَفِيٌّ   يَزينُه في القُلُوبِ

٤ ـ تَصحِيفُه إنْ نَسَقْتَ الحُرُوفَ : بِرٌّ حَبِيبِ

[١٧٦]

وقال في التيمن بالبنفسج :

١ ـ يا مُهدياً لي بَنَفسجاً أرِجاً   يَرتاحُ صَدرِي له ويَنْشَرِحُ

---

[١٧٤] اليتيمة ٤/٣٧٢ ، ديوان اليمكالي : ١٢٤ .

[١٧٥] اليتيمة ٤/٣٧٢ ـ ٣٧٣ ، الزهر : ٥٢٨ ، ديوان الميكالي : ٢٦ ، نظم الدر : ١٥٢ ، نهاية الأرب ١١/٢٣٣ ، الوافي : ق ٢٩٩ ظ .

(١) الزهر : للقلوب .

[١٧٦] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، خاص الخاص ٢٢٧ ، ديوان الميكالي : ٤٣ ، المرج النضر : ق ٩٣ ظ ، الفوات ٢/٤٣٣ ، الوافي ق ٢٩٩ ظ ، المستطرف للابشيهي : ١٩٤ ، نهاية الأرب ١١/٢٢٨ ، تحفة الأصحاب (مخطوط) : ق ٦٥ ظ ، مطالع البدور : ق ٥١ و .

٢ ـ بَشَّرَني عَاجِلاً مصحَّفهُ   بأنَّ ضِيقَ الأُمورِ[1] ينفسحُ

[١٧٧]

وقال في ضد ذلك :

[٥٥ ظ]

١ . يَا مُهدياً لي بَنَفسجاً سَمِجاً   وَدِدتُ لـه أنَّ أرضَه سَبخُ
٢ ـ ينذرُني عَاجِلاً مُصحَّفُه   بأنَّ عَهدَ الحَبيبِ ينفسخُ

[١٧٨]

وقال في وصف الراح :

١ ـ ومُدامةٍ زُفَّتْ إلى سَلسَال   تَختالُ بين مَلاَبس كالآلِ
٢ ـ فَدَنَا لها حتى إذا ما افتَضَّها[1]   بالمَزْج أمهرَها عُقُود لآلى

[١٧٩]

وقال في اقتران الهلال والزُّهرَة :

١ ـ أما ترى الزُّهرةَ قد لاحتْ لنا   تحتَ هِلالٍ لونه من اللَّهَبْ
٢ ـ ككُرةٍ في فِضَّةٍ مَجلُوةٍ   أُوفى عليها صَولجانٌ من ذَهَبْ

---

(١) خاص الخاص : وصل الحبيب .

[١٧٧] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، خاص الخاص : ٢٢٧ ، ديوان الميكالي : ٤٥ ، الوافي : ق ٢٩٩ ظ ، الفوات ٢/٤٣٣ ،

● ـ نسبها النويري لغيره : نهاية الأرب ١١/٢٢٨ .

[١٧٨] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، الفوات ٢/٤٣٣ ، ديوان الميكالي : ١٤٣ ، الوافي : ق ٣٠٠ و ،

(١) «م» اقتضّها .

[١٧٩] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، سرور النفس : ٦٨ ، ديوان الميكالي : ٤ ، الفوات ٢/٤٣٢ ، الوافي : ق ٢٩٩ ظ ، رصف اللآل في وصف الهلال للسيوطي : ٧٧ .

[١٨٠]

وقال في طلوع الفجر :

١ ـ أهلاً بفجرٍ قد نضا ثوبَ الدُّجى ... كالسَّيفِ جُرِّدَ من سَوَادِ قرابِ

[٥٦ و]

٢ ـ أو غادةٍ شَقَّتْ صِداراً أزرَقاً ... ما بينَ ثُغرتِها إلى الأقرابِ

[١٨١]

وقال يصف الشمع :

١ ـ وليلٍ كلَونِ الهَجْرِ أو ظُلمةِ الحِبرِ ... نَصَبنا لداجيهِ[١] عَمُوداً من التِّبرِ

٢ ـ يَشُقُّ جلابيبَ الدُّجى فكأنّما ... نرى[٢] بينَ أيدِينا عَمُوداً من الفَجْرِ

٣ ـ يُحاكي رُواءَ العاشقينَ بلونه ... وذوبَ حَشَاه والدُّموع التي تجري

٤ ـ خلا أنَّ جاري الدَّمع يَنحلُهُ قُوىً ... وعهدي بدمعِ العَينِ[٣] يُنحلُ إذ يجري

٥ ـ تبدَّى لنا كالغُصنِ قدّاً وفوقَه ... شُعاعٌ كأنَّا منه في لَيلةِ البَدرِ[٤]

٦ ـ تحمَّل نُوراً حَتفُهُ فيه كَامِنٌ ... وفيه حَيَاةُ الأُنسِ واللّهو لو يَدرِي[٥]

٧ ـ تراه يدبُّ الدَّهرَ في بَري جسمه ... وإن كان أولى أن يريشَ ولا يَبْري

٨ ـ إذا ما عَرَتهُ عِلَّةٌ جُذَّ[٦] رأسُه ... فيختالُ في ثَوبٍ جَديدٍ من العُمْرِ

---

[١٨٠] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، ديوان الميكالي : ٢٥ ، الفوات ٢/٤٣٢ ، الوافي ق ٢٩٩ ظ ،

[١٨١] الزهر : ٦٩٣ [عدا السابع] ، الذخيرة (عدا ٣ و ٤) ١/٢ : ٧٨١ ، ديوان الميكالي ٨٤ ، سرور النفس : ٣٨٠ (عدا السابع) .

(١) الزهر : راجيه .

(٢) الزهر : ترى .

(٣) السرور : الصب .

(٤) هامش (س) ، الذخيرة ، السرور : القدر .

(٥) السرور : تدري .

(٦) الزهر : جرّ . الذخيرة : قطّ .

[١٨٢]

[٥٦ ظ] **وقال أيضاً فيه :**

١ ـ يا ربَّ غُصْنٍ نَوْرُهُ يُزري بِنُورِ الشَّفَقِ
٢ ـ يَظلُّ طُولَ عُمرِهِ يَبكي بجفْنٍ أرِقِ
٣ ـ صُفرتُه تُخبر عَنْ عشق ولمَّا يَعْشَقِ
٤ ـ نارُ المحبِّ في الحَشَا ونَارُه في المَفْرِقِ
٥ ـ لاحَ لنا في مَغْربٍ فَرَدَّنا في مَشْرِقِ

[١٨٣]

وقال فيه أيضاً :

١ ـ وقَضيبٍ من بناتِ النَّحلِ في قَدِّ الكِعَابِ
٢ ـ يِشْبهُ العاشِقَ في لَونٍ ودَمعٍ ذي انسِكابِ
٣ ـ كُسِيَ الباطنُ منه وهو عُريانُ الإهابِ

[٥٧ و]

٤ ـ فإذا ما نعمَّ الأبدانَ ملبوسُ الثِّيابِ
٥ ـ فهو للشّقوةِ منها في بِلاءٍ وعَذابِ

[١٨٤]

وقال فيه أيضاً :

١ ـ ما شَبَحٌ يُعجبُ من رآه صُفرتُه تُخبِرُ عن ضَنَاه

---

[١٨٢] الزهر : ٦٩٣ [عدا الثالث] ، الذخيرة ١ ـ ٢ / ٧٨٣ ، ديوان الميكالي : ١٢١ ، سرور النفس : ٣٨٢ [عدا الثالث والخامس] .
[١٨٣] الزهر : ٦٩٣ ، الذخيرة ١ ـ ٢ / ٧٨٣ ـ ٧٨٤ ، ديوان الميكالي : ٢١ ،
[١٨٤] ديوان الميكالي : ١٨٤ .

٢ ـ يبكي بجفن غائب كَراه أدمُعُه تزيد[1] في قُواه
٣ ـ مُعذَّبُ الليلِ إلى ضُحاه تَلْهَبُ نارُ الشَّوقِ في حَشاه

[١٨٥]

وقال يصف الثلج الساقط على غصون الشجر

٢ ـ نَثر السَّحابُ على الغُصونِ ذَريرةً أهدتْ لنا نَوراً يَرُوقُ ونُورا
٢ ـ شَابتْ ذوائبُها فعُدنَ كأنّها أشفارُ عَيْنٍ تَحملُ الكافُورا

[١٨٦]

وقال في الجَمْد :

١ ـ أهدى صَديقٌ لي من جُوَينِ بَناتُ قُرٍّ رَضَعتْ[1] ثديينِ

[٥٧ ظ]

٢ ـ ماءُ سَحابٍ بَعْدَ ماءِ عَيْنِ كأنها سَبائكُ اللُّجينِ
٣ ـ ما صاغَها بالنَّار كفُّ قَينِ أو قِطعُ البُلَّورِ مِلءِ العَينِ
٤ ـ صافيةً من شَوبِ[2] كُلِ شَينِ تَزينُ نادى القَوم أيَّ زَينِ
٥ ـ فيها شِفاءُ من غليلِ الحَينِ حُبّي لها حُبٌّ بغيرِ مَينِ
٦ ـ مَحبَّة الشِيعةِ « للحُسينِ »

---

(١) «م» : تزيل .

[١٨٥] اليتيمة ٤/٣٧٣ ، ديوان الميكالي : ٦٤ .

[١٨٦] ديوان الميكالي : ١٨٠ .

(١) «م» : رصفت .

(٢) «م» : شعير .

[١٨٧]

وقال فيه أيضاً :

١ ـ رُبَّ جنينٍ من جنى النَّميرِ مهتِّكِ الأسرارِ والضَّميرِ
٢ ـ سللتُه من رَحمِ الغَديرِ كأنها صَفائحُ البِلُّورِ
٣ ـ أو قِطعٌ من خالصِ الكافورِ لو بقيتْ سِلكاً على الدُّهورِ
٤ ـ لعطَّلتْ قلائدَ النُّحورِ وأخجلتْ جواهرَ البُحورِ
٥ ـ وسُمّيتْ ضرائرَ الثُّغورِ يا حُسنَهُ في زَمَنِ الحَرُورِ

[٥٨ و]

٦ ـ إذ قَيظُه مِثلُ حَشَا المَهجُورِ يُهدِي إلى الأكبادِ والصُّدُورِ
٧ ـ رَوْحاً يحاكي نَفثةَ المَصْدورِ[1]

[١٨٨]

وقال يصف شرر النار :

١ ـ كأنَّ الشَّرارَ على نارِنا وقد راقَ منظرُه كلَّ عَيْن
٢ ـ سُحَالةُ تِبرٍ إذا ما علتْ فإمّا هَوَتْ فَفُتات اللُّجينْ

---

[١٨٧] اليتيمة ٣٧٤/٤ ، الزهر : ٨٧٠ ـ ٨٧١ ، ديوان الميكالي : ٨٦ ، سرور النفس : ٣٠١ ، التشبيه للصفدي ق ٩٠ ظ (الأبيات : ٢ ـ ٤) .

(١) زاد الحصري :

ويجلب السرورَ للمقرورِ .

[١٨٨] الزهر : ١٧٩ ، نور الطرف : ق ٥٣ ، ديوان الميكالي : ١٨١ .

● هما لابن المعتز في : نهاية الأرب ١١٧/١ ، وعنه في ديوان ابن المعتز (تحقيق يونس السامرائي) : الملحق : ٣٨١/٣ .

[١٨٩]

وقال يصف ليلة جامعة لشمل اللهو والطرب :

١ ـ وليلٍ كإبهامِ القَطَاةِ مُعلَّقٍ بنورِ صَباحٍ ظَلَّ فيه بمرقَبِ
٢ ـ أقمنَا على أوطارِ لهوٍ مُعجَّلٍ به وتواعدنا بليلٍ مُعقَّبِ
٣ ـ على حين لا عهدُ الشبابِ بمُخلقٍ لديّ ولا زندُ المَشيبِ بمُثقبِ

[١٩٠]

وقال يصف مِذَبّة وألقاها على طريق الإلغاز :

[٥٨ ظ]

١ ـ ما صُوَرٌ أبدعَ في تركيبها أصحابُها
٢ ـ مركُبها الأيدي وفي هَاماتِها أذنابُها

[١٩١]

وقال فيها أيضاً :

١ ـ شَعَراتٌ قد رُكِّبَتْ في نصابٍ هُنَّ سوطُ العَذَابِ فوقَ الذُّبابِ
٢ ـ ولذاكَ النِّصابُ صورةُ كَفٍّ وُضِعتْ منه مَوضعَ الأذنابِ
٣ ـ ذَاتِ رفقٍ بحكِّ جلدي تُهدي رَاحةً من أذىً بلا إتعابهِ
٤ ـ يا لها من مِذبَّةٍ زينِ كَفٍّ جَمعتْ بين رَاحةٍ وعَذابِه

---

[١٨٩] ديوان الميكالي : ٢٩ .

[١٩٠] اليتيمة : ٤/٣٧٤ ، ديوان الميكالي : ١٨٣ ، الوافي ق ٣٠٠ و .

(١) اليتيمة : ماسورة .

[١٩١] ديوان الميكالي : ١٨ .

[١٩٢]

ولە يصفُ شِّدةَ حَرارةِ الهواء :

١ ـ لقد طالتْ شهورُ الصيفِ حتى   بَرِمتُ بحرِّ تموزٍ وآبِ
٢ ـ ويعجبني الخريفُ وإنَّ قَلْبي   لحرِّ زمانِ آبٍ جدُّ آبي[1]

[١٩٣]

[٥٩ و] أرادَ الأميرُ السيِّدُ أبو الفضلِ [الميكالي] أدامَ اللهُ عزَّه أيامَ مُقامِه « بجُوين » أن يُطالعَ قَريةً من قُرى ضياعه تدعى[1] (نجاب)[2] على سبيلِ التنزّهِ والتفرّج ، وكنتُ في جُملةِ من استصحَبه إليها من أصحابه ، واتّفق أن[3] وصلنا إليها والسماءُ مُصحِية (والجوُّ صافٍ ، لم يطّرز ثوبُه بعلَم الغَمام ، والأفق فيروزج لم يَعْبق به كافورُ السحاب ، فوقع الإختيار على ظلّ شجرةٍ باسقةِ الفروع ، متشعِبّة الأوراق والغُصُون ، قد سَترت ما حوالَيها من الأرض طولاً وعَرضاً ، فنزلنا تحتها مستظلِّينَ [٥٩ ظ] بِسَماوةِ أفنَانِها ، مستَتِرينَ عن وَهَج الشمس بِستارة أغصانها وأخذْنا نتجاذبُ أذيالَ المُذاكرة ، ونَتَسالب أهدابَ المُناشَدَةِ والمحاورة ، فما شعرنا إلاّ بالسَماء ، وقد أرعَدَتْ وأبرقتْ وأظلمتْ بعدما أشرقتْ ، ثمّ جادتْ بِمطرٍ كأفواهِ القِرَب ، فأَجادتْ ، وحَكَتْ أناملَ الأجوادِ وأعينَ[4] العُشّاقِ ، بل أوفتْ عليها وزادت ، حتّى كادَ غيثُها يعودُ عَيثاً وهمَّ وبلُها أن يستحيلَ وبالاً ، فصبرنا على أذاها وقلنا :

---

[١٩٢] الأنيس : ٤٦٠ ـ بلا عزو ـ، ديوان الميكالي : ١٧ .
(١) آب (بالفارسية) = الظمأ .
[١٩٣] الزهر ١٩٣ ـ ١٩٥ .
(١) (م) : يدعى .
(٢) نجاب .
(٣) الزهر : أنا .
(٤) الزهر : مدامع .

سَحابةُ صَيفٍ عن قَريبٍ تَقَشَّعُ

فإذا نحن بها قد[٦٠ و]أمطرتنا بَرَداً كالثُّغورِ ، لكنها من ثغور العَذَاب ، لا من الثغور العِذّاب ، فأيقنّا بالبَلاءَ وسلَّمنا لأسباب القضاء ، فما مرت إلاّ ساعةٌ من النهار ، حتّى سمعنا خَريرَ الأنهار ، ورأينا السَّيلَ قد بلغ الزُّبى ، والماءَ قد غمَر القِيعان والرُّبى ، فبادرنا الى حِصْن القرية ، لائِذين من السَّيل بأفنيتها ، وعائذين من القطر بأبنيتها ، وأثوابنا قد صَنْدَل كافوريَّها ماءُ الوَبل ، وغلَّف طِرازيَّها ، طينُ الوَحل ، ونحن نحمدُ اللهَ على سلامةِ الأبدان ، وإن فقدنا بياضَ الأكمام والأردان ، ونشكره على نجاة(١) الأنفس والأرواح[٦٠ ظ]شُكرَ التاجر على بقاء « رأس المال » إذا فُجِع بالأربــاح ، فبِتنا تلك الليلة في بيت سماؤه(٢) تكِفُ ولا تكُفُّ ، وتبكي علينا إلى الصباح ، بأدمعٍ هَوَام ، وأربعة سِجَام ، فلما سُلَّ سيفُ الصبح من غِمد الظلام ، وصُرِفَ بوالي الصحو عاملُ الغَمام ، رأينا صوابَ الرأي أن نُوسِع الإقامة بها رفضاً ، ونتّخذ الارتحالَ عنها فَرضاً ، فما زلنا نطوي الصحارى ، أرضاً فأرضاً ، إلى أنْ وافينا المستقرّ رَكضاً ، فلما نَفَضنا غُبارَ ذلك المسير ، الذي جمعنا في رِبقةِ الأسير ، وأفضينا إلى ساحة التيسير ـ بعد ما صلينا منه بالأمر العسير ، وتذاكرنا [٦١ و] ما لقينا من التعب والمشقّة ، في قطع ذلك الطريق ، وَطَيّ تلك الشُّقّة ، أخذ مولانا الأمير السيّد[الميكالي] ـ أطالَ الله بقاءه ـ القلمَ فعلق هذه الأبيات ارتجالاً :

[١٩٤]

١ ـ دَهَتَنَــا السَّمــاءُ غَــداةَ النَّجــاب ... بِغَـيـمٍ عـلى أُفـقـهِ مُـسْـبَـلِ
٢ ـ فـجــاءَ بــرعــدٍ لــه رَنَّــةٌ ... كَـرنَّــةِ ثَـكـلى ولـم تـشـكـلِ
٣ ـ وثـنَّــى بــوبــلٍ عَــدَا طَـورَهُ ... فـعـــاد وَبـــالاً على الـمُـمـحـلِ
٤ ـ وأشــرفَ أصـحــابُـنــا مــن أذاهُ ... عـلى خَـطَـرٍ هـــائـلٍ مُعـضِـلِ

---

(١) الزهر : سلامة .

(٢) الزهر : سماء .

[١٩٤] الزهر ١٩٤ ـ ١٩٥ ، ديوان الميكالي : ١٥٥ .

٥ ـ فمن لابدٍ بفناءِ الجِدَار   وآوٍ إلى نَفَقٍ مُهْمَلِ
٦ ـ ومن مستجيرٍ يُنادي : الغَريقَ   هُناكَ ومن صَائحٍ مُعْوِلِ
٧ ـ وجادتْ علينا سماءُ السُّقُوف   بدَمعٍ من الوَجدِ لم يهمل

[٦١ ظ]

٨ ـ كأنَّ حَرَاماً له أن يَرى   يَبيساً من الأرض لم يُبلَلِ
٩ ـ وأقبلَ سيلٌ له رَوعةٌ   فأدبرَ كُلٌّ من المُقبلِ
١٠ ـ يُقلِّعُ ما شاءَ من دَوحَةٍ   وما يلقَ من صخرةٍ يَحْمِلِ
١١ ـ كأنَّ بأحشائِه إذ بَدا   أجِنَّةَ حُبلى ولم تحبَلِ
١٢ ـ فمنْ عامرٍ ردَّهُ غامِراً   ومن معلم عَادَ كالمَجهلِ
١٣ ـ كفانا بليَّته ربُّنا   فقد وَجبَ الشكرُ للمُفضلِ
١٤ ـ فقل للسَّماءِ ابرُقي وارعُدي   فإنّا رجعنَا إلى المَنزلِ

[١٩٥]

وقال :

١ ـ وما ضمَّ شَملَ الأُنس يوماً كنَرجسٍ   يقُومُ بعُذرِ اللّهوِ من خَالعِ العُذرِ
٢ ـ فأحداقه أحداقُ تِبرٍ وساقُهُ   كقَامَةِ سَاقٍ في غَلائلهِ الخُضرِ

---

[١٩٥] اليتيمة ٤/٣٧٢ ، الزهر : ٥٢٨ ، ديوان الميكالي : ٨٥ ، الوافي : ق ٣٠٠ و .

الفصل الثامن

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

[٦٢ و] في الاخوانيات وما تعلق بها

[١٩٦]

وقال في بعض اخوانه :

١ - وأخٍ إذا ما شَطَّ عني رَحلُه ... أدنى إليّ على النَّوى معرُوفَه
٢ - كالكرمِ لم يمنعه بُعدُ عريشه ... من أن يقرّبَ للجُناةِ قُطُوفَهُ

[١٩٧]

وقال لأبي منصور عبد الملك بن محمد [الثعالبي] :

١ - أخٌ لي أمَّا الوُدُّ منه فَزَائدُ ... وألفاظُهُ بينَ الحديثِ فَرائِدُ
٢ - إذا غابَ يوماً لم يَنُب عنه شَاهدٌ ... وإن شَهِدَ ارتاحتْ إليه المَشَاهِدُ

[١٩٨]

وقال عند ورود كِتابِهِ(١) ناطقاً بإجماعه النهوض إليه :

١ - يا حبَّذا خَبَرُ الصَّديق (م) مُحدّثاً عن جمع شَملي

---

[١٩٦] اليتيمة ٤/٣٧٥ ، ديوان الميكالي : ١١١ .
[١٩٧] اليتيمة ٤/٣٧٥ ، ديوان الميكالي : ٥٤ .
[١٩٨] ديوان الميكالي : ١٥٢ .
(١) كتاب الثعالبي .

٢ ـ ونَسيمُه وكِتابُه والفِكرُ منه حِينَ يُملي

[٦٢ ظ]

٣ ـ وبنانُه وبيانُهُ والعُذرُ منه حينَ يُبلى

٤ ـ يشكُو بتاريخَ الفراقِ بغلَّةٍ في الصَّدرِ تَغلي

٥ ـ ويطيلُ وصفَ نزاعِه فَيزيدُ في شَوقي وخَبلي

٦ ـ كَمْ لي على ما قد حَكَى من شاهدٍ في القَلبِ عَدلِ

٧ ـ سَمَحَ الزَّمانُ بقربهِ من بعدِ تسويفٍ ومَطلِ

٨ ـ فغفرتُ سالفَ منعهِ لمّا تعقّبه ببذلِ

٩ ـ وعَزمتُ مُجتهداً عليه لا يُروِّعُنا بفَصلِ

[١٩٩]

[من شعر أبي منصور الثعالبي]

وكتب إليه أبو منصور عبد الملك بن محمد [الثعالبي] جوابَ كتابٍ ورد منه عليه ، قصيدةً ، منها :

١ ـ أنسيمُ الرّياض حَولَ الغَديرِ ما زَجَتهُ رَيَّا الحبيب الأَثيرِ

[٦٣ و]

٢ ـ أمْ وُرُودُ البشير بالنُّجْم من فكِّ أسيرٍ أو يُسرِ أمرٍ عَسيرِ

٣ ـ أم طُلُوعُ السُّعُود في الزَّمن العِزّ بوحيٍ من الغزال الغريرِ

٤ ـ في مُلاءٍ من الشَّباب جَديدٍ تحتَ أيكٍ من التّصابي نَضيرِ

٥ ـ أمْ كتابُ الأَمير سيّدنا الفَرْ د فيا حبَّذا كتابُ الأَميرِ

٦ ـ وثمارُ السُّرور ما أجتنيه من سُطُورٍ فيها شِفاءُ الصُّدورِ

٧ ـ نمّقتَها أناملُ تَفتقُ الأنوارَ (م) والزَّهر في رياض السُّطورِ

---

[١٩٩] الزهر : ١٣٨ ، شعر الثعالبي (رقم ٩٧) والأبيات ٣ ، ١٠ ، ١٤ لا وجود لها فيهما .

٨ ـ كالمُنى قد جُمِعنَ في النِّعم الغُرّ مع الأمن من صُروفِ الدُّهورِ

٩ ـ يا أبا الفَضْل وابنَه وأخاه[1] جَلَّ باريك من لَطيفٍ قَديرِ

١٠ ـ أنتَ وَجهُ الورى وعينُ المعالي ولسانُ الورى وظَهرُ الخيرِ

١١ ـ شِيَمٌ يَرتضعنَ دَرَّ المعالي ويُعبِّرن عن نَسيم العبيرِ

[٦٣ ظ]

١٢ ـ وسجايا كأنَّهنَّ لدى النَّشْرِ رُضابُ الحَيا بأَرْي[2] مَشُور

١٣ ـ ومُحيّا لدى الملُوك محيّا صادقُ البِشر مُخجلٌ للبدورِ

١٤ ـ إنْ أُطلْ فاللسانُ عنك قصيرٌ وثنائي عليكَ غيرُ قَصيرِ

[من شعر أبي الفضل الميكالي]

[٢٠٠]

فأجابه الأمير [أبو الفضل الميكالي] بهذه الأبيات :

١ ـ يا سُروري بنيلِ تُحفةِ خِلٍّ صادق الوُدّ بالثّناءِ جَديرِ

٢ ـ من هَدِيٍّ زُفَّت إلى السَّمعِ بكرٍ تَتَهادى من حِليةٍ وشُذُورِ

٣ ـ بُشرةُ القَلبِ نُزهةُ الطَرفِ حَقّاً بِدعةُ السَّمعِ من بَناتِ الضَّميرِ

٤ ـ خِدرُها في السَّوادِف حبّة القَلبِ مَنيعُ الجَنابِ لا كالخُدور

٥ ـ مهرُها أن تُذَالَ بالبذلِ والنَّشْرِ وأنْ لا تُصانَ لا كالمُهُورِ

٦ ـ نُظمتْ من بَلاغةٍ ومَعانٍ مثلَ نَظْمِ العُقُودِ فَوْقَ النُّحورِ

[٦٤ و]

٧ ـ نتجتَها خَواطرٌ قد أُبيحتْ كُلَّ عَذْبٍ من الكلامِ خَطيرِ

---

(١) الأخ المقصود : أبو إبراهيم نصر ترجم له الثعالبي في التتمة : ٢/٦ ـ ٧ .

(٢) بأري : العسل .

[٢٠٠] الزهر ١٣٨ : ٢ ، ٦ ، ١١ ، ١٥ ـ ١٧ ، الذخيرة : ٢ ، ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦ ـ ١٧ [٤ ـ ٢ : ٥٨٣] ، ديوان الميكالي : ٧٨ .

٨ ـ غائصاتٌ عَلى بَدائعَ يُزرينَ بما نَال غائصٌ في البُحُورِ
٩ ـ فكأنّي وقَدْ تَمتَّعتُ منها جَالسٌ بين رَوْضَةٍ وغَدير
١٠ ـ كم تذكّرتُ عِندها من عُهُودٍ للتّلاقي وظِلّ عَيش نَضيرِ
١١ ـ فَذَمَمتُ الزّمانَ إذ ضَنَّ عَنّا باجتماعِ يضمّ شَمْلَ السُّرورِ
١٢ ـ وحَقيقٌ بذمّه من رَماه من أخلائه بنأى شطُور
١٣ ـ وخُصوصاً في عَينِهم وعَديمِ الشّكلِ من بينهم « أبي منصورِ »(١)
١٤ ـ من جَنَى وُدّه كَأرىٍ مَشُورٍ وثَنَى لَفظِه كَلَفظِ بَشيرِ
١٥ ـ هو زَيْنُ الآدابِ تُفتَرُّ مِنه عن سُراجِ العُيُونِ ملءِ الصّدور
١٦ ـ ولئنْ راعَنا الزّمانُ ببين ألبسَ الأنس ذلّةَ المَهجُورِ

[٦٤ ظ]

١٧ ـ فعسَى الله أن يُعيدَ اجتماعاً في أمانٍ وغِبطةٍ وسُرُورِ
١٨ ـ إنّه قَادِرٌ عَلَى ردِّ ما فاتَ وتيسيرِ كلِ أمرِ عَسيرِ

[٢٠١]

وقال :

١ ـ تَمّتْ محاسنُه فما يُزري به مَعَ فَضلِه وسَخائِه وكَمالِه
٢ ـ إلاّ قُصُورُ وُجُودِه عن جُودِه لا عَونَ للرجلِ الكريمِ كَمالِه
٣ ـ انصُرْ أخاكَ إن اجتَداكَ فَواسِهِ وإن استغَاثَك واثقاً بِكَ مَالِه(١)

---

(١) أبو منصور : كنية الثعالبي

[٢٠١] اليتيمة ٣٧٦/٤ [عدا الثالث] ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٩ [عجز الثاني فقط] ، ديوان الميكالي : ١٤٤ ، الزهر : ٦٩١ .

(١) ماله : مالئه .

[٢٠٢]

وقالَ في كتابٍ وردَ عليه :

١ ـ قد أتاني من صَديقٍ كلامٌ   كلآلٍ زَانهنَّ نِظامُ
٢ ـ فسرى في القَلبِ مني سُرُورٌ   مُطربٌ يعجزُ عنه المُدامُ
٣ ـ مثلَ ما يرتاحُ شيخُ بناتٍ   حولَه من جَمعهنَ زِحامُ

[٦٥ و]

٤ ـ فَدَعا الله طَويلاً يُرَجّي   خَلَفاً من نَسِله لا يُذامُ
٥ ـ فأتاه بعد يأسٍ بشيرٌ   قالَ يا بِشراي هذا غُلاَمُ

[٢٠٣]

وقال لأبي بشر القوال :

١ ـ أبا بِشرٍ فَقَدتُ لَذيذَ عَيشي   بفَقْدي طِيبَ عِشرتك الرّضية
٢ ـ قضى دَهرٌ بتَفريقٍ عَلينا   خَؤونٌ شأنُه جَورُ القَضيّة
٣ ـ دجتْ أيامُنا مذ غِبتَ عَنَّا   وكانتْ فيكَ مُشرِقةً مُضيّه

[٢٠٤]

وقال له أيضاً :

١ ـ أبا بِشرٍ ذَهبتَ بكُلِّ أُنسٍ   فما شَيءٌ لَدينا منه يُعهَدْ
٢ ـ أأنسى طِيبَ أيامٍ تولَّتْ   بعِشرتك التي تُرضى وتُحمدْ
٣ ـ إذ الأحداث عنا غافلاتٌ   وخطوُ صُروفِها عنّا مُقيَّدْ

---

[٢٠٢] اليتيمة ٤ / ٣٧٥ ـ ٣٧٦ ، ديوان الميكالي : ١٦٥ ، الزهر : ٦٩٢ .
[٢٠٣] ديوان الميكالي : ١٩٤ .
[٢٠٤] ديوان الميكالي : ٤٧ .

[٦٥ ظ]

٤ ـ وإذ تشدُو لنا بَرقيقِ لَحنٍ تقاصُر عنده ألحانُ « مَعبدْ »

٥ ـ فأمّا « الموصليُّ » فلو وَعاه لكان لديه يَستَخزي ويَسجُدْ

٦ ـ ولو عاشَ « الغريضُ » لكانَ ممَّنْ يُقرُّ بفضلِ صَنْعتِه ويَشهَد(١)

٧ ـ بَعُدتَ فما لنا في الأُنسِ حَظٌّ وشَملُ اللّهوِ مفترقٌ مُبدَّدْ

٨ ـ ألا هَل رَاجعٌ عَيشٌ تولَّى وهلْ مُتبدّلٌ عَيشٌ تنكّدْ

[٢٠٥]

وكتب إلى بعض أصدقائه ، يهنئه بمولود :

١ ـ تَفاءلتُ للمولود في بَطنِ مُصحَفٍ فبشّرْ بابنِ قادمٍ اسمه « يحيى »

٢ ـ فأصدِقْ به من مُخبرٍ ومُبَشّرٍ وأحرَ بأن أُسميه «يحيى» لكي يحيا

٣ ـ وإنّي لأرجو اللهَ يُسعِدُ جَدّه فيحظى بفوزٍ في المَماتِ وفي المحيا

٤ ـ ويكسى ردآء العِلم والحِلم والتُّقى فيدركُ عُقبى من تعففٌ واستحيا

[٦٦ و]

٥ ـ ومّما يقوّى فيه ظَنّي أنه سُميٌّ نبيٍ مُرسَلٍ شَافَه الوحيا

(١) هامش «س» : ولو كان .. بفضل طبقته ..

[٢٠٥] ديوان الميكالي : ١٩٢ .

الفصل التاسع
[من شعر أبي الفضل الميكالي]

في فنون المداعبات وما شاكلها

[٢٠٦]

كتب إلى بعض أخوانه وقد بنى بعرسه :

١ ـ أبا جَعفرٍ هل فضضتَ الصَّدفْ ... وهَلْ إذْ رميتَ أَصبتَ الهَدَفْ
٢ ـ وهل جُبتَ ليلاً بلا حشمةٍ ... لطُولِ السُّرى سُدَفاً في سُدَفْ

[٢٠٧]

وقال لبعضهم :

١ ـ اعددْ « زماً وردَ » ليوم القِرى ... والتّمرَ بعد السُّكرِ العَسكري
٢ ـ قَدّم إلينا الخُبزَ يا سيّدي ... وأنتَ في حِلٍّ من السُّكرِ

[٢٠٨]

وقال له أيضاً :

١ ـ أُعددتَ ألواناً ليوم القِرى ... من بَعدِ إرعادٍ وإبراقِ

---

[٢٠٦] اليتيمة ٣٧٦/٤ ، ثمار القلوب : ٢٢ ، الكناية والتعريض : ١٣ ، ديوان الميكالي : ١١٠ .

[٢٠٧] ديوان الميكالي : ٧٧ .

[٢٠٨] ديوان الميكالي : ١٢٢ .

[٦٦ ظ]

٢ ـ قَدِّم إلينا الخُبزَ يا سيّدي ... وأنتَ في حِلٍّ من الباقي

[٢٠٩]

وقال له أيضاً :

١ ـ يا مَنْ دَعَانا دعوةً لم تُتْمِ ... أبدعتَ جِدّاً في الفَعالِ الألأمِ

٢ ـ وبِنتَ عن بِرٍّ وعَنْ تكرُّمِ ... قد كانَ يكفينا يَسيرُ المَطعَمِ

٣ ـ وجبةُ ظبيٍ ناعمٍ مُخْتَرمِ ... وكِسرٌ من خُبزِك المُحرَّمِ

٤ ـ وكوزُ ماءٍ من قَراحٍ شَبِمِ ... لكنْ جَبنتَ عن طِرادِ اللُّقَمِ

٥ ـ وقُلتَ للضّيفِ انكباباً للفمِ ... « شنشنةٌ أعرِفُها من أخزمِ »[1]

[٢١٠]

وقال أيضاً :

١ ـ يريدُ يُوسِّعُ في بَيتِه ... ويَأبَى له الضيقُ في صَدْرِه

٢ ـ فتىً سَخِطَ النَّصبَ في قِدرِه ... كما رُضي الخَفضَ في قَدرِه

[٦٧ و]

٣ ـ يُخدِّرُ أوصالَ أضيافِه ... ولا يُبرِزُ الخُبزَ من خِدرِه

---

[٢٠٩] ديوان الميكالي : ١٦٧ .

(١) انظر قصة المثل : أمثال ابن سلام : ١٤٤ ، الميداني ١/٣٦١ ، اللسان : خشن ، (شنن) .

[٢١٠] اليتيمة ٤/٣٧٦ [عدا الثالث] ، الأنيس : ٤٣٧ [عدا الثالث] ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٩ (الثاني فقط) ، ديوان الميكالي : ٨٣ ، الزهر : ٦٩٢ .

[٢١١]

وقال أيضاً :

١ ـ وباخلٍ يُبدي[1] لنا عَجائِباً من أمرِهِ
٢ ـ يُوسعُه من هَجونا والذَّم ضِيقُ صَدرِه
٣ ـ فَقَدرُهُ كَقِدْرِه وقِدرُهُ كَقَدْرِه
٤ ـ وخبزُهُ في حَرَمٍ من أكلِه وكَسْرِه

[٢١٢]

وقال أيضاً :

١ ـ لنا صَدِيقٌ يُجيدُ لَقماً رَاحَتُه في أذى قَفَاه
٢ ـ ما ذَاقَ من كَسْبِه ولكنْ أذى قَفاه أذاقَ فاه

[٢١٣]

وقال أيضاً :

١ ـ أضحَى يَرومُ غِيلَتي بالمكْرِ والمُدَاهَنهْ

[٦٧ ظ]

٢ ـ فِعلَ خَصيٍّ عَاجزٍ قَطعتُ بالمُدى هَنَهْ

---

[٢١١] الأنيس : ٤٣٧ (الأول والثالث) فقط ـ بلا عزو ـ ديوان الميكالي : ٨٢ .

(١) : (م) : ينذي .

[٢١٢] اليتيمة ٤/٣٧٦ ، الأنيس : ٤٦١ (بلا عزو) ، المتشابه : ٢٩ ، ديوان الميكالي : ١٨٧ ، الزهر : ٦٩٢ ، الوشي المرقوم : ق ٢٩ ظ ، الفوات : ٢/٤٣٣ ، الوافي : ق ٣٠٠ و .

● منسوبان للبستي في : ديوانه = ٢١٩ .

[٢١٣] الأنيس : ٤٧٦ (بلا عزو) ، لمح الملح : ق ١٨٠ و ، ديوان الميكالي : ١٦٩ .

[٢١٤]

وقال :

١ ـ الخالديُّ بخيلٌ فليسَ يُرجى قِراه
٢ ـ سِيّان ضَيفٌ أتاه وحَدُّ سَيفٍ فَراه

[٢١٥]

وقال أيضاً :

١ ـ عَهدناكَ بَدراً تَروقُ العُيُونَ فأخفى كُسُوفٌ به مَطْلَعه
٢ ـ وجالَ بخدّكَ مَآءُ الجمال فكَدّر صَرْفُ البِلى مَشْرَعه
٣ ـ وكُنتَ لأهلِ الهَوَى مَفْزَعاً فصِرتَ لأعينهم مَفْزَعَه

[٢١٦]

وقال :

١ ـ يَا مَنْ دَهَاهُ شَعْرُهُ وكان غصناً أمردا
٢ ـ سيّانِ فاجأ أمْرداً في الخَدّ شَعرٌ أم رَدَى

[٢١٧]

وقال :

١ ـ لنا صَدِيقٌ إنْ رأى مُهَفْهَفاً لاَطَفَهُ

---

[٢١٤] ديوان الميكالي : ٦٩ .

[٢١٥] ديوان الميكالي : ٩٩ .

[٢١٦] اليتيمة ٤/٣٧٧ ، الأنيس : ٤٦١ ـ بلا عزو ، المتشابه : ٢٩ ، ديوان الميكالي : ٥٠ .

● منسوبان للبستي في : لمح الملح : ق ٧١ و .

[٢١٧] الأنيس : ٤٦٢ ـ بلا عزو ـ الوشي المرقوم : ق ٢٩ ظ ، ديوان الميكالي : ١١٢ ، الفوات ٢/٤٣٣ ، الوافي : ق ٣٠٠ و ، لمح الملح : ق ١٨٠ و .

● البيتان منسوبان للبستي في : ديوانه : ٢٨٢ .

[٦٨ و]

٢ ـ فإن يكُنْ في دَهْرِنا ذُو أُبنةٍ لَاطَ فَهُو

[٢١٨]

وقال :

١ ـ شيخٌ لنا دَبّ إلى شادنٍ في ظُلمةِ اللّيلِ فأغفى له
٢ ـ فَلَمْ يَزَلْ يفتحُ أقفالَه حتى علا بالوَسمِ أغفالَه

[٢١٩]

وقال :

١ ـ لنا مُغَنٍ سَمِجٌ وَجْهُهُ أبدَعَ في القُبحِ أبازيرَه
٢ ـ رامَ غِناءً فأبى صوتُه فرامَ ضرباً فأبى زِيرُهُ

[٢٢٠]

وقال أيضاً :

١ ـ وطلعةٍ بقبحها قد شهرتْ تحكي زوالَ نعمةٍ ما شكرتْ
٢ ـ كأنّها عن لحمها قد قشرتْ أسمجْ بها صحيفةً قد نُشرتْ
٣ ـ عنوانه « إذا الوحوش حُشِرتْ » يلعنها « ما قدَّمتْ وأخَّرتْ »
٤ ـ صَاحِبُها ذو عَورةٍ لو سترتْ إن سارَ يوماً فالجبال سُيِّرتْ

[٦٨ ظ] ٥ ـ أو رَامَ أكلاً فالجحيم سُعِّرَتْ

---

[٢١٨] ديوان الميكالي : ١٣٣ .

[٢١٩] اليتيمة : ٣٧٧/٤ ، لأنيس : ٤٥٨ (بلا عزو) ، المتشابه : ٢٩ ، ديوان الميكالي : ٧٦ ، لمح الملح : ق ١٠٦ و ، الوشي المرقوم : ق ٢٩ ظ .

● البيتان منسوبان للبستي في : ديوانه : ٢٦٢ .

[٢٢٠] الزهر : ٧١٥ ، ديوان الميكالي : ٣٤ ، هدية الأمم : ٥٥٥ (عدا الرابع) .

[٢٢١]

وقال أيضاً :

١ ـ هَبْـكَ ابتُليتَ بفَقـرٍ وكُنْتَ مَالِكَ مالِكْ
٢ ـ فما لفضلِك أودَى أَجِبْ وما لِكَمالِكْ

[٢٢٢]

وقال أيضاً :

١ ـ لا تطغَ في حَالِ الثَراءِ وكُنْ لفَقرِكَ ذَاكِرا
٢ ـ إذْ كَانَ خُبزُكَ ذا شِرى بَحتاً وبيتُك ذَاكِري

---

[٢٢١] ديوان الميكالي : ١٢٧ .

● البيتان منسوبان للبستي في : ديوانه ٢٨٨ (مع قليل من الإختلاف) .

[٢٢٢] ديوان الميكالي : ٦٥ .

الفصل العاشر
[من شعر أبي الفضل الميكالي]

من المواعظ والمراثي وسائر الفنون

[٢٢٣]

قال يرثي أبا بكر بن حامد البخاري :

١ ـ يَـا بُـؤس لـلدَّهـر أيّ خَـطْبٍ دَهَـا بـه الـدّهـرَ في ابن حَـامـدْ
٢ ـ قـد استـوى الـنَّـاسُ إذ تـولّـى فـمـا تـرى مَـوقِـفـاً لـحـامـدْ
٣ ـ يَـبـكـي عـلـى فَـقـدِه ثَـلاثٌ الـعـلمُ والـزهـدُ والـمـحـامـدْ

[٢٢٤]

[٦٩ و]

وقال في أبي القاسم الكَرخي يرثيه :

١ ـ هَـلْ إلـى سَـلوةٍ وصَـبـرٍ سَـبيـلُ كـيفَ والـرُّزءُ مـا عَـلِمتَ جَـليـلُ
٢ ـ فـجـعـتـني الأيّـامُ لـمَّـا ألـمّـتْ بصـديقٍ وَجـدي عـليـه طَـويـلُ

---

[٢٢٣] اليتيمة ٤/٣٧٧ ، الأنيس : ٤٦٦ ـ ٤٦٧ ، ديوان الميكالي : ٤٦ .

● أبو بكر بن حامد ، كان كاتب الأمير إسماعيل بن أحمد ووزير الأمير أحمد بن إسماعيل (اليتيمة ٤/٦٤) .

[٢٢٤] اليتيمة ٤/٣٧٧ ـ ٣٧٨ الأبيات : ١ ـ ٣ ـ ٤ ـ ٦ ـ ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ديوان الميكالي : ١٣٩ .

(١) أبو القاسم علي بن محمد الكرخي مرت ترجمته هامش الرقم (١٦٣) .
ـ س وم : الكرجي ـ بالجيم ـ خطأ .

٣ - بأبي القَاسم الذي أقسمَ المجدُ يميناً أن لَيسَ منه بديلُ
٤ - حُسنُ خَلقٍ ومَخبرٍ ورُواءٍ قد عَلته قَسامةٌ وقَبولُ
٥ - كان مَغنَى الوَفاءِ والبرِّ إن حَالَ زَمانٌ فودّه ما يَحُولُ
٦ - كان زَينَ النّدى في العلمِ والآداب تَرعى رِياضهُن العُقولُ
٧ - كان بدرَ النُّهى فحانَ أُفولُ كان شمسَ الحِجى فحانَ أصيلُ
٩ - لهفَ نفسي على شَمائلِ حُرٍّ سُحبتْ للشمال فيها ذيولُ

[٦٩ ظ]

١٠ - كيفَ أسلوُ عن صَاحبٍ ليسَ منه خَلَفٌ يَشتفي به لي غَليلُ
١١ - ليسَ هيهاتَ لي إليه سبيلُ إن دَهري بمثلِه لبَخيلُ
١٢ - زانه العَقلُ والحصافةُ والرأيُ وحُسنُ البيانِ والتّحصيلُ
١٣ - وعفافٌ يثنيه عن موقفِ الشّكِ إذا أطلقَ العِنان الجَهُولُ
١٤ - مُسعدٌ في الرّخاءِ سَمْحٌ شفيقٌ وله في النائباتِ بَرٌّ وصُولُ
١٥ - صادقُ الوّدِ ثابتٌ لا كخلٍّ هو مُستكرهُ الإخاءِ مَلُولُ
١٦ - خُلُقٌ كالزُّلال زلَّ عن الصَّخرِ ونَفْسٌ للعيبِ عنها زَليلُ
١٧ - واجتنابٌ لما يعابُ من الأمرِ وعِرضٌ من الدناءِ صَقيلُ
١٨ - حَافظٌ للكتاب يَعنيه منهُ رَافداهُ التّنزيلُ والتّأويلُ
١٩ - قَائمٌ في الدُّجى حَليفُ صَلاةٍ مِنْ سَنَا وجهه عَليها دَليلُ

[٧٠ و]

٢٠ - مَنْ يكُنْ بَعدَه العَزاءُ جَميلاً فاجتنابُ العَزَاءِ منه جميلُ
٢١ - ما علاه الصَّفيحُ في اللّحدِ حَتّى عالني بعدَه البكا والعويلُ
٢٢ - أيَّ مرأىً ومنظرٍ لا يَهُولُ من خليلٍ عَلَيه تُربٌ مهيلُ
٢٣ - ليسَ ما سالَ من جُفُوني دَمْعاً هي نفسي تذوبُ ثمَ تسيلُ
٢٤ - فعليه سَلاَمُ ذي العَرشِ يُهديه إلى حَشْوِ قبرِه جبريلُ
٢٥ - وأتاهُ من رَحمةِ الله كِفلٌ هُوَ بالخُلدِ في الجنانِ كَفيلُ

٢٦ ـ سُقيتْ بـالـذّنـوب منهـا عِـظامٌ ... مـا لعُظم الـذُّنـوب فيهـا مَقيـلُ
٢٧ ـ وإذا جـادتْ الـغـوادي بـوَبـلٍ ... فَسقـاهُ مِنهـا سَحـابٌ مخيـلُ
٢٨ ـ كـيفَ يـنسـاكَ مـن تَـركتَ عَـلَيـه حَسْـرةً لاتـنـي وَوَجـداً يَـطُولُ

[٢٢٥]

وقال :

١ ـ يـا راكبـاً أضحى يَحثُّ مطيَّـة ... ليؤمَّ « مَـروَ » على الطّريق المَهيَعِ

[٧٠ ظ]

٢ ـ أبـلغْ بـهـا قَـومـاً أثـاروا فِـتنـةً ... ظَـلَّتْ بهـا الأكبـادُ رَهنَ تـقـطُّعِ
٣ ـ إذ أقـدمـوا ظُلمـاً على سُلطانِهم ... بـالغَدرِ والخَلعِ الـذميم المُفظعِ
٤ ـ وبحـلِّ عَـقـدٍ لـوائـه وإبـاحـةٍ ... لحـريمِـه وجنـابـه المُتمنِّـعِ
٥ ـ أبـلغهُمُ أني اتّـخـذت لِفعلهِم ... فـألاً لـه في القـوم أسـوأ مَـوقعِ
٦ ـ أمّـا الـلِّواءُ وحَـلُّه فـمـخـبِّـرٌ ... عـن حَـلِّ عَقـدٍ منهـمُ مُستَجمـعِ
٧ ـ والـخلعُ يُـخبِـرُ أنْ ستُـخلعُ منـهـم الأرواحُ بـالـقَـتـلِ الأشـدِّ الأشْـنَـعِ
٨ ـ والغَـدرُ يُنبِىءُ أنْ تُغـادَر في الـوَغى ... أشـلاؤهـم لـنُـسـوره والأضبُـعِ
٩ ـ والفِـرقتـان فشـاهـدُ معنـاهُمـا ... بتفـرُّقٍ لجـمـوعِهـم وتَصَـدُّعِ
١٠ ـ فتسـمَّعـوا لـمقـالتي وتـأهَّبُـوا ... بـذميم بَغيكمُ لسُـوءِ المَصـرعِ
١١ ـ فـاللهُ لـيسَ بغـافـلٍ عـن أمـرِكم ... حتى يحـلَّ بكمْ عُقـوبـةُ مُـوجِـعِ

[٢٢٦]

[٧١ و] وقال أيضاً :

١ ـ غـدوتُ بخيـرة ورَخـاءِ حـالِ ... ورحتُ بحسـرةٍ وكُسـوفِ بـالِ

---

[٢٢٥] الزهر : ٤٩٣ ـ ٤٩٤ ، ديوان الميكالي : ١٠٧ .
● قدم الحصري للقصيدة قائلاً : قال . . . لقوم من أهل « مرو » انخلعوا عن طاعته .
[٢٢٦] ديوان الميكالي : ١٥١ .

٢ ـ وأحـرَ بـأنْ تنـالَ السـوءُ ممن تصـاحبُ حسنَ ظنٍ بـاللّيـالي

٣ ـ غفلتُ عن الـزّمـانِ وقـد تـراءتْ نـوائبُـه وحـادثُ صَـرفهـا لي

٤ ـ فمـا نَفـعَ التحّسـرُ إذْ دهـاني وقـد عَـلقِتْ حبـائلُه حِبـالي

٥ ـ تـلاعبُ بي حـوادثُـه وقـدِمـاً تَلاعبُ بـالكِـرام وبـالـرِّجالِ

٦ ـ كـذاكَ الـدّهـرُ طوراً سلمُ نـاسٍ وَطـوراً حربُهم يـومَ السِّجـالِ

٧ ـ فصبـراً في النـوائبِ فهـو ذخـرٌ تـؤولُ بـه إلـى خَـيـرِ المـآلِ

٨ ـ لـعـلَ الله يصـنـعُ عـن قَـريـبٍ فـليسَ يـؤودُه حـلُ الـعِـقـالِ

٩ ـ فتخلص من صُـروفِ زمـانِ سُـوءٍ خلاصَ السّيفِ حودث بـالصِّقالِ

[٧١ ظ]

١٠ ـ وتـنـكـشفُ الـمكـارهُ عـن سـرورٍ كمـا انـكـشـفَ السّـرارُ عـن الـهِـلالِ

[٢٢٧]

وقال أيضاً :

١ ـ لا تَعْصِيَنْ شمس العُـلاَ «قابـوسا»[1] فمنْ عَصَى «قـابـوسَ» لاَقَى بـوسَـا

[٢٢٨]

وقال أيضاً :

١ ـ حـوى القِـدّ[1] عمـراً فقلت اعتقِـدْ رضـاً بـالـقـضـاء ولا تـحـتـقِـد

---

[٢٢٧] تاريخ العتبي (ق ١١٥ و) ، الزهر : ٣٦١ ، ديوان الميكالي .

● البيت منسوب للبستي في : ديوانه : ٢٦٩ ، لمح الملح : ق ١١٣ ظ .

(١) قابوس بن وشمكير ، شمس المعالي (٤٠٣ هـ) أمير جرجان وبلا الجبل ، أديب ، ديلمي الأصل ، له شعر بـالعربية والفارسية : اليتيمة ٤/٥٩ ـ ٦١ ، معجم الأدباء ١٤٣/٦ ، تـاريخ العتبي : ق ١٠٦ ظ ـ ١١٩ ظ ، ١٧٧ ظ ـ ١٧٩ ظ .

[٢٢٨] الزهر : ٦٩١ ، ديوان الميكالي : ٤٨ .

(١) القد : السير يقدّ من جلد غير مدبوغ .

٢ ـ فإمَّا احتقدتَ قضاءَ الإلَه فأخسرْ بمحتقدٍ تحت قِد

[٢٢٩]

وقال أيضاً :

١ ـ إني تغدّيتُ صَدرَ يومي ثم تأذّيتُ بالغداءِ
٢ ـ فقلتُ إذ مسَّني أذاهُ أرى غدائي أراغ دائي

[٢٣٠]

وقال أيضاً :

١ ـ ما لليالي ولي كأنَّ لها في مهجتي أنْ يفتنها غَرَضَا

[٧٢ و]

٢ ـ كأنها قد تراهنت جُمَلاً في رميها واتخذنها غَرضا

[٢٣١]

وقال أيضاً :

١ ـ تفرَّقَ الناسُ في أرزاقهم فِرَقاً فَلابسٌ من ثراء المالِ أوعَارى
٢ ـ كذا المعايشُ في الدنيا وساكنها مقسومةٌ بين أدماث(١) وأوغارِ
٣ ـ من ظن بالله جَوراً في قضيته افترَ عن مأثم في الدين أوعارِ

---

[٢٢٩] الزهر : ٦٩٢ ، ديوان الميكالي : ١ .
[٢٣٠] اليتيمة : ٤/ ٣٨٠ ، الأنيس : ٤٣٠ (بلا عزو) ، ديوان الميكالي : ٩٥ .
[٢٣١] الزهر : ٦٩١ (عدا الثالث) ، دمية القصر : ٢/ ٨٦ ـ ٨٧ ، ديوان الميكالي : ٨٧ .
(١) الأدماث جمع : دمث .. السهل من الأرض .

[٢٣٢]

وقال أيضاً :

١ ـ كم والدٍ يَحرِم أولادَه وخيرُه يحظَى به الأبعدُ
٢ ـ كالعينِ لا تبصرُ ما حولَها ولحظُها يُدرِك ما يبعُدُ

[٢٣٣]

وقال أيضاً :

١ ـ لا تمنع الفضلَ من مالٍ حُبيتَ به فالبذلُ يُنميه بعد الأجرِ يدّخرُ
[٧٢ ظ]
٢ ـ كالكرم يؤخذُ من أطرافِه طَمَعاً في أن يضاعفَ منه الأكلُ والثَّمرُ

[٢٣٤]

وقال أيضاً :

١ ـ أخوك من إن كنت في نعمى وبؤسٍ عادَ لكْ
٢ ـ فإن رآك منعماً بالبِرِّ منه عادَ لَكْ

[٢٣٥]

وقال أيضاً :

١ ـ ما لِلّيالي رَمَتني بسَهْمِها في القَذالِ

[٢٣٢] اليتيمة ٤/٣٨٠ ، الإيجاز والإعجاز ، ١٠٠ ، التمثيل والمحاضرة : ٣١١ ، أحاسن المحاسن (مخطوط) : ق ١٩٤ و ، ديوان الميكالي : ٥٢ ، مخطوطة ستراسبورغ : ق ٦٢ و ، سحر العيون للبدري : ١١ .

[٢٣٣] اليتيمة : ٤/٣٨٠ ، ديوان الميكالي : ٧٠ ، مخطوطة ستراسبورغ : ق ٨٤ و .

[٢٣٤] اليتيمة ٤/٣٨٠ ، الأنيس : ٤٦٨ بلا عزو ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٨ ، ديوان الميكالي : ١٢٨ ، جمع الجواهر للحصري : ٢٨٧ .

[٢٣٥] الأنيس : ٤٦٥ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ١٤٠ .

٢ - صَفَتْ مشارعُ لهوى	فَشُبتها بالقَذَى لي

[٢٣٦]

وقال أيضاً :

١ - جامِلِ النَاسَ في المعاشِ وخَلِّ المُزاحَمَةْ
٢ - وتفاصحْ وقلْ لِمنْ	يتعاطَى المُزاحَ : مَهْ

[٢٣٧]

[٧٣ و]

وقال - وهو نظم كلمة لبعض الحكماء :

ما من مصيبة إلّا ومعها ما هو أعظم منها ، فإن صبر فالثواب ، وإن جزع فالوزر .

نظمها :

١ - يصابُ الفتى في أهلِه برزَّيةٍ	وما بعدَها منها أهمُّ وأعظمُ
٢ - فإنْ يصطبْر فيها فأجرٌ مُوَفرٌ	وإن يكُ مِجزاعاً فوزِرٌ مقدّمُ

[٢٣٨]

وقال أيضاً :

١ - إذ لم تكُنْ لمقالِ النصيح	سميعاً ولا عامِلاً(١) أنتَ بهْ
٢ - سينبِّهكَ الدهرُ عن رَقْدَة	الملاهي وإنْ قُلتَ لا أنتَبِه

---

[٢٣٦] اليتيمة ٤/٣٨٠ ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٨ ، الأنيس : ٤٦٩ - بلا عزو ، جمع الجواهر : ٢٨٧ ، ديوان الميكالي : ١٦٢ .
[٢٣٧] التمثيل والمحاضرة : ١٢٨ ، ديوان الميكالي : ١٦٦ .
[٢٣٨] الأنيس : ٤٧٣ - بلا عزو - ديوان الميكالي : ١٢ ، الزهر : ٦٩١ .
(١) هامش (س) : ولا قائلاً .

[٢٣٩]

وقال :

١ ـ أرى وصَالَك لا يصفُو لآملِه والهجرُ يتبعُه رَكضاً على الأثرِ

[٧٣ ظ]

٢ ـ كالقوسِ أقربُ سَهميها إذا عَطفتْ عليه أبعدُها عن منزعِ الوَترِ

[٢٤٠]

وقال أيضاً :

١ ـ يشقَى الفَتى بخلاف كُلِّ مُعانِدٍ يُؤذيه حتى بالقَذى في مَائِه

٢ ـ يُهوى إذا أُصغى الأناءُ لشُربهِ ويُروغُ[1] عنه عند صَبٍّ إنائِه

[٢٤١]

وقال أيضاً :

١ ـ وقد تُهلِكُ الإنسانَ كثرةُ مالِه كما يُذبح الطاووسُ من أجلِ ريشِهِ

[٢٤٢]

وقال أيضاً :

١ ـ أُمتعْ شبابَك من لَهوٍ ومن طَرَبٍ ولا تُصيخْ لملامٍ سَمعَ مُكترِثِ

---

[٢٣٩] ديوان الميكالي : ٨٠ .

[٢٤٠] اليتيمة : ٤/٣٨٠ ، ديوان الميكالي : ٢ ، مجموع ستراسبورغ : ق ٤ ظ .

(١) (م) : يروع .

[٢٤١] اليتيمة ٤/٣٨١ ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٨ ، ديوان الميكالي · ٩٣ ، التذكرة السعدية ق ٢٣٥ .

[٢٤٢] اليتيمة ٤/٣٨١ ، الزهر : ٩٠١ ، ديوان الميكالي : ٣٩ .

٢ ـ فخيـرُ عَيش الفتى ريعانُ جِدَّتِه   والعُمر من فِضة والشيبُ من خَبثِ

[٢٤٣]

وقال أيضاً [٧٤ و]

١ ـ قد أَبى لي خِضابَ شَيبي فؤاد   فيه وجدٌ بكتم سرّي وَلوعُ
٢ ـ خافَ أن يحدث الخضابُ نُصُولاً   ونصولُ الخِضاب سرّ يذيعُ

[٢٤٤]

وقال أيضاً :

١ ـ أمران يحيا بهما ذُو الحِجى   وكلُّ مالٍ فيهما ضائعُ
٢ ـ المنزلُ الواسعُ يَشقى به   بَانيه ثم السَّفرُ الشّاسعُ

[٢٤٥]

وقال أيضاً :

١ ـ يشيّدُ العاقلُ أقواله   وذاكَ في الحُجة أقوىٰ له

[٢٤٦]

وقال أيضاً :

١ ـ ذو الفضلِ لا يسلم من قَدْحٍ   وإن غَدا أقومَ من قِدحِ

---

[٢٤٣] اليتيمة ٤/٣٨١ ، الزهر : ٩٠٢ ، ديوان الميكالي : ١٠١ .
[٢٤٤] ديوان الميكالي : ١٠٣ .
[٢٤٥] ديوان الميكالي : ١٣٦ .
[٢٤٦] اليتيمة ٤/٣٨١ ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٩ ، ديوان الميكالي : ٤٤ .

[٢٤٧]

وقال : وهو نظم كلمة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(١) [رضى]

[٧٤ ظ]

١ ـ تقصيرَكَ الذَّيلَ حقاً أبقَى وأنقَى وأتقَى

[٢٤٨]

وقال أيضاً :

١ ـ ما دُمتَ مالكَ مالِك نَوّرتَ حالِك حَالِكْ

[٢٤٩]

وقال أيضاً :

١ ـ ربّما أمتع القليلُ من المال أو كفى
٢ ـ وإذا زادَ كَثرةً وعدا القِدر أتلفا
٣ ـ كسراجٍ مُنوّرٍ إن طفا دهنُه انطفى

[٢٥٠]

وقال أيضاً :

١ ـ يا من غدا في الجمعُ يتعِبُ نفسَه كيما يزيدَ عَقَاره وضَياعَه
٢ ـ من ظلّ في التجميع ينفقُ عُمرَه فمتى يكونُ بأكلِه استمتاعُه
٣ ـ أفنيتَ عُمرَك في حُطامٍ حُزْتَه باقٍ عليكَ أثامُه وضَياعُه

---

[٢٤٧] اليتيمة : ٤/٣٨١ ، ديوان الميكالي : ١١٥ .

(١) الكلمة : قصّر ثيابك ، فإنه أتقى وأنقى وأبقى (الإيجاز والإعجاز : ٨) .

[٢٤٨] الأنيس : ٤٦٩ ـ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ١٢٦ .

[٢٤٩] الأنيس : ٤٦٩ ـ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ١١٣ ، لمح الملح ق ٩٧ [عدا الأول]

[٢٥٠] ديوان الميكالي : ١٠٤ .

[٢٥١]

وقال أيضاً :

١ - يا جميلَ الظّنِ بالأيام ما أحسنَ ظَنكْ

[٧٥ و]

٢ - وشديدَ الأمنِ من دهرِك ما أعجبَ أمنكْ
٣ - راقب الله وفرِّغْ للتُّقى والخيرِ ذِهنَكْ
٤ - ودعْ الدنيا لقومٍ قَرعوا باللّوم أُذنَكْ
٥ - قرّب الزادَ وشَمِّرْ فكأنْ لاقيتَ حينَكْ

[٢٥٢]

وقال أيضاً :

١ - وكل غِنًى يتيهُ به غنيٌّ فمرتَجعٌ بموتٍ أو زوالِ
٢ - وَهَبْ جَدّي زَوى لي الأرضَ طُرًّا أليسَ الموتُ يَزوِي ما زَوى لِي ؟

[٢٥٣]

وقال أيضاً :

١ - لا تصبحنَّ بالحياةِ ذا ثقهْ فكلُّ نَفسٍ للمماتِ ذَائقهْ

---

[٢٥١] ديوان الميكالي : ١٢٥ .

[٢٥٢] الأنيس : ٤٦٨ - بلا عزو ، التمثيل والمحاضرة : ١٢٨ ، جمع الزهر : ٢٨٦ ، أسرار البلاغة : ١٦ بلا عزو ، ديوان الميكالي : ١٥٠ .

● منسوبان للبستي في : ديوانه : ٢٩٤ .

[٢٥٣] ديوان الميكالي : ١٢٠ .

[٢٥٤]

هذا آخر ما انتهى إليّ من شعره ، وإذا حصلتُ على زيادة ، ألحقتُها بموضِعها من [٧٥ ظ] الكتاب ، وآخر دعواهم :

أن الحمد لله ربِّ العالمين ، وصلوته على نبيه محمد وعلى آيه أجمعين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فرغ عمر بن علي بن محمد المطوّعي ، من تصنيفه وتسويده آخر يوم الأربعاء ، الرابع والعشرين من شهر الله المبارك سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وكتب حسن بن رشيق وقابل لنفسه ، وكان الفراغ منه :

يوم الثلاثاء لست بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

فهارس الكتاب (١)

(١) الفهارس تشمل المتن فقط



فهرس القوافي

فهرس الأعلام

الهمذاني (أبو سعد علي بن محمد بن خلف) :

يحيى (في الشعر)

يعقوب (عليه السلام)

يوسف (عليه السلام)

يوسف (عليه السلام) (في الشعر) :

فهرس الأماكن

كشاف المصادر والمراجع

١ ـ أحاسن المحاسن للثعالبي (مخطوطة باريس) .

٢ ـ أحسن ما سمعت للثعالبي ـ نشرة عنبر ـ القاهرة .

٣ ـ أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق ريتر ـ إستانبول ـ ١٩٥٤ .

٤ ـ أسماء الكتب لعبد اللطيف بن محمد رياضي زاده ـ تحقيق د . محمد التونجي ـ القاهرة ـ ١٩٧٧ .

٥ ـ الأفضليات لابن الصيرفي ـ تحقيق د . وليد قصاب ود . عبد العزيز المانع ـ منشورات مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ ١٩٨٢ .

٦ ـ الأعلام للزركلي (١ ـ ٨) ط ٤ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ١٩٧٩ .

٧ ـ الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق د . عبد المجيد قطاش ـ دمشق ١٩٨٠ .

٨ ـ الأمثال العربية القديمة لزلهايم ـ ترجمة د . رمضان عبد التواب ـ ط ٢ ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ١٩٨٢ .

٩ ـ الأنساب لابن السمعاني ـ مخطوطة باريس ٥٨٧٤ .

١٠ ـ الأنيس في غرر التجنيس للثعالبي ـ تحقيق هلال ناجي (مجلة المجمع العلمي العراقي مجـ ٣٢ ـ ١ (١٩٨٢) .

١١ ـ الإيجاز والإعجاز للثعالبي (ضمن خمس رسائل ـ طبعة مصورة) .

١٢ ـ بدائع البدائة ـ لابن ظافر الأزدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ـ ١٩٧٠ .

١٣ ـ تاريخ التراث العربي لفؤاد لسزكين (بالالمانية) ـ (الجزء الثاني) قسم الشعر ـ

١٤ ـ تاريخ ان الأثير (الكامل) ـ

١٤ ـ تاريخ ابن الأثير (الكامل) ـ طبعة بيروت .

١٥ ـ تاريخ العتبي (اليميني) ـ مخطوطة باريس .

١٦ ـ تتمة اليتيمة ـ (١ ـ ٢) للثعالبي ـ تحقيق عباس إقبال ـ طهران ـ ١٣٥٣ هـ .
١٧ ـ تحفة الوزراء ـ المنسوب إلى الثعالبي ـ تحقيق د . إبتسام مرهون الصفار ـ وحبيب الراوي ـ بغداد .
١٨ ـ التذكرة السعدية لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي ـ تحقيق د . عبد الله الجبوري (ط٢) الدار العربية للكتاب ـ تونس ـ ١٩٨١ .
١٩ ـ التمثيل والمحاضرة للثعالبي ـ تحقيق د . عبد الفتاح محمد الحلو ـ القاهرة ـ ١٩٦١ .
٢٠ ـ ثمار القلوب للثعالبي ـ مطبعة الظاهر ـ القاهرة ـ ١٣٢٦ هـ .
٢١ ـ جمع الجواهر لأبي إسحاق الحصري ـ تحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ .
٢٢ ـ جنان الجناس للصفدي ـ إستانبول ـ ١٢٩٩ هـ .
٢٣ ـ حسن التوسل لشهاب الدين محمود الحلبي ـ تحقيق أكرم عثمان ـ بغداد ـ ١٩٨٠ .
٢٤ ـ الحصري وكتابه زهر الآداب للدكتور محمد بن سعد الشويعر ـ الدار العربية للكتاب ـ تونس ـ ١٩٨١ .
٢٥ ـ خاص الخاص ـ للثعالبي ـ دار الحياة ـ بيروت ـ ١٩٦٦ .
٢٦ ـ دَرج الغُرر ودُرج الدُّرر للمطوّعي (قطعة منه) تحقيق موبرج ـ لايبزك ـ ١٩٠٨ ـ
٢٧ ـ دمية القصر للباخرزي ـ أ ـ مخطوطة بارس ٥٢٥٢
ب ـ (١ ـ ٢) ـ تحقيق د . سامي العاني ـ بغداد ـ ٧١ ـ ١٩٧٣ .
٢٨ ـ ديوان البحتري ـ القاهرة ـ ١٩١١ .
٢٩ ـ ديوان البستي (ضمن كتاب أبي الفتح البستي ـ حياته وشعره ـ صنعة د . محمد مرسي الخولي ـ دار الأندلس ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .
٣٠ ـ ديوان الثعالبي (شعره) ـ جمع وتحقيق د . ـ عبد الفتاح الحلو ـ مجلة المورد (العراقية) مجـ ٦ : ١ : ١٣٩ ـ ١٩٤ (١٩٧٧)
٣١ ـ ديوان ابن المعتز (شعره) (١ ـ ٣) تحقيق د . يونس أحمد السامرائي ـ بغداد ـ ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨ .

٣١ ـ مكرر : ديوان الميكالي ـ جمع وتحقيق جليل العطية ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ ١٩٨٥ .
٣٢ ـ الذخيرة لابن بسام (١ ـ ٨) تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت ـ دار الثقافة .
٣٣ ـ رسائل بديع الزمان الهمذاني ـ المطبعة الهندية ـ القاهرة ـ ١٣٤٩ هـ .
٣٤ ـ زهر الآداب لأبي إسحاق الحصري (١ ـ ٢) (مختصره : الزهر) ـ تحقيق علي البجاوي ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ .
٣٥ ـ زهر الأكم في الأمثال والحكم للحسن اليوسي (١ ـ ٣) تحقيق د . محمد حجي ود . محمد الأخضر ـ الدار البيضاء ـ ١٩٨١ .
٣٦ ـ سحر البلاغة للثعالبي ـ مخطوطة باريس ٦٧٢٤ .
٣٧ ـ سحر العيون للبدري الدمشقي ـ القاهرة ـ ١٢٧٦ هـ .
٣٨ ـ سرور النفس للتيفاشي : تهذيب ابن منظور ـ تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .
٣٩ ـ شذرات الذهب (١ ـ ٨) القاهرة ـ ١٣٥٠ ـ ١٣٥١ هـ .
٤٠ ـ طبقات الشافعية للأسنوي جمال الدين عبد الرحيم ـ تحقيق د . عبد الله الجبوري ـ بغداد ـ ١٩٧٠ .
٤١ ـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ـ مخطوطة باريس [٢١٠٢] .
٤٢ ـ طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسني ـ تحقيق عادل نويهض ـ بيروت ١٩٧١ .
٤٣ ـ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١ ـ ١٠) ـ تحقيق الاستاذين محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ـ القاهرة ـ
٤٤ ـ الفنون (كتاب الفنون) لابن عقيل البغدادي . تحقيق ـ جورج المقدسي ـ دار المشرق ـ بيروت ـ ١٩٧١ .
٤٥ ـ فهرس آداب اللغة العربية ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة .
٤٦ ـ فوات الوفيات ـ لابن شاكر الكتبي (١ ـ ٥) تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت ـ ٧٣ ـ ١٩٧٤ .
٤٧ ـ كتاب جعفر بن شمس الخلافة (مخطوطة مصورة) .

٤٨ ـ الكتب العربية التي نُشرت في (مصر بين عامي ٢٦ ـ ١٩٤٠) لعايدة إبراهيم نصر ـ القاهرة ـ ١٩٦٩ .

٤٩ ـ

٥٠ ـ كشف الظنون لحاجي خليفة ـ إستانبول ـ ١٩٤١ .

٥١ ـ الكناية والتعريض للثعالبي ـ مخطوطة باريس .

٥٢ ـ اللباب لابن الأثير (١ ـ ٣) ـ مكتبة القدسي ـ القاهرة ـ ١٣٦٩ هـ .

٥٣ ـ لسان العرب لابن منظور ـ طبعة بيروت .

٥٤ ـ لطائف اللطف للثعالبي ـ تحقيق د . عمر الأسعد ـ دار المسيرة ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .

٥٥ ـ اللطف واللطائف للثعالبي ـ تحقيق د . محمد عبد الله الجادر ـ دار العروبة ـ الكويت ـ ١٩٨٤ .

٥٦ ـ لمح الملح لسعد بن علي الحظيري ـ (مصورة الأستاذ هلال ناجي) .

٥٧ ـ المتشابه للثعالبي ـ تحقيق د . إبراهيم السامرائي ـ بغداد ـ ١٩٦٧ .

٥٨ ـ مجمع الأمثال للميداني (١ ـ ٢) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ـ ١٩٥٦ .

٥٩ ـ مجموع باريس ٣٤١٧ (مخطوط) .

٦٠ ـ المرج النضر للاسيوطي ـ مخطوطة باريس .

٦١ ـ المستطرف للابشيهي (طبعة مصورة) ـ بيروت .

٦٢ ـ معاهد التنصيص للعباسي (١ ـ ٢) ـ القاهرة ـ ١٢٧٤ هـ .

٦٣ ـ معجم الأدباء ـ ياقوت الحموي ـ ط ٢ ـ القاهرة ـ ١٩٢٣ .

٦٤ ـ معجم الشعراء للمرزباني ـ تحقيق عبد الستار فراج ـ القاهرة ـ ١٩٦٠ .

٦٥ ـ معجم المطبوعات العربية لسركيس ـ القاهرة ـ ١٣٤٦ هـ .

٦٦ ـ معجم المؤلفين لعمر كحالة ـ دمشق ـ ١٩٥٧ .

٦٧ ـ نزهة الألباء لابن الانباري ـ تحقيق د . إبراهيم السامرائي ـ بغداد ـ ١٩٥٩ .

٦٨ ـ نظم الدر والعقيان لمحمد بن عبد الله التنسبي (القسم الرابع) تحقيق نوري سودان ـ فيسبادن ـ بيروت ـ ١٩٨٠ .

٦٩ ـ نهاية الأرب للنويري (١ ـ ١٢) ط ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة .

٧٠ ـ هدية العارفين ـ لاسماعيل باشا البغدادي ـ إستانبول ـ ١٩٥١ .

٧١ ـ الوافي بالوفيات للصفدي :

أ ـ مخطوطة باريس ٢٠٦٦ ـ المجلدان ١٥ ـ ١٦ ـ تراجم حرف العين .

ب ـ ١ ـ ١٧ ـ سلسلة النشرات الاسلامية ـ فيسبادن ـ بيروت ـ (المحققون : مختلفون) .

٧٢ ـ الوشي المرقوم لابن الأثير ـ مخطوطة باريس ٤٤٣٥ .

٧٣ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان (١ ـ ٨) تحقيق د . إحسان عباس ـ بيروت ـ ٦٨ ـ ١٩٧٢ .

٧٤ ـ يتيمة الدهر للثعالبي (١ ـ ٤) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ القاهرة ـ



محتويات الكتاب

DURG AL-GHOURAR WA DURG AL-DURAR

(Texte arabe du X siecle)

PAR

AL MUTAWWII

Edition Critique

PAR

JALIL AL ATTIYA